الهدف
سياسية - فكرية - الحقيقة للجماهير
AL HADAF - 25. NOV - 1978 - No - 414 - VOL - 10
السبت ٢٥ تشرين الثاني - العدد - ٤١٤ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا

الرد

..على الخيانة ..على المؤامرة

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

اضاءة

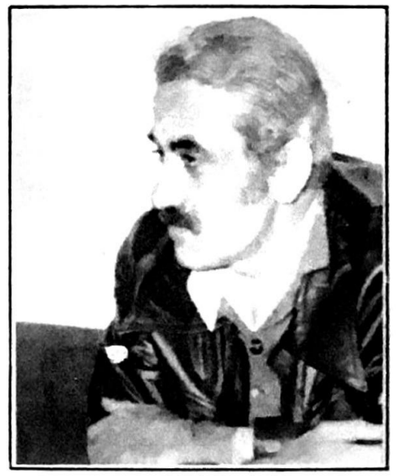

في ذكرى زيارة رئيس النظام المصري انور السادات الى « اسرائيل » ، انفجرت ارضنا العربية فلسطين المحتلة بوجه الخيانة الرجعية والاحتلال الصهيوني • حيث عمت التظاهرات في رام الله والضفة كرد عملي على المبادرة ، و « كامب ديفيد » واتفاقياته وما نتج عنها •

وكان الرد اكثر عنفا في القدس وحيفا وأريحا حيث قام ثوارنا الفلسطينيون بعدة عمليات جريئة هزت كيان العدو •

لقد كانت التظاهرات والعمليات ردا ثوريا ورفضا قاطعا لمبادرة السادات الخيانية وما تبعها من اتفاقيات ، كما كانت في الوقت نفسه رفضا قاطعا ايضا للحكم الذاتي والمروجين له من صهاينة ورجعيين •

في هذا العدد ننشر ايضا نص ندوة الرفيق جورج حبش في موسكو ، اثناء لقائه بالطلبة العرب هناك ، في الزيارة الرسمية التي قام بها وفد الجبهة برئاسة الرفيق الامين العام الى الاتحاد السوفياتي • كما ننشر اجوبة الرفيق حبش على تساؤلات الطلبة العرب التي طرحوها في الندوة• كما يتضمن عددنا هذا متابعة للوضع في الجنوب اللبناني ، واوضاع مزارعي التبغ اضافة لمشاكل الجنوبيين مع قوات الطوارىء الدولية التي تتصرف كقوات احتلال وليس كقوات سلام •

ويتضمن عددنا ايضا متابعة لابرز الاحداث السياسية في المنطقة العربية بالاضافة لمتابعة اهم الاحداث السياسية العالمية وفي مقدمتها الوضع في ايران ، حيث الاضرابات لا تزال تعم المدن الايرانية والمعارضة الشعبية مستمرة في انتفاضتها بوجه الشاه الذي يزداد تشبثا بعرشه الذي يرتجف على حافة السقوط •

في صفحاتنا الثقافية لهذا العدد ، بدأنا بنشر النتاج الشاب الذي يصلنا من قراء بعضهم يكتب لاول مرة ••• وعلى امتداد اكثر من ثلاثة اسابيع قادمة سنقوم بنشر نماذج جيدة من هذا النتاج ليس كنوع من التشجيع ولكن لانه يحمل قيمة فنية ومضمونية تؤهله لان يكون محط اهتمامنا •

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم، ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

"لينين"

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

رئيس التحرير بسّام ابو شريف

موقفنا

الفاشيون يعدون لتحويل لبنان لمنطقة نفوذ للتحالف الرجعي الصهيوني الامبريالي وعلى القوى الوطنية تحويله لمنطقة مناهضة "كامب ديفيد"

بالرغم من « اشاعات » التعتير التي ترافق مباحثات بلير هاوس بين نظام السادات والعدو الصهيوني فان كل المعطيات تشير الى قرب توقيع « معاهدة سلام » بين الطرفين بضمانة الولايات المتحدة الاميركية زعيمة الامبريالية •

وتشير الدلائل كذلك الى ان الطرفين (العدو الصهيوني ونظام السادات) قد بدءا بالاعداد لما بعد توقيع المعاهدة : اي تنفيذ الادوار المطلوبة منهما من قبل الامبريالية والنابعة من مصلحة التحالف الطبقي الجديد بين الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية •

واذا نحن وضعنا جانبا الاخطار البعيدة المدى لهذه المعاهدة وركزنا على الاخطار المحدقة والمباشرة نجد ان الساحتين الفلسطينية واللبنانية هما الساحتان المرشحتان ليكونا ميدان تنفيذ الادوار الجديدة ضد القوى التحررية والمناهضة لكامب ديفيد واتفاقاتها ومعاهدة بلير هاوس القادمة •

وتشير الدلائل ايضا الى ان الساحة اللبنانية هي الساحة الاكثر قابلية للانفجار بسبب وجود مصالح صهيونية مباشرة في تفجير الوضع وابقائه ملتهبا ووجود ادوات حليفة للصهيونية والسادات جاهزة لتنفيذ دورها ضمن هذا المخطط • فالقوى الفاشية اللبنانية التي ارتبطت بالمخطط الصهيوني ورتبت مع العدو الصهيوني تصورا للبنان « المقبل » : لبنانا طائفيا عنصريا على غرار الكيان الصهيوني،مستعدة ومصممة على الاستمرار في ممارساتها الفاشية وهجماتها البربرية واضطهادها للمواطنين طالما ان الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية تمد لها الدعم والاسناد •

ومن ناحية اخرى فان القوى الفاشية اللبنانية مستعدة تمام الاستعداد للقيام بدورها في عملية استنزاف القوى الوطنية السورية واللبنانية والفلسطينية • وهي وان تمثل دور القابل بقرارات بيت الدين الان ، تنتظر في الحقيقة توقيع معاهدة بلير هاوس لتصعد من جديد حربها ••• حرب التحالف الطبيعي الجديد بين الصهيونية والامبريالية والرجعية ضد القوى المناهضة لكامب ديفيد واتفاقاتها •

لذلك فان رفع مستوى الاستعداد لدى القوى الوطنية ورفع مستوى التعبئة الجماهيرية على اساس ان لا حل الا احباط المشروع الانعزالي الصهيوني يصبحان ضرورتين ملحتين •

ليس هذا فحسب بل ان العمل لوضع خطة وطنية سياسية واعلامية وعسكرية بهدف احباط هذا المشروع اصبح ضرورة ملحة •

وبعد ذلك يصبح من واجب القوى الوطنية اللبنانية ان تربط خطتها هذه بخطة الجبهة الشمالية المقاتلة ليصبح لبنان ، الذي تخطط الامبريالية والصهيونية والرجعية لجعله جزءا من مناطق نفوذ « كامب ديفيد » منطقة من مناطق مناهضة « كامب ديفيد » بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية بدعم من الجبهة الشمالية •

■

مباحثات بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الاشتراكي اليمني

لقاءات مع قادة الحزب والدولة في اليمن الديمقراطي

وصل الى عدن صباح العشرين من الشهر الجاري وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة وعضوية الرفيق نيسير قبعه » عضو المكتب السياسي قادمين من موسكو في زيارة رسمية لجمهورية اليمن الديمقراطيه تستغرق عدة ايام • وكان في استقبال وفد الجبهه على ارض المطار الرفيق « انيس يحيى » والرفيق « علي باديب » عضوي المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني والرفيق « سالم صالح » العضو المرشح للمكتب السياسي سكرتير اللجنه المركزية للحزب •

تصريح صحفي

وقد ادلى الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لدى وصوله الى المطار بتصريح صحفي جاء فيه :

« ان في الجبهة الشعبية وهذا ينطبق على كل جماهيرنا الفلسطينية تتابع عن كثب وبأمل كبير مسيرة هذه الثورة التي نعتبرها ثورة عربية خاصة تتجير موضوعيا عن اي ثورة عربية اخرى • ونحن نامل ان نتناول في مباحثاتنا مع رفاقنا في الحزب الاشتراكي اليمني الاوضاع العربية بعد مؤامرة « كمب ديفيد » والوضع الخطير الذي نتج عنها ، ولنتباحث معا في كيفية مواجهة هذا المخطط • ونحن نعتقد ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تقع عليها مسؤوليات كبيرة وتستطيع ان تلعب دورا فاعلا للاسهام في احباط المخطط » •

واضاف الرفيق الامين العام قائلا : « ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية باعتبارها احدى بلدان جبهة الصمود والتصدي باستطاعتها ان تسهم في بلورة اوضاع عربية تقدمية متصدية لهذه المؤامرة • وبالاضافة لوجودها في جبهة الصمود والتصدي الفاعل في بلورة اوضاع حركة التحرر الوطني العربيه في هذه المنطقة بشكل خاص وفي الوطن العربي بشكل عام • وطبعا فالمسؤولية الاساسية تقع على عاتق حركة التحرر الوطني العربي لتعبئة الجماهير العربية للوقوف في وجه هذه المؤامرة » •

وختتم الرفيق الامين العام تصريحه بالقول : « ومن الطبيعي ان نبحث مع الرفاق قادة الحزب الاشتراكي اليمني العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية والحزب ، وهي علاقات تاريخية تتوطد يوما بعد يوم • وسنناضل من اجل تعميق هذه العلاقات لاننا من خلال ذلك نساهم في توطيد اداة الثورة العربية الواحدة لتحقيق الاهداف الواحدة للجماهير العربية » •

هذا وقد التقى الوفد برئاسة الرفيق الامين العام مساء نفس اليوم بالرفيق « علي ناصر محمد » عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني رئيس مجلس الرئاسة والوزراء واجرى معه محادثات تناولت الوضع في المنطقة العربية بشكل عام والساحة الفلسطينية بشكل خاص والعديد من القضايا التي تهم الحزب والجبهة ، كما استعرض الجانبان اوضاع حركة التحرر العربية وكيفية مواجهتها لمخططات التسوية المطروحة • وقدم الرفيق الامين العام تحيات المكتب السياسي واللجنة المركزية للجبهة بمناسبة قيام الحزب الاشتراكي اليمني • وساد المباحثات التي استغرقت اكثر من ثلاث ساعات جو ودي للغاية •

والتقى وفد الجبهة الشعبية في اليوم التالي بالرفيق « عبد الفتاح اسماعيل » الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني بحضور الرفاق « انيس يحيى » و « علي عبد الرزاق باذيب » عضوي المكتب السياسي والرفيق « سالم صالح » العضو المرشح للمكتب السياسي • وتم في هذا اللقاء استعراض اخر التطورات والاوضاع السياسية المستجدة والعلاقات الثنائية وزيارة وفد الجبهة الشعبية لموسكو • واتخذت هذه المباحثات طابعا ايجابيا جدا من الود والتفاهم • وتم الاتفاق على عقد جلسات عمل اخرى لاستكمال المباحثات •

ومن ناحية اخرى التقى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في وقت لاحق مع وفد البوليزاريو الذي يقوم حاليا بزيارة لعدن برئاسة « حبيب الله» وكذلك بالرفاق « عبد الحافظ » و « سعيد مسعود » اعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عمان كما جرى لقاء اخر مع وفد الجبهة الوطنية الديمقراطية في شمال اليمن حضره من جانبهم الرفيقين « سلطان عمر » سكرتير الجبهة الوطنية الديمقراطية و « عبدالله صالح » مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة وتم الاتفاق على اصدار بيان مشترك عن المحادثات •

والجدير بالذكر ان وفد الجبهة الشعبية وصل الى عدن في اعقاب زيارة الى الاتحاد السوفييتي استغرقت اسبوعا •

■

لقاء بين الجبهة الشعبية والحزب السوري القومي الاجتماعي

في السادس عشر من الشهر الحالي تم لقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب السوري القومي الاجتماعي حضره عن الحزب الرفيق الدكتور عبد الله سعادة رئيس المجلس الاعلى والرفاق عصام المحايري محمود عبد الخالق ـ الدكتور منير خوري ـ يوسف الاشقر ـ فؤاد عوض ـ الياس جرجي قنيزح ـ داود باز ـ عبد الله قبرصي •

وحضر اللقاء عن الجبهة نائب الامين العام الرفيق ابو علي مصطفى والرفيق ملوح عضو المكتب السياسي •

جرى خلال اللقاء تهنئة الحزب بالخطوة التوحيدية التي تمت مؤخرا • وتناول البحث الاوضاع السياسية العربية والفلسطينية واللبنانية وادان الطرفان اللقاءات التي تمت مع الجبهة الانعزالية المتحالفة مع العدو الصهيوني • واكد الرفاق في الحزب السوري القومي الاجتماعي من جهة اخرى ان النضال من اجل تحرير فلسطين هو واجب قومي وليس مسؤولية الشعب الفلسطيني فقط •

وحول خلق التوازن الاستراتيجي بين الامة العربية والعدو الصهيوني اكد الطرفان على ضرورة اطلاق الحريات الديمقراطية وتعبئة الجماهير العربية وتنظيمها لخوض حرب طويلة ضد العدو • . . .

■ ■ ■ ■

.. ولقاء بين الجبهة الشعبية ومنظمة ٨ يناير

تناول اللقاء الاوضاع السياسية في مصر والاعتقالات التي يقوم بها النظام المصري • وكذلك الاوضاع العربية والعلاقات بين الجبهة ومنظمة ٨ يناير •

حضر اللقاء عن المنظمة الرفيقان طاهر عبد الحكيم وبهاء وعن الجبهة الشعبية الرفيق ابو الطيب عضو المكتب السياسي والرفاق ابو العز وكايد وصلاح من دائرة العلاقات السياسية •

وفد الجبهة الشعبية ينهي زيارته لموسكو

غادر وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي يرأسه الدكتور جورج حبش موسكو بعد ان انهى مباحثاته مع لجنة التضامن الافرو اسيوية السوفيتية •

وكان الوفد قد وصل موسكو في الثاني عشر من تشرين الثاني بدعوة من لجنة التضامن •

ولقد تناولت المباحثات الوضع في الشرق الاوسط ودعم الثورة الفلسطينية والعلاقات الثنائية •

ولقد ضم الوفد الى جانب الدكتور جورج حبش الرفيق احمد اليماني وتيسير قبعه عضوي المكتب السياسي للجبهة •

مباحثات ثلاثية مشتركة بين الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي

جرى في الاسبوع الماضي لقاء ثلاثي مشترك بين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « ابو علي مصطفى » نائب الامين العام للجبهة وعضوية كل من الرفاق « ابو الطيب » و « ابو جابر » و « ابو مصطفى » • ووفد من الحزب الشيوعي اللبناني يرأسه الرفيق « جورج حاوي » ووفد منظمة العمل الشيوعي في لبنان برئاسة الرفيق « محسن ابراهيم » وعضويه الرفاق « فواز طرابلسي » والرفيق « حكمت العيد » •

وقد تم في هذا اللقاء استعراض وجهات النظر في التطورات السياسيه الجاريه على الساحة العربية واللبنانية والفلسطينية والمهام المرتبطة بالقوى الوطنية والتقدمية في مواجهة مخططات التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي ••• وتم التأكيد على اهمية تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية على ارضية التصدي الفاعل للمخططات التسووية الراهنة وتجسيداتها في الساحة • وتمتين العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على ارضية مناهضة المخطط الامبريالي الصهيوني الانعزالي في الساحة اللبنانية • وأكد الجميع على ضرورة متابعة النضال لتصحيح العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وتم الاتفاق على ضرورة واهمية اللقاءات المشتركة ••

ندوة سياسية في ذكرى وعد بلفور المشؤوم في إيطاليا

روما ـ خاص

نظم انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ايطاليا ندوة سياسية بمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم • وشاركت في هذه الندوة كل القوى السياسية العربية ونوقشت فيها علاقات القوى العربية فيما بينها واوضاعها ونشاطاتها في ايطاليا •

وتم الاتفاق في نهاية الندوة على اصدار بيان مشترك يدين المخططات التسوويه التصفوية ويدعو الى التلاحم النضالي والتعاون بين كافة القوى السياسية العربية ونبذ عقلية التفرد والاستئثار ومحاولات عزل القوى الاخرى وعدم افساح المجال امامها للمشاركة وممارسة دورها ومسؤولياتها •

واعرب البيان عن التقدير لما حققته لجنة الوحدة الوطنية الفلسطينية والبرنامج السياسي والتنظيمي الذي تم الاتفاق عليه •

كما اعلنت القوى الموقعة على البيان التزامها بعقد اجتماعات لوضع النقاط العملية التفصيلية الكفيلة باستنهاض العمل الجماهيري الجبهوي على الساحة الايطالية •

هذا وقد وقع البيان كل من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وانصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وانصار جبهة التحرير العربية ـ وانصار جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ـ ومنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في ايطاليا ـ رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين ـ الاتحاد العام لطلبة الاردن فرع جنوب وشمال ايطاليا ـ والاتحاد الوطني لطلبة العراق •

بيان

صادر عن اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

- لنناضل جميعًا من أجل احباط اتفاقات "كامب ديفيد"
- لنناضل جميعًا من أجل احباط مشروع الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة وتصعيد الكفاح الشعبي المسلح ضد العدو الصهيوني
- لنناضل من اجل اقامة جبهة شمالية متكاملة مع جبهة الصمود والتصدي
- لندعم الحركة الوطنية المصرية في مناهضتها لحكم السادات ونظامه
- لنناضل من أجل تعزيز التحالف العزبي مع المعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي

عقدت اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورة في تشرين الثاني لمناقشة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية لتحليلها واتخاذ المواقف منها ورسم برنامج عمل للمرحلة المقبلة ·

ولقد استعرضت اللجنة المركزية اتفاقات كامب ديفيد والعوامل التي ادت بالنظام المصري لتوقيعها ثم استعرضت نتائجها المحتملة وخطورة هذه النتائج ورسمت برنامج مواجهة هذه الاتفاقات ونتائجها ·

كما وقفت اللجنة المركزية امام الخطوات التي تمت على الصعيدين العربي والفلسطيني لمواجهة اتفاقات كامب ديفيد وحددت موقفا منها ورسمت تصورها لتطوير هذه الخطوات ونقلها الى مستوى التصدي · واستعرضت اللجنة المركزية للجبهة الاوضاع الفلسطينية في الارض المحتلة والاردن ولبنان ورسمت توجهات الجبهة فيما يتعلق بالعمل داخل الارض المحتلة والاردن ولبنان وفيما يتعلق بالوحدة الوطنية الفلسطينية ·

ووقفت امام الوضع في الساحة اللبنانية لتحدد تصورها المستقبلي لما سيجري على الساحة اللبنانية في اطار الصراع القائم بين القوى الفاشية المرتبطة بالعدو الصهيوني والقوى التقدمية والوطنية وحددت تصورها لكيفية مناهضة المشروع الانعزالي الصهيوني ·

ثم تناولت اللجنة المركزية عددا من المواضيع العسكرية والسياسية ذات الطابع الملح ·

اثر انتهاء دورة اللجنة المركزية صدر عنها البيان التالي :

■■

بعد سنوات من التضليل والاوهام اتضح للجماهير العربية وقواها الوطنية ان التسوية التي طرحت للتنفيذ في المنطقة هي تسوية امبريالية صهيونية بمحتواها ونتائجها واتضح ان كافة التنظيرات التي اعتمدت على تقديرات خاطئة لموازين القوى التي سادت بعد حرب تشرين ساهمت في تغطية المضمون الرجعي للتسوية في المنطقة · وكان لمسار الاحداث والتطورات السياسية اكبر الاثر في كشف طبيعة التسوية مما احدث عملية فرز ليس فقط على صعيد القوى المناهضة للتسوية والقوى السائرة فيها بل على صعيد معسكر التسوية نفسه ·

فقد احدث وصول التسوية الى نقطة الاتضاح هذه ، عملية فرز بين القوى فأعادت بعضها لمواقع ما قبل حرب تشرين ، على الصعيد الدولي والعربي والفلسطيني ·

فأعاد المعسكر الاشتراكي تقييمه للتسوية المطروحة على ضوء ما جرى بعد حرب تشرين وكذلك فعلت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ·

وانعكس هذا في اقامة جبهة الصمود والتصدي على الصعيد العربي وفي توقيع وثيقة طرابلس على الصعيد الفلسطيني وفي تأييد المعسكر الاشتراكي لاقامة جبهة الصمود والتصدي ووقوفه ضد نهج السادات وخطواته ·

الا ان البلورة الكاملة لمضمون التسوية المطروحة في المنطقة تمت بعد اتفاقات كامب ديفيد ليس لانها شكلت خطورة نوعية على هذا الطريق فقط بل برهنت بما لا يطاله الشك بأن التسوية المطروحة هي تسوية امبريالية صهيونية

وطرحت شكلا موثقا (اتفاق) لمشروع التسوية واظهرت استعداد نظام عربي ، لاول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني ، للاعتراف بالكيان الصهيوني واقامة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية معه ·

لقد جاءت هذه الخطوة النوعية نتيجة لعملية التراكم التي حصلت اثناء مسيرة الاستسلام ذات الابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اختطها النظام المصري ، والتي استندت الى تغييرات اجتماعية (طبقية) حتمت قيام حلف طبقي جديد في المنطقة قوامه الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ·

فبروز الرأسمال المالي العربي (بسبب تدفق عائدات النفط) ونشوء طبقة من المستفيدين من جزء من هذه العائدات ، بلور لهذه الطبقة مصالح اقتصادية وسياسية جديدة عكست نفسها على موقف هذه الطبقات من الصراع العربي الصهيوني ·

اذ اصبحت مصالحها متضاربة مع مصالح حركة التحرر العربي وجماهيرها ، ومتناسقة مع مصالح الامبريالية والصهيونية وراحت تسعى للاطاحة بكافة العقبات التي تقف في طريق الترابط الاقتصادي الجديد بينها وبين الامبريالية والصهيونية فدفعت بعملية الاستسلام اشواطا للامام على يد ممثلها نظام السادات ·

ان هذا التلاحم الطبقي الرجعي يشير بالضرورة الى حتمية بروز تلاحم وطني قومي لمواجهته بخوض النضال الوطني القومي مرتبطا بالنضال الاجتماعي ·

ان اتفاقات كامب ديفيد اضافة الى ذلك تحمل بذور ضرب اهداف حركة التحرر العربي عامة وتحمل حتما مخطط تصفية القضية الفلسطينية ، فكل انتصار تحققه الحركة الصهيونية على هذا الصعيد يهز هزا عنيفا مسلمات وجود القومية العربية ·

ومواجهة اتفاقات كامب ديفيد ونتائجها تنطلق من اعادة التعامل مع الصراع العربي الصهيوني الى طريقه السليم اي صراع وجود ليس صراع حدود ·

الا ان التسوية مع العدو الصهيوني على الجبهة الجنوبية لا يشكل الا مظهرا ثانويا من مظاهر الصراع العربي الصهيوني لان المظهر الاساسي يبقى متمثلا بالقوى التي افرزتها عملية بلورة التسوية المطروحة شكلا ومضمونا · اذ ان هذه القوى وقفت بحزم في وجه اتفاقات كامب ديفيد التي مثلت شكل التسوية المبلورة ·

فقد هبت هذه القوى لتتصدى لاتفاقات كامب ديفيد وتخطط لاحباط نتائجها فانتفضت جماهير الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة بالرغم من آلتي القمع والحرب الصهيونيتين ·

وتحركت الجماهير العربية الفلسطينية والاردنية في الاردن لاول مرة منذ عام ١٩٧٠ تطالب بعمل قومي جاد للتصدي لكامب ديفيد ونتائجها ·

وعقد المؤتمر الثالث لقمة الصمود والتصدي في دمشق ووقعت العراق وسوريا اتفاق بغداد وبدأ العمل في اقامة الجبهة الشمالية ·

ان هذه التحركات المناهضة لكامب ديفيد لا تكفي لضمان استمرار المعركة ضد نتائج كامب ديفيد ولاعادة الصراع العربي الصهيوني الى حقيقته ومجراه الطبيعي اي اعادته الى صراع وجود وليس صراع حدود ·

فتطور المواجهة الوطنية والقومية يتطلب عملا جادا على صعيد الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ·

١ ــ فلسطينيا :

فعلى الصعيد الفلسطيني لا بد من عمل جاد وموحد لتنظيم ثورة شعبنا في الداخل وقيادة هذه الانتفاضة نحو اهدافها وذلك لاحباط مشروع الحكم الذاتي وتصعيد الكفاح المسلح والنضال الجماهيري ضد العدو الصهيوني · كما تتطلب عملا جادا لتنظيم الجماهير في الاردن لتنزع حريتها في العمل السياسي والعسكري على طريق تحرير فلسطين ·

على صعيد الوحدة الوطنية الفلسطينية : ان الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط من شروط الانتصار · وهذا الشرط يمكن الثورة الفلسطينية من زيادة الفعل والتأثير اذا ما خضعت هذه الوحدة لبرنامج سياسي يحدد الحلقة المركزية للنضال الفلسطيني ويربطها بآفاق نضال الشعب الفلسطيني اي تحرير تراب الوطن من الكيان الصهيوني الذي اغتصب الارض واقام عليها الدولة الصهيونية ·

والشرط نفسه يمكن الثورة من الانطلاق والتقدم على طريق تنفيذ برامجها التحررية اذا ما خضع لاسس تنظيمية تضمن عدم انحراف الثورة والتزام قيادتها ببرامج الهيئات التشريعية ·

وهي لذلك ، مطلب جماهيري ضاغط · عملت من اجل تحقيقه للجماهير الفلسطينية · وفي هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ النضال العربي والفلسطيني وفي ظل الانهيار الذي احدثته خطوات السادات الخيانية اصبح هذا المطلب اكثر الحاحا ·

ومن الواضح ان مؤامرات الامبرياليين والصهاينة والرجعيين تتركز بعد اتفاقات كامب ديفيد على تمرير الجزء المتعلق بانهاء القضية الفلسطينية : اي مشروع الحكم الذاتي في الضفة والقطاع ·

وتماما كما يحتاج التصدي لاتفاقات كامب ديفيد الخيانية عملا عربيا وطنيا فاعلا فان مواجهة مشروع الحكم الذاتي تتطلب عملا فلسطينيا وطنيا فاعلا · ومثل هذا العمل لا يمكن الاتيان به الا من خلال عمل موحد يخدم غاية واحدة·

لذلك ، وبعد ان اقرت اتفاقية طرابلس التي تتضمن اللاءات الثلاث (لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع العدو) ، وتنص على محاربة كافة اشكال التسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية ومحاربة ادواتها في المنطقة ، قررت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تبقى ضمن اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية وان تتحفظ على البند الذي ينص على اقامة علاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني · لان لدى الجبهة قناعة مبنية على اسس التحليل العلمي والاختبار العلمي بان هذا النظام ببنيته وبالاهداف

التي انشأه الاستعمار من اجلها لا يمكن ان يكون الا في مصاف الاعداء . اعداء الجماهير العربية وحركتها التحررية ٠

وتعتبر ان العلاقة مع الاردن هامة واساسية ولكن ليس من خلال النظام بل من خلال العمل الجاد بين صفوف الجماهير ومن خلال التحالف الوثيق مع الحركة الوطنية الاردنية وجماهيرها ٠

وتحتفظ الجبهة بحقها في الممارسة على اساس قناعاتها في هذا الموضوع ولم تضرب مشروع اقامه الوحدة الوطنية وذلك حفاظا على وحدة العمل الفلسطيني وضروره التصدي الموحد لحلقات التآمر المرحزيه ٠

٢ ــ لبنانيا :

ان مؤامرة تنفيذ المشروع الانعزالي الصهيوني في لبنان مستمرة وتزداد خطورة لارتباطها باتفاقات كامب ديفيد التي حددها التحالف الطبقي الجديد : الامبريالي الصهيوني الرجعي وعلى هذا فان تصعيد القوى الفاشية العميلة لهجمتها على التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني في الساحة اللبنانية بهدف تصفية هذا التحالف هي الخطوة المتوقعة خلال المرحلة القريبة المقبلة الشيء الذي يجب على التحالف الوطني مواجهته باتخاذ الموقف السياسي السليم الذي يحدد بوضوح عدم امكانية ايجاد تسوية بين المشروع الانعزالي الصهيوني وبين البرنامج الوطني ٠ وهذا يعني ان لا مجال في الساحة اللبنانيه لحل الا الحسم اي احباط المشروع الانعزالي الصهيوني ٠

ان تعبئة الجماهير اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية في ضل هذا الموقف السياسي كفيله بتحقيق الانتصار على المخطط الانعزالي الصهيوني ، ان هي استندت الى دعم تقدمي عربي فلسطيني ٠

٣ ــ عربيا :

لقد جاءت الدعوة لاقامة جبهة شمالية لتفتح امام الجماهير العربية موضوعيا سبل مواجهة اتفاقات كامب ديفيد ، ليس هذا فحسب بل لتشكل فرصة تاريخية للقوى الوطنية لاعادة مجرى الصراع العربي ــ الصهيوني الى حقيقته ، اي كونه صراع وجود لا يمكن ان يحل بالتسويات ٠ لكن هذه الفرصة وذلك المجال يبقيان صحيحان على الصعيد النظري فقط ما لم تربط الدعوة لاقامة الجبهة الشمالية والعمل من اجل ذلك بمجموعة اشتراطات تحتمها طبيعة الصراع القائم في المنطقه ، والتمييع الذي فرضته الرجعية العربية على حدة هذا الصراع بحكم هيمنتها على المنطقة وتخطيطها لضرب حركة التحرر العربية وقطع علاقاتها مع المعسكر الاشتراكي ، الحليف الاستراتيجي للجماهير العربية٠

فتحديد واضح لمعسكر اعداء الجماهير العربية عملية ضرورية لتأكيد الموقف الجذري والحاسم مع العدو الصهيوني كي تعود لاذهان الجماهير الحقيقة القائلة بأن لا تعايش مع العدو الصهيوني وان الصراع العربي الصهيوني صراع مصيري لا يمكن معه القبول بتسوية ٠

ومثل هذا التحديد ضروري لتأكيد العلاقة العضوية القائمة بين الامبريالية والعدو الصهيوني ٠ هذه العلاقة القائمة على اساس مصلحتها المشتركة في السيطرة على المنطقة وضرب حركتها التحررية ٠ اذ ان العدو الامبريالي وعلى رأسه الولايات المتحدة الاميركية لا يمكن ان يصور للجماهير كوسيط او شريك في التفاوض بل يجب ان يكون واضحا امام الجبهة التي ستتصدى للعدو الصهيوني بأن عليها ان تتصدى للعدو الامبريالي ايضا الذي يشكل الداعم الحالي للعدو الصهيوني والاحتياطي المستقبلي له في معركته ضد حركة التحرر العربي ٠

ومثل هذا التحديد ضروري لتثبيت هوية الرجعية العربية على ضوء تحالفها مع الامبريالية من ناحية وموقفها المتآمر على طموح وآمال الجماهير العربية بالتحرر والتقدم ، فقد لعبت هذه الرجعية وما زالت دور الاداة الاساسية لضرب حركة التحرر العربية ولتمييع مواقف الانظمة الوطنية ومحاولة احتوائها ٠

فمثل هذه الهوية ، تضع الرجعية العربية في مصاف اعداء الجماهير العربية الشيء الذي يجعلها مصدر خطر حقيقي على الجبهة الشمالية المتصدية للعدو الصهيوني الامبريالي٠

هذا على صعيد اعداء الجماهير العربية : اعداء الجبهة الشمالية المقاتلة ٠ اما على صعيد الحلفاء فان تمتين التحالف مع المعسكر الاشتراكي والارتقاء به الى مستوى التحالف الاستراتيجي خطوة ضرورية واساسية لخلق التوازن المطلوب على ضوء الصراع العربي ــ الصهيوني الذي تشارك في تقرير موازين قواه الامبريالية بشكل مباشر ولربط النضال القومي بالنضال التحرري العالمي ٠

لكن هذه التحديدات على اهميتها واساسيتها لا تكفي لتكون الجبهة الشمالية جبهة مقاتلة قادرة على مواجهة « كامب ديفيد » ودفع النضال التحرري للامام ، ذلك ان ارتباط هذا الوضوح بالبناء الذاتي والتصور السليم للمعركة القومية المصيرية هو الشرط الضروري والاساسي لتمكين الجماهير وقواها الوطنية من التصدي لمهماتها التاريخية واعادة النهوض لحركة التحرر العربي ٠

فالبناء الذاتي للجبهة الشمالية لن يكون فاعلا على ضوء موازين القوىوكون الامبريالية تشكل عمليا احتياطي الكيان الصهيوني الاستراتيجي ، الا اذا اعتمد اساسا على الجماهير المعبئة والمنظمة والمسلحة بالتصميم وادوات القتال والمستعدة لخوض معركة طويلة الامد ليس لمواجهة اتفاقات كامب ديفيد فقط بل لتحرير فلسطين وحسم صراع الوجود مع العدو الصهيوني ٠

وهذا يتطلب اطلاق حرية الجماهير وتأطيرها في قنوات فاعلة سياسيا واجتماعيا وقتاليا كما يتطلب خلق الزواج المناسب ضمن خطة المواجهة بين الجيوش العربية وبين الجماهير المسلحة مادة القتال طويل النفس ٠

جبهة الصمود والجبهة الشمالية :

ان تأمين شروط بناء مثل هذه الجبهة الشمالية المقاتلة يتطلب ايضا ان ترى القوى المشاركة في الجبهة ان تكاملها مع جبهه الصمود والتصدي هي خطوة ضروريه وهامة لاعطاء هذه الجبهة البعد العربي التقدمي المتمسك بالموقف القومي من اتفاقات كامب ديفيد والتسويات الخيانية ٠

٤ ــ دوليا

ان تكامل الجبهة الشمالية بجبهة الصمود والتصدي سيشكل قاعدة متينة لانطلاق عملية مواجهة التسوية الامبريالية الصهوينية ونتائج اتفاقات كامب ديفيد وتفرعاتها في الاقطار العربية ٠ ولكن تعزيز العلاقات مع المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفييتي بالذات ورفع مستوى العلاقات القائمة بين الجماهير العربية والمعسكر الاشتراكي الى مستوى التحالف الاستراتيجي سيساعد حركة التحرر العربي في تعديل موازين القوى على الصعيد الستراتيجي اذ ان معركة القوى الاشتراكية ضد الامبريالية والصهيونية هي معركة حركة التحرر العربي في هذه المنطقة ٠

■

شمعة انطفأت على درب التحرير

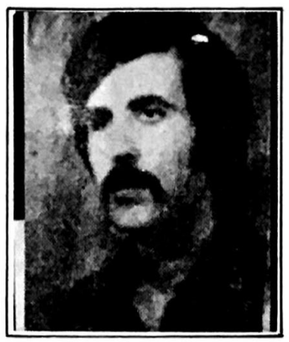

اغتالت يد الغدر الصهيوني الجبانة في الثاني والعشرين من الشهر الماضي الرفيق « عصام محمد جودة » احد الكوادر القيادية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة ٠ وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد استخدمت شتى الاساليب البربرية لانتزاع الاعترافات من الرفيق البطل ٠ وفشلت كافة انواع التنكيل والاضطهاد للنيل من عزيمته وصموده ٠٠ وفيما يلي نص رسالة الرثاء التي بعث بها الينا احد رفاق الشهيد :

عصام جودة فلسطيني من اسدود ، ومن اسرة فلسطينية كادحة سقط شهيدا من اجل فلسطين حيث قامت المخابرات الاسرائيلية باغتياله في قطاع غزة ٠

اخي ورفيقي عصام :

حين سمعت نبأ استشهادك لم افاجأ ، حيث عرفت فيك المناضل الملتزم المؤمن بالعنف الثوري وبالحرب الشعبية طويلة الامد كطريق لتحرير فلسطين ٠

كنت دائما تعيش مع الجماهير ، تتحدث عن مشاكلها وتتألم لالم الكادحين من شعبك ٠٠٠ كنت صريحا في طرحك لاوضاع القضية الفلسطينية ٠٠ حاقدا على بعض القيادات الفلسطينية المساومة والمزايدة بمواقفها على قضيتنا المركزية ٠

رفيقي : ارغموك على ترك الدراسة الجامعية لانك تدافع بصدق عن قضيتك الكبرى ٠٠٠ لا تعرف الاستكانة والخنوع ٠٠ كانت كلماتكصريحة في الصميم ٠٠ لا تخاف ولا تجزع ٠٠ كنت دائما متفائلا رغم صعوبة المواقف ٠٠ كنت دائما في احاديثك لي عن مشاكل الثورة الفلسطينية مستشهدا بمقولة « مسيرة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة ويجب ان تكون صريحة » ٠

رفيقي عصام : اخوك عزام قتله الصهاينة عام ١٩٥٦ وقطعوا يد والدك عام ١٩٦٧ وانت لم تكبر بعد وقتلوا والدتك واخوك الصغير ، وقطعوا يد شقيقتك وهدموا منزلكم ٠٠٠ ولم تيأس ٠٠٠ ضحت عائلتك بالكثير من اجل فلسطين ٠٠ وحينما رأيت التفريط بحقوق شعبك وخصوصا بعد اتفاقيات « كمب ديفيد » سيئة الصيت ٠٠ قررت وشعبك ان تثبتوا للعدو الصهيوني ولكل من تخول له نفسه المساومة على قضيتنا انكم قادرون على الرد مهما كانت الصعاب ٠

رفيقي العزيز :

كنت مناضلا صلبا اثناء وجودك في الارض المحتلة وبدأت النضال بالكلمة الصادقة الهادفة من خلال كتاباتك بالصحف المحلية ٠٠٠ وآمنت بان الكلمة وحدها لا تكفي ٠٠٠ وسلكت طريق النضال بالسلاح ــ طريق الثورة ــ طريق الشرفاء ٠٠٠

فعهدا يا رفيق الدرب ٠٠ اننا سنكمل المشوار الذي من اجله ضحيت ٠٠٠ ومن قبلك الوف الشهداء ٠٠ فان انطفأت شمعة على درب التحرير فالوف الشموع تنتظر دورها لتضيء الطريق من اجل فلسطين كل فلسطين ٠

اخوك ورفيقك
ابو شادي
٥ ــ ١١ ــ ١٩٧٨

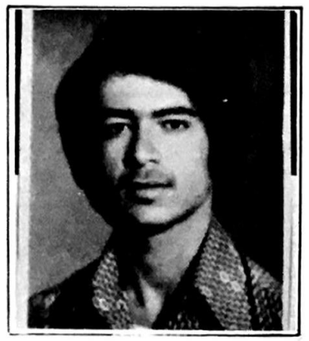

استشهاد المناضل لطفي حسن حماده

٠ □ شيعت جبهة التحرير العربية في العشرين من الشهر الجاري الشهيد البطل « لطفي حسن حمادة » الذي استشهد متأثرا بجراحه التي اصيب بها ابان معارك التصدي للقوى الانعزالية اللبنانية ودفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن وحدة وعروبة لبنان ٠

وقد انطلق موكب الشهيد يتقدمه حملة الاكاليل ومجموعات من رفاق الشهيد من الدامور الى مخيم برج البراجنة حيث ورى مثواه الاخير ٠

ــ ولد الشهيد البطل في جنوب لبنان عام ١٩٥٩ ٠

ــ التحق بصفوف جبهة التحرير العربية عام ١٩٧٦ ٠

ــ شارك في كافة معارك الدفاع عن وحدة وعروبة لبنان وعن الثورة الفلسطينية حيث اصيب في معارك الفنادق ٠

ــ استشهد متأثرا بجراحه يوم ٢٠ ــ ١١ ــ ١٩٧٨ ٠

الرفيق بسام أبو الشريف لـ "الديار"

الجبهة الشمالية تتطلب اطلاق طاقات الجماهير وتسليحها واقامة التحالف الاستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي

الاتفاقات مع السلطة اللبنانية يحكمها تطور الصراع بين القوى الوطنية والتجمع الفاشي

مجلة « الديار » اللبنانية نشرت في عددها الاخير مقابلة مع الرفيق بسام ابو شريف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول الاوضاع الفلسطينية والعربية الراهنة ، وتناولت المقابلة التي نعيد نشرها في عددنا الحالي قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسات كمب ديفيد على الاوضاع العربية واللبنانية والشروط التي يجب ان تقوم عليها الجبهة الشمالية القادرة على خوض صراع الوجود مع العدو الصهيوني .

السؤال الاول : لقد شاركتم في اقرار برنامج ـ صيغة للوحدة الفلسطينية . فهل لكم ان تحددوا لنا الاسس التي قامت عليها ـ او ستقوم عليها ـ هذه الوحدة ، وما هي المعوقات التي حالت في السابق دون قيامها ، والتي زالت اليوم وادت الى الاجماع الفلسطيني على الوحدة ؟

الوحدة الوطنية الفلسطينية

● منذ انسحابنا من اللجنة التنفيذية عام ٧٤ كان الخلاف القائم بيننا وبين قيادة منظمة التحرير خلافا حول المواقف من التسوية المطروحة للتنفيذ في المنطقة . ومن تفرعات هذا الموقف ، اي انعكاساته على علاقات الثورة الفلسطينية مع الانظمة العربية وعلى الصعيد العالمي فبعد حرب تشرين طرحت في الساحة الفلسطينية وجهتا نظر . احداها لمنظمة التحرير مفادها ان حرب تشرين قد عدلت موازين القوى في المنطقة بشكل يتيح لمنظمة التحرير بان تحصل على مكسب وطني حددته فيما بعد المنظمة باقامة دولة على الضفة الغربية وغزة ، في الوقت الذي كنا نرى فيه ان ميزان القوى القائم في المنطقة بأبعاده الدولية لا يسمح الا بفرض تسوية ذات مضمون رجعي ولا تتيح للجماهير العربية والفلسطينية ان تحصل على اي مكسب وطني . وان التسوية الوحيدة المطروحة هي تسوية امبريالية صهيونية تسعى لاخضاع المنطقة كلها للهيمنة الاميركية ولانتزاع اعتراف رسمي عربي بالكيان الصهيوني وفتح الطريق امام هذا الكيان نحو المشاركة في الهيمنة الاقتصادية على المنطقة العربية . ولقد وقف هذا الخلاف حائلا دون اقامة الوحدة الوطنية الفلسطينية .. لان الوحدة الوطنية الفلسطينية يجب ان تعتمد اساسا على برنامج سياسي مقر من قبل الفصائل الفلسطينية . وهذا ما لم يكن متوفرا . ولكن بعد كمب ديفيد اتضحت للجميع طبيعة التسوية المطروحة . وثبت بالملموس ان تحليل الجبهة الشعبية الذي طرح بعد حرب تشرين وموقفها كانا صحيحين . لا بل نستطيع القول انه حتى بالنسبة للاهثين وراء التسوية اصبح واضحا انهم مرفوضون . اي ان العدو الصهيوني غير مستعد ان يقبل حتى باستسلامهم . لقد ساهمت كمب ديفيد في تقليص هوة الخلاف حول الموقف السياسي ولذلك خلقت جوا جديدا ساهم في دفع عجلة الاتفاق للامام .

لقد كانت بوادر الاتفاق ظاهرة منذ مؤتمر طرابلس الذي عقد بعد زيارة السادات للقدس المحتلة . حين وقعت فصائل المقاومة الاتفاق الذي سمي « اتفاق طرابلس » على خمس اسس للوحدة الوطنية الفلسطينية بمجملها ترفض التسويات المطروحة في المنطقة وتصمم على مناهضتها وتثبت اللاءات الثلاث « لا اعتراف ، لا صلح ، لا تفاوض مع العدو » . ولكن هذا الاتفاق لم يوضع موضع التطبيق الا بعد كمب ديفيد .

وتقديرنا هنا ، انه حتى بعد توقيع اتفاق طرابلس ، ظلت بعض الفئات تراهن على السادات وامكانية ان يساعدها ـ اي السادات ـ في الحصول على « شيء ما » من فتات مائدة التسوية . الا ان اتفاقات كمب ديفيد بنصوصها ونهجها ازالت العقبات من طريق وضع اتفاق طرابلس موضع التنفيذ . وبعد مؤتمر القمة الثالث لدول الصمود والتصدي في دمشق ، بدأ الحوار الحدي بين فصائل المقاومة لوضع برنامج سياسي يصلح لان يكون برنامج الحد الادنى ، قدمت ثلاث ورقات عمل ، واحدة من فتح ، واخرى من جبهة الرفض ، وثالثة من الجبهة الديمقراطية ، لكن لجنة الوحدة الوطنية كلفت الامناء العامين للمنظمات بان يقدموا ورقة عمل موحدة . وبعد مناقشات طويلة لهذه الورقة تم الاتفاق على برنامج الحد الادنى . ومن المفيد ان نشير هنا الى ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفضت البند المتعلق باقامة علاقة مع النظام الاردني ضمن اشتراطات محددة . غير ان حرص الجبهة على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وحرصها على مواجهة كمب ديفيد ونتائجها جعلها تتحفظ على هذا البند وتلتزم بالوحدة الوطنية .

لم تكتف الجبهة الشعبية بالبرنامج السياسي ، بل اصرت على وضع اسس تنظيمية تضمن مستقبلا التزام الهيئات التنفيذية بالبرنامج السياسي . واهمها تثبيت القيادة الجماعية للثورة وعدم انفراد اي طرف بأخذ القرار الفلسطيني .

ـ ثمة من يعتبر ان اللقاء السوري ـ العراقي الاخير هو فتح جديد في العلاقات بين ما يسمى عرضا بدول الجبهة الشرقية ، لما يشكله الاستقطاب السوري ـ العراقي من قوة تدفع الاخرين الى السير جنبا الى جنب في مواجهة « اسرائيل » .

كيف ترون هذا التقارب ؟ وما هي الشروط الموضوعية التي يجب توفرها في اقامة الجبهة الشرقية ؟ وما هو دور المقاومة الفلسطينية والكفاح المسلح الفلسطيني في ظل « العلاقة الطبيعية » العائدة الى سماء دمشق وبغداد ؟ وهل انتم من دعاة قيام محور عسكري يشمل دول الجبهة الشرقية من الناقورة حتى العقبة ؟

شروط الجبهة الشمالية المقاتلة

● ان اقامة الجبهة الشمالية تشكل فرصة تاريخية للجماهير العربية . ليس فقط لمواجهة كمب ديفيد ونتائجها بل لاعادة الصراع العربي الصهيوني الى حقيقته وطبيعته اي كونه صراع وجود وليس صراع حدود .

اننا نعتبر هذه القضية من اهم القضايا التي تواجه امتنا العربية في هذه المرحلة . فخلال السنوات العشر الماضية سعت الامبريالية والصهيونية لتحويل الصراع العربي ـ الصهيوني عن مجراه الطبيعي والعلمي الى مجرى شكلي . والسبب الجوهري لسعي الامبريالية هذا هو تكريس الكيان الصهيوني كحقيقة لا تقبل الجدل او النقاش او الطعن . وهذا اخطر الامور التي واجهها شعبنا في فلسطين وجماهيرنا العربية .

لكن اقامة الجبهة الشمالية ، كما قلنا ، تشكل فرصة لاعادة الامور الى مجراها الحقيقي . نقول فرصة لان ميثاق بغداد الذي وقع بين سوريا والعراق يشكل مقدمة ضرورية لوضع الاسس المادية المتينة لاقامه مثل هذه الجبهه . فكي تصبح الفرصة التاريخية متاحة للجماهير لاستعمالها لا بد من تأييد مجموعة من الشروط الاخرى حتى تقوم الجبهه الشماليه المقاتله القادرة على خوض الصراع مع العدو الصهيوني بنفس طويل واعتبار هذا الصراع صراع وجود ، اي صراعا قائما على اساس الانعايش بين « اسرائيل » والامه العربيه .

وهم هذه الشروط . على الصعيد الدولي ان يوجد هذه الجبهه تحالف استراتيجيا مع المعسكر الاشتراكي الحليف الطبيعي لحركات التحرر في العالم ، ومن ضمنها حركة التحرر العربيه . على الصعيد العربي ان تعتبر الجبهه الشماليه نفسها في وضع التحام مع جبهه الصمود والتصدي .

اولا : أما على صعيد الجبهه نفسها فلا بد من اطلاق طاقات الجماهير ضمن هذه الجبهه لتعبر ديمقراطيا عن مصالحها الحقيقيه ، تلك المصالح التي ترى في الصراع العربي ـ الصهيوني صراع وجود وليس صراع حدود .

ثانيا : ان تعبأ هذه الجماهير وتدرب وتسلح لخوض معركه طويله الامد جنبا الى جنب مع جيوش الجبهة الشمالية بنفس طويل لا يعرف الملل .

ثالثا : لاتبقى الجبهه الشماليه اسيره التصور السابق للمواجهة العسكريه . اي المواجهه الكلاسيكية ، بل تعدل من رؤيتها للمواجهه العسكرية بشكل يضمن التكامل بين الجيش الشعبي والجيوش النظامية تحت مظله المعركه طويلة الامد .

رابعا : اطلاق طاقات الشعب الفلسطيني واسناده لتصعيد عمله الثوري داخل الارض المحتله عسكريا وسياسيا وفتح الحدود العربية امام العمل الفدائي .

بهذه الشروط نستطيع ان نقول ان هذه الفرصة التاريخية تصبح متاحة للجماهير لاستخدامها لاعادة مجرى الصراع الى طبيعته .

ـ من المعروف ان ثمة اتفاقات رسمية بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية حددت معالمها بدءا باتفاقية القاهرة عام ١٩٦٩ وانتهاء بمؤتمر شتورة ، وبيت الدين . كيف تنظرون الى هذه الاتفاقيات ؟ وما الذي يؤدي برأيكم الى تعثر تنفيذها ؟ ومتى يمكن حصول هذا التنفيذ ؟

الاتفاقيات مع النظام اللبناني

● اذا اردنا ان نتكلم بصراحة حول وجود الثورة الفلسطينية على الارض اللبنانية وتنظيم هذا الوجود نرى ان من الطبيعي عندها ان نعتبر هذه الاتفاقات سواء تلك التي وقعت في القاهرة او شتورة ، اتفاقات شكلية . لان السؤال الاساسي المطروح يتعلق بهوية النظام اللبناني العربية ، بانتماء لبنان العربي ثم بنظرة هذا النظام للصراع العربي ـ الصهيوني والنضال الفلسطيني .

فلو ان النظام في لبنان نظام وطني يحمل للصراع العربي ـ الصهيوني نفس الفهم والوعي الذي يحمله الوطنيون لما كان هناك مشكلة . الا ان كون النظام اللبناني نظاما مرتبطا بالدوائر الاميركية وكونه نظاما يعبر عن مصالح البورجوازية اللبنانية المرتبطة بالرأسمالية العالمية ، وقف موقف المعادي لاعتبار الصراع العربي ـ الصهيوني صراعا مصيريا وكذلك وقف مناهضا للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وهذا بالضرورة شكل الاساس للتناقض بين السلطة اللبنانية وبين الثورة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية .

اضافة الى ذلك فقد تحالف النظام مع مجموعة القوى الفاشية لضرب الثورة والحركة الوطنية اللبنانية عندما شعر بالعجز عن مواجهتهما لوحده . وقد دعمت الامبريالية والصهيونية هذا التجمع لتطابق مصالحها مع مصالحه في ضرب الثورة والحركة الوطنية .

ان اي اتفاق قائم على اساس هذا التناقض يبقى في اطار الاتفاق الشكلي لا تحكمه الثقة . ولا يمكن ان نتصور استمراريته . لذلك نرى ان هذه الاتفاقات تعديلها او تنفيذها ، مرتبطة بتطور الصراع بين القوى الوطنية من ناحية والتجمع الفاشي من ناحية اخر على الارض اللبنانيه ، اننا في هذا الاطار نعتبر ان موقف الحركة الوطنية اللبنانيه هو الموقف الذي نلتزم به ونودي له لتحيه ، لانه الموقف النابع عن مصلحة التحالف الاستراتيجي بين الثورة والحركه الوطنية اللبنانية النابع من تحالف الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ـ اخل السادات بميزان القوى العربي ـ « الاسرائيلي » ، والتقارب السوري ـ العراقي هو بدايه تصحيح لهذا الخلل .

ولكن المقصود من الاتفاق المصري ـ « الاسرائيلي » ليس اخلال التوازن الاقليمي فحسب ، بل التاثير بشكل مباشر على ميزان القوى داخل الساحه اللبنانيه بشكل مباشر .

ـ فهل حصل مثل هذا الخلل داخل الساحه وكيف ؟

انعكاسات كمب ديفيد

● ان خطورة اتفاقات كمب ديفيد لا تنحصر في الاخلال بميزان القوى في المنطقة او على الساحة اللبنانية بشكل خاص ، بل تتعدى ذلك الى امور تمس الامة العربية ككل ، القوميه العربية ، القضية الفلسطينيه . فاتفاقات كمب ديفيد غير محصورة في اطار الانسحاب من الاراضي العربيه المحتلة بل تنص على اقامة علاقات طبيعيه : اقتصادية وسياسية واجتماعية بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، وهذا يفتح الابواب على مصراعيها امام الصهيونيه وحلمها بالهيمنه الاقتصادية على الوطن العربي ، ويدق اسفينا في مجموعة الشعارات التي ناضلت من اجلها الجماهير العربية وحركتها التحررية خلال العقود الاخيرة ، فاتفاقات كمب ديفيد هي نتيجة لتحالف طبقي جديد صهيوني امبريالي رجعي عربي تجمعه مصالح اقتصادية مشتركة وتجمعه مواقف عدائية لحركة التحرر العربي وشعارات التحرر التي تناضل من اجلها الجماهير العربية . اما بالنسبة للساحة اللبنانية فانعكاسات هذه الاتفاقات عليها هي جزء لا يتجزأ من انعكاسات الاتفاقات على مجمل الاوضاع العربية .

يضاف الى ذلك بعض الخصوصيات التي يمكن تحديدها فيما يلي :

اولا : وجود الادوات المسلحة في الساحة اللبنانيه يشكل عاملا بيد هذا التحالف الجديد لاستخدامه ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ثانيا : وجود الثورة الفلسطينية على الارض اللبنانية ووجود حركة وطنية لبنانية متحالفة معها ، يجعل من لبنان ميدان مؤامرات واسعة يحيكها هذا التحالف ضد هذين الطرفين المتحالفين .

ومن الطبيعي ان نقول ان الاخلال بموازين القوى الذي نتج عن اتفاقات كمب ديفيد في المنطقة ككل له انعكاسات على ميزان القوى في الساحة اللبنانية . لكن من الناحية الاخرى ، فان اقامة الجبهة الشمالية المقاتلة سيعدل حتما هذا الخلل لصالح القوى الوطنية والثورة الفلسطينية . اننا نعتقد بان الفاشيين يعانون الان من عزلة في المناطق التي يسيطرون عليها . وفي لبنان ككل . وفي المنطقة العربية وعلى الصعيد الدولي .

وذلك بالرغم من كل الامدادات العسكرية التي زودها ويزودها بها العدو الصهيوني . لذا فاننا نرى ان القوى الوطنية اللبنانية قادرة على حسم الصراع واحباط المشروع الصهيوني الانعزالي اذا ما هي قادت الجماهير اللبنانية نحو ذلك .

ـ توجت اتفاقيتا كامب ديفيد نهاية الخط الانحداري العربي وتنبىء ببداية خط انحداري اخر .

لذلك ، ثمة من يقول ان المهمة الاولى المطروحة قوميا ، هي وقف هذا الخط الانحداري ، اي وقف الهجمة «الاسرائيلية» الشرسة ، او الصمود في وجهها قبل الانتقال الى مرحلة التصدي .

ما هو رأيكم بمثل هذا القول ؟ وما هي مقومات الصمود اذا كان الوقت باكرا للحديث منذ الان عن مقومات التصدي ؟

مقومات الصمود

● ان الصمود والتصدي العربيين في وجهتحالف الامبريالية ـ الصهيونيه ـ الساداتيه مترابطان كل الترابط . فامام هجمه هذا التحالف لا بد من القيام بعمليه فرز في الموقف السياسي بين المستسلمين والرافضين للاستسلام . فقد سادت في الفتره التي تلت حرب تشرين عمليه تمييع واسعه ، حاولت ازاله الفوارق بين المواقف تحت شعار التضامن الرسمي العربي .. ولقد بدات عمليه الفرز في مؤتمر طرابلس اثر زيارة السادات الى القدس المحتله ، اذ لا يمكن لنا ان نعتبر ان ما جرى في طرابلس هو تصدي للانهيار الذي بدا مع زيارة السادات ، بل هي بدايةالصمود التي ارتبطت بما تلاها من خطوات تقع ايضا ضمن اطار الصمود . لكن التفكير بالصمود لا يمكن ان يكون تفكيرا مجردا او معزولا عن التصدي المستقبلي للتحالف الجديد . فهذه القوى الصامده، حتى وان رغبت في ان تبقى صامدة فقط ، لا يمكن ان تبقى في هذا الاطار طالما ان التحالف الصهيوني ـ الامبريالي ـ الساداتي يخطط لضرب صمودها هذا ، فهي مضطرة على ضوء هذه الهجمة بالتفكير في ربط هذا الصمود بخطوات تصد مستقبليه . ان حشد الطاقات وتعبئه الجماهير في الجبهه الشماليه لتحرير الاراضي التي احتلت عام ٦٧ يتطلب نفس المقدار من الحشد والتعبئه اللازمين لتحرير فلسطين . اذ ان هذه العمليه تعني مواجهه حشد التحالف الامبريالي الصهيوني الساداتي .

ـ كيف تقيمون علاقات الجبهةالشعبية لتحرير فلسطين مع سوريا اثر اللقاء لطويل الذي تم بين الرئيس الاسد وبينكم على هامش مؤتمر الصمود والتصدي الاخير في دمشق ؟

العلاقة مع سوريا

● على ضوء عملية الفرز التي بدأت على اثر زيارة السادات الى القدس المحتلة وبعد اتفاقيات كامب ديفيد ، فان ارض اللقاء بين الجبهة الشعبية والنظام السوري قد ازدادت مما حتم اللقاء بين الطرفين ، ان حركة التحرر العربي تعتبر اتفاقات كامب ديفيد مؤامرة الامبريالية المركزية ، وبالتالي تعتبر التصدي لهذهالاتفاقيات مهمه نضالية مركزيه ، وهذه المهمة تشكل في هذه المرحلة ارض اللقاء الاوسع بين الجبهه الشعبية وبين النظام السوري .

ومن ناحية ثانية فان موقف سوريا من المشروع الاستعماري الصهيوني في لبنان ، موقف التصدي الواضح ، يشكل مجالا اخر واسعا للقاء بين الجبهه والنظام السوري ، لقد شكلت هاتان النقطتان الاساس الموضوعي للعلاقة الجديدة بين سوريا والجبهة الشعبية . ولقد جاءت الاحداث لترفع من مستوى هذه العلاقة . فاقامة الجبهة الشمالية وحتمية تكامل هذه الجبهة مع جبهة الصمود والتصدي ستعزز حتما من العلاقات القائمة بين سوريا والجبهة الشعبية ، وكلنا امل بان الخطوات التي ترسم الان لبناء الجبهة الشمالية ستسير بوتيرة اسرع مما يحقق للجماهير العربية ، وبشكل خاص الجماهير الفلسطينية ، بلورة اوضح للفرصة التاريخية ، لاعادة الصراع العربي ـ « الاسرائيلي » الى طبيعته ، اي صراع وجود وليس صراع حدود .

ـ السلطة الوطنية على كل شبر محرر من ارض فلسطين . او بعبارة اخرى الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع بعد الانسحاب الاسرائيلي .

ما هو رأيكم بهذا الشعار الذي ترفعه بعض المنظمات الفلسطينية ؟ وهلتعتقدون ان ثمة خطرا فعليا يواجه المقاومة الفلسطينية هو التوطين في لبنان وسائر الدول المجاورة ؟.

● لقد تخطت الاحداث هذا الشعار بالمعنى التالي :

فقد راهنت بعض المنظمات بعد حرب تشرين على ان تعديل موازين القوى الذي تم خلال هذه الحرب سيجبر العدو الصهيوني على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما راهنت على قدرة الموقف العربي الرسمي على اعطاء منظمةالتحرير دولة تقام على هاتين المنطقتين ، ولذلك فان هذا الشعار لم يربط بعملية التحرير بل ربط بعملية التسوية التي طرحتها الامبريالية للتنفيذ في الشرق الاوسط . من هنا فاننا نقول بان الاحداث تجاوزت هذا الشعار كونه ارتبط ويرتبط بمشروع التسوية .. فالتسوية كما دلت الاحداث ، واخرها اتفاقات كامب ديفيد ، هي تسوية صهيونية ـ امبريالية ـ رجعية لا يمكن لهذه الاطراف معها بان « تعطي » لمنظمة التحرير دولة تقام على الاراضي التي ينسحب منها العدو « الاسرائيلي ».

اما اذا ربط الشعار باستراتيجية التحرير ، اي استراتيجية حشد الطاقات الفلسطينية والعربية لخوض الصراع العربي الصهيوني كصراع وجود وليس كصراع حدود فان تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة من العدو الصهيوني سيرتبط في هذه الحالة بتحرير كامل التراب الفلسطيني . وفي هذا الاطار يصبح من الطبيعي والمنطقي اقامة السلطة الثورية على اي جزء من ارض فلسطين يتم تحريره لانه سيكون نتيجة حتمية لتعديل موازين القوى الناتج عن الحرب التحريرية .

اما بالنسبة للتوطين فهذا اختراع اميركي صهيوني ، اذ لا يعقل ان يفكر اي فلسطيني بالتوطين خارج فلسطين .

الرفيق الامين العام يستقبل عددا من المسؤولين في عدن

□ استقبل الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقر اقامته في عدن بحضور الرفيق « تيسير قبعة » عضو المكتب السياسي والرفيق « طلال » ممثل الجبهة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كل من الرفاق « صالح مصلح » عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ووزير الداخلية و « عبد العزيز عبد الولي » عضو المكتب السياسي ووزير الصناعة والتخطيط بالوكالة و « فضل محسن عبدالله » عضو المكتب السياسي ووزير امن الدولة .

كما استقبل الرفيق الامين العام ايضا سفير جمهورية المانيا الديمقراطية والسكرتير الاول للسفارة في عدن وكذلك الكوبي ، والاخ « عباس زكي » مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في عدن . وكانت هذه اللقاءات ودية وشمل البحث فيها عددا من القضايا واخر التطورات السياسية .

مظاهرة صهيونية بحماية بوليس المانيا الاتحادية

□ اقام الصهاينة في برلين الغربية مظاهرة في النصف الاول من الشهر الجاري احياء لذكرى ما يسمى بيوم (الاضطهاد اليهودي) ورفعوا فيها شعارات معادية للعرب وتمجد الحركة الصهيونية العنصرية. وقد تصدت لها الاحزاب والقوى التقدمية الالمانية في برلين الغربية ورفعت العلم الفلسطيني واشتدت الاناشد الفلسطينية باللغة الالمانية . وقام بوليس المانيا الاتحادية بمهاجمة المتصدين للمظاهرة الصهيونية واشتبك معهم لمدة اكثر من ساعتين ولم يفلح في انزال العلم الفلسطيني.

والجدير بالذكر ان « فالترشيل » رئيس جمهورية المانيا الاتحادية وجه كلمة في التلفزيون بهذه المناسبة دعا فيها الشعب الالماني الاتحادي الى تحمل مسؤولياته تجاه ضحايا اليهود ! ابان الحكم النازي في"المانيا الهتلرية .

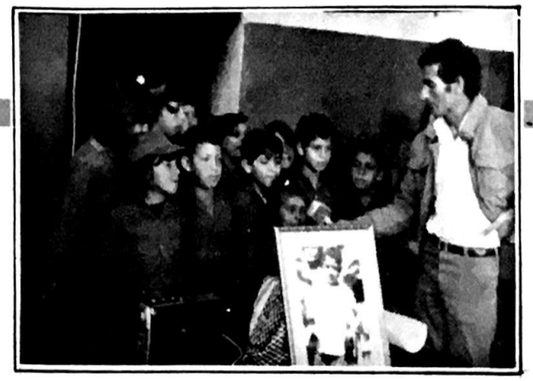

احياء الذكرى الاربعين لاستشهاد الشبل وليد محمد خلف

احيت منظمة الشبيبة الفلسطينية الذكرى الاربعين لاستشهاد الشبل « وليد محمد خلف » اذ اقامت مهرجانا تأبينيا بهذه المناسبة في نادي الامل ـ بشاتيلا تحدث فيه المسؤولون في منظمة الشبيبة ورفاق الشهيد كما قدمت الزهرات والاشبال تحية الوفاء والتقدير للشهيد .

هذا وقد افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الشهيد ثم القت احدى الزهرات كلمة حيت فيها الشهيد وقالت : « في الذكرى الاربعين لاستشهاد رفيقنا البطل « وليد محمد خلف » الذي استشهد برصاص القنص الفاشي المرتبط بالحركة الصهيونية لا بد وان نقف اجلالا واكبارا لشهيدنا ونعاهده على متابعة المسيرة والنضال .. المجد والخلود لشهيدنا ولشهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

جاء في الكلمة التي القتها الرفيقة « صباح » باسم الهيئة الادارية للنادي : « لقد كان الرفيق « وليد » مثالا وقدوة لرفاقه بالتزامه وانضباطه رغم حداثة سنه » .

وقالت : « ان شعبنا الذي آمن بالثورة قادر على ان ينجب ويعطي المزيد من المناضلين من اجل استمرار الثورة وتحقيق الهدف الرئيسي في تحرير الارض والانسان » .

وقدمت في نهاية كلمتها لاهل الشهيد شهادة رمزية لشرف التضحية والنضال .

ثم تحدث الرفيق « درويش » باسم الموقع فقال : « في ذكرى اربعين الشهيد « وليد خلف » يجب ان نقف امام كل شهدائنا وقفة تأمل واجلال ، اولئك الذين قدموا حياتهم رخيصة للدفاع عن شعبهم وثورتهم ووطنهم . اولئك الذين حسموا قضية الموت في سبيل المبادىء السامية التي اعتنقوها ، مبادىء نكران الذات في سبيل القضاء على الظلم واستبداد واستغلال الانسان لاخيه الانسان » .

واضاف : « لقد جسد شهداؤنا بدمائهم خطنا الاستراتيجي الذي يقول ان اعداؤنا ليسوا « اسرائيل » والصهيونية فحسب بل كذلك الرجعية العربية والامبريالية العالمية . ان استشهاد شهدائنا لن يزيد جماهيرنا الا تصميما على مواصلة الكفاح المسلح حتى تحقيق اهداف شعبنا».

واختتم كلمته بالتأكيد على المضي في نفس الطريق الذي ضحى من اجله ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني .

■

معرض منظمة الشبيبة في صور

صور ـ خاص

اقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية معرضها التاريخي الفني الاول في نادي التضامن صور ـ الاسبوع الماضي ـ بحضور جماهير غفيرة من المدينة والقرى والمخيمات الى جانب قادة المقاومة والمجلس السياسي الاقليمي في صور واعضاء من الحزب الشيوعي السويدي والحزب الشيوعي الياباني والصليب الاحمر الدولي واللجان الشعبية في المخيمات .

افتتح المعرض بالنشيد الذي قدمته الفرقة الموسيقية للمنظمة في صيدا ، ثم القى وليد خالد مسؤول نادي التضامن كلمة رحب فيها بالحضور وتحدث عناهداف المعرض ومما قاله : « هذا الجنوب سيبقى وفيا للعهد ، عهد استمرار العمل النضالي والثوري المقاتل من اجل الجنوب وفلسطين » ـ اما علي الاسمر فقدم كلمة المنظمة ـ فرع منطقة صور ـ وقال فيها : ان الماضي هو حجر الزاوية للحاضر والمستقبل ، للحب والفرح والسنبلة والمنجل ، فاهلا بكم في معرضكم ـ معرض تاريخ وحضارة فلسطين منذ ما قبل ٤٥٠٠ سنة ق . م هذا التاريخ الذي حاول الغزاة طمسه لكنهم فشلوا ...

ـ وتليت بعد ذلك برقية من الامين العام للجبهة الشعبية الرفيق جورج حبش جاء فيها : « لقد كانت ارضنا الطيبة منبتا للحضارات منذ فجر الحضارة الانسانية . وان ما يشاهده الانسان في هذا المعرض يزيدنا اعتزازا بتراثنا وحضارتنا وتاريخنا ويجعلنا اكثر عزما على مواصلة الكفاح لتحرير هذه الارض : ارض البرتقال والزيتون والحضارة » ـ

ـ ثم اقيمت دبكة فلسطينية من الفولكلور الشعبي .

ـ كما عرضت في قاعة النادي مجموعة كبيرة من اللوحات والصور التي تثبت بان اول انسان متطور الذكاء قد ظهر في فلسطين ويدعى (موسيبان) واول قرية في التاريخ (اريحا) .. كما ان اجدادنا كانوا اول من دجن الحيوانات واهتدى الى الابجدية . ويضم المعرض ايضا لوحات ووثائق تاريخية عن فلسطين منذ العصر الحجري وحتى عام ١٩٦٧ .

نظم المعرض الذي استمر اربعة ايام مجموعة من الرفاق باشراف الرفيق « حسين » المسؤول في منظمة الشعبية والرفيقة عائشة باحثة في علم الآثار . وتحدث الرفيق « حسين » لمندوبنا فقال : « ان المعرض يثبت في خلال الوثائق الاثرية بطلان الادعاء الصهيوني بما يسمى « حقهم التاريخي » في ارض الاجداد « فلسطين » . وحول المصادر التي اعتمدت لاقامة المعرض قال : « اعتمدنا مؤلفات الدكتور فرانكلين الذي يعتبر اشهر من عمل على دراسة الاثار في فلسطين ، ومصدرنا الثاني هو العالمة البريطانية كينيون « وختم حسين » حديثه معنا قائلا : « في المعرض مجموعة متنوعةمنالصور التاريخية للعصور المختلفة « الحجري والنحاسي والحديدي » وللمعارك والحروب والغزوات التي تعرضت لها فلسطين في الحقب التاريخية وحتى عام ١٩٦٧ ـ وتدل مجموعة الصور على ان الشعب الفلسطيني المناضل يتابع مسيرته الانسانية حتى يحصل على حقوقه على كامل تراب وطنه فلسطين » .

■

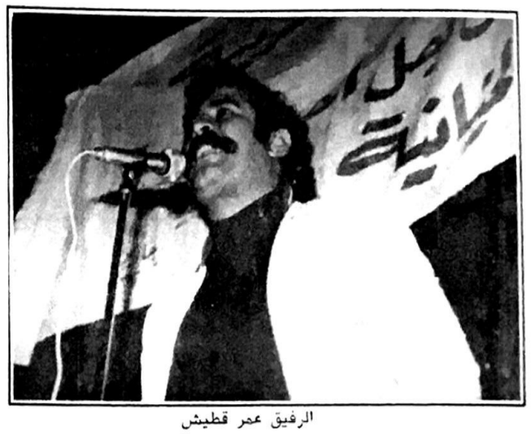
الرفيق عمر قطيش

الرفيق موسى شعيب

الشيخ سليمان يحفوفي

مهرجان جماهيري في بعلبك

تأييداً لميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق

المقاومة الفلسطينية : يجب أن تصبح الثورة جزءاً من ميثاق العمل القومي

الحركة الوطنية اللبنانية : ضرورة لقاء الصف العربي في مواجهة المخاطر الاستعمارية

اقامت الحركة الوطنية اللبنانية في منطقة بعلبك مهرجانا خطابيا يوم التاسع عشر من الشهر الجاري تأييدا لميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق . وحضر المهرجان اكثر من ثلاثة آلاف مواطن من منطقة بعلبك ـ الهرمل والقرى المجاورة .

كلمة المقاومة الفلسطينية

وجاء في كلمة المقاومة الفلسطينية التي القاها الرفيق « عمر قطيش » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : « لقد راهن الاعداء بعد عام ١٩٤٨ على اذابة الشخصية الفلسطينية الا ان الاجيال لم تنس ، فالاب يسلم سلاحه للشبل ، وكان الجواب الرد بالدم والسلاح ، فحتى لو انتصرت نتائج « كمب ديفيد » ولو وقع العملاء على صك خيانتهم ، ستبقى مسيرة الثورة الفلسطينية مستمرة في مواجهة المؤامرة التي حاولت وتحاول اغراق جماهيرنا بالذل . لقد وقفت جماهيرنا في داخل الارض المحتلة تناضل ضد مشاريع « كمب ديفيد » وتواجه الدبابات الصهيونية » .

مهمات لانجاح الميثاق

واضاف الرفيق « قطيش » : اننا في الثورة الفلسطينية والجبهة الشعبية نعلن تأييدنا الكامل لميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق . ويهمنا ان نؤكد من موقع الحرص على هذه الخطوة واتجاهها على المهمات التالية :

اولا : يجب ان تكون هذه الخطوة داعمة لجبهة الصمود والتصدي وليست بديلا لها .. فمنذ المؤتمر الاول لجبهة الصمود والتصدي كانت جماهيرنا ترى ان القطر العراقي يجب ان يكون ضمن هذه الجبهة وليس خارجها .

ثالثا : يجب تحديد الخط السياسي الواضح في هذه المرحلة ، اي ان نحدد معسكر اعدائنا بالضبط . اننا لا نواجه « اسرائيل » فقط بملايينها الثلاثة انما نواجه رأس الامبريالية . ومع ذلك تظهر دعوات تطالب بتحييد امريكا خاصة بعد حرب تشرين وقد جرت محاولات ايهام عديدة لجماهيرنا . فأمريكا تقدم الدعم المادي والسياسي للعدو الصهيوني ، وهي التي اقامت جسورا جوية اثناء حرب تشرين ، ومن هنا فان على القيادتين السورية والعراقية ان تدركا ان عدوهما الاول هي الامبريالية ... كما يجب تحديد موقف واضح من اعداء الداخل ، الاعداء الرجعيين الذين يطعنون الثورة من الخلف » .

وقال : « ونحن نواجه المعسكر الامبريالي وادواته لا بد لنا من البحث عن الحلفاء الحقيقيين . نحن بحاجة الى دعم المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ، وما المحاولات التي تجري لابعادنا عن اصدقائنا الا محاولات مشبوهه .. ... ولذلك نحن نطالب دولتي الميثاق القومي ان تعززا تحالفاتها مع كافه دول المنظومة الاشتراكية » .

رابعا : يجب اعادة النظر بموضوعه المجابهة العسكرية بيننا وبين العدو الصهيوني ، لقد اثبتت التجربة ان الحروب النظامية الخاطفة على ضوء موازين القوى العسكرية تميل لمصلحة العدو الصهيوني ولا يمكن ان نخلق خللا في ميزان القوى الا اذا عبأنا الجماهير وسلحناها ونظمناها وجعلناها تأخذ مكانها الطبيعي في النضال الى جانب الجيوش الرسميه الوطنيه العربية ،يجب ان يصبح من المهام المركزية لجبهة الصمود والتصدي ـ بعد ان يصبح العراق جزءا منها ـ ترجمة شعار حرب التحرير الشعبية كأسلوب وحيد يمكن من خلاله تحقيق الانتصار .

خامسا : اطلاق طاقة الجماهير الشعبية حتى يتمكن كل فرد من المساهمة في عملية التحرير ، ومن الضروري ان تتم عملية تسليح الجماهير بعد اطلاق طاقاتها المكتنزة خلال كل الاعوام الماضية وبهذا تصبح المعركة معركة كل الجماهير العربية » .

واستطرد الرفيق « قطيش » قائلا : « ان علاقاتنا مع الحركة الوطنية اللبنانية هي الصخرة التي تحطمت عليها كل مؤامرات الانعزاليين ورجعيي الداخل ... لذا يجب التأكيد على التلاحم النضالي بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية التي من اولى مهامها قيادة عملية الصراع الدائر الآن على الساحة اللبنانية ... واننا في الثورة الفلسطينية نؤمن بان الصراع في لبنان هو صراع وطني وطبقي ، ونقصد بذلك انه ليس صراعا طائفيا او صراعا بين لبناني وفلسطيني ، انما هو صراع بين الـ ٩٦ ٪ والـ ٤ ٪ ، بين من يموتون من الجوع والذين يموتون من التخمة وكلنا يتذكر طبيعة النضالات التي خاضتها الحركة الوطنية والجماهير الشعبية في لبنان (الفلاحين ومزارعي التبغ وعمال غندور والطلبة والصيادين) .. كلنا يعرف كيف استشهد معروف سعد ، فالصراع اذن هو بين ساكني الاكواخ وبين مالكي القصور » .

ندين الاتصالات بالفاشيين

ثم تحدث عن الاتصالات المشبوهة التي تمت مؤخرا مع الانعزاليين فقال : « اننا في الثورة الفلسطينية ندين هذه الاتصالات مع صهاينة الداخل ... اننا ندرك جيدا ان الرجعية السعودية هي وراء مثل هذه الخطوط ، اذ لا حمائم اليوم في صفوف الجبهة الفاشية الانعزالية فكلهم يحلمون بقتل اطفالنا فلسطينيين ووطنيين . ولهذا فان حسيب الصباغ ووليد الخالدي وغيرهما لا يمثلون اطلاقا الشعب الفلسطيني » .

واضاف الرفيق « قطيش » نحن نرفض التوطين ـ ولن نرضى عن فلسطين بديلا وسنستمر في نضالنا ، ونحن دائما نسجل وسنبقى نسجل للشعب اللبناني وقواه الوطنية امتناننا واحترامنا له ولاسضافته لنا ولنضاله الى جانبنا ضد كل المؤامرات وسنتصدى لكل المحاولات المشبوهة الرامية للطعن في قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية وسنتمسك بما جاء في مشروع البيان السياسي حول الوضع في لبنان » . وحيا في ختام كلمته التلاحم النضالي مع الحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني البطل .

كلمة المجلس السياسي

والقى الرفيق « موسى شعيب » كلمة المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية استعرض فيها رحلة الخيانة التي قام بها السادات قبل عام الى الكيان الصهيوني واتفاقيات الخيانة في « كمب ديفيد » .

واضاف : « ان الحركة الوطنية اللبنانية ايدت ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق وباركته انطلاقا من قناعتها بضرورة التقاء الصف الوطني العربي للوقوف في في وجه المخاطر الاستعمارية » .

وتحدث الرفيق « شعيب » عن طبيعة الهجمات الاستعمارية التي تعرضت لها المنطقة العربية ونجحت حينها في اقامة الكيان الصهيوني ، كما استعرض تاريخ النضال القومي العربي في مراحل الخمسينات والستينات ، وتطرق في كلمته لنتائج الحروب العربية ـ الصهيونيه التي خيضت خلال الاعوام الماضية وندد بالتسويه الاستسلامية التي تمت في عهد المبادرة الامريكية خلال سنوات ٧٣ ـ ٧٨ واعمال القمع والارهاب التي مارسها السادات تمهيدا لتوقيع صك الخيانة مع العدو الصهيوني .

واكد الرفيق « شعيب » على ضرورة تعزيز ميثاق العمل القومي على كافه المستويات وطالب بان يعكس هذا الفرز الايجابي نتائجه على طبيعة نضالات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .. واكد على ضرورة الحفاظ على التلاحم النضالي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

جانب من الحضور

علي المقداد

كلمة الجبهة القومية

كما تحدث الرفيق « علي المقداد » باسم الجبهة القومية فطالب في كلمته بالارتقاء بمستوى الميثاق القومي الى مستوى الوحدة ، ورحب بوحدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ، كما طالب السلطة الشرعية بتنفيذ مقررات بيت الدين .. وشجب الاتصالات المشبوهة بين عملاء الصهاينة وبعض الفلسطينيين .

لجنة العمل الوطني والمطلبي

اما الدكتور « عسان عميري » فقد القى كلمة لجنة العمل الوطني والمطلبي لمنطقه بعلبك فقال : « اننا طلاب وحدة كاملة على اسس واضحة وسليمة » ، وطالب بانشاء جبهه شماليه مقاتلة .

مفتي بعلبك : ضرورة انجاح الميثاق

ثم القى الشيخ « سليمان اليحفوفي » مفتي بعلبك كلمة قال فيها « كلنا يعلم ان هذا الاتفاق جاء ردا على اتفاقية « كمب ديفيد » الخيانية ونتائجها الخطرة على مصالح الجماهير العربية ».

ثم تحدث عن ابعاد المؤامرة الرامية الى تفجير الوضع في لبنان خدمة لاغراض الصهيونية العالمية والامبريالية .

وتعرض في كلمته الى الازمة اللبنانية ومحاولات الوفاق وقال : « وكان المخطط الاستسلامي والاطماع الامبريالية في الارض العربية تطبخ في واشنطن ، واتى تصعيد الحرب الانعزالية ضد قوات الردع العربية ليصب في طاحونة المؤتمر الخيانة ، لكن الوعي العربي كان بالمرصاد لكل خطوات الخيانة .. » ونوه بأهمية جبهة الصمود والتصدي وضرورة انجاح الميثاق القومي الذي اقيم بين سوريا والعراق . وشجب مشروع التوطين حرصا على سلامة وقدسية الارض الفلسطينية ، وايد التلاحم اللبناني الفلسطيني المعمد بدم الشهداء حرصا على عروبة لبنان وايمانا بضرورة تحرير الارض المغتصبة .

مقابلة مع الدكتور عبدالله سعاده رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

الانقسام داخل الحزب كان من دون مبرر

الرفيق عبدالله سعاده خلال المقابلة

يجب أن نكون مستعدين للرد على البندقية المسعورة بالبندقية الواعية

خط الوحدة هو خط مجابهة العدو

منذ سنوات خمس والحزب السوري القومي يشهد تناقضات داخلية أدت في عام ١٩٧٤ الى انشقاق معلن . الا ان قاعدة الحزب بقت ترنو الى وحدة الحزب مجددا ولم تأل قيادة « الحزبين » جهدا في فتح الحوار لتحقيق اللحمة مجددا ، وخاض الحزبان معترك الازمة اللبنانية منفصلين وتكتيكات مختلفة وان شدد الفريقان سويا من معاداتهما للقوى الفاشية .

وفي ذكرى تاسيس الحزب من هذا العام - تشرين الثاني ١٩٧٨ - اعلن الفريقان توحيد الحزب وعودته تحت راية واحدة - الرايه القوميه الاجتماعية .

ولقد اجرت « اسرة التحرير » مقابلة مع المناضل الدكتور عبدالله سعاده زعيم الحزب الموحد ورئيسه للاطلاع على اسباب الخلاف السابق والعوامل التي ساهمت في اعادة وحده الحزب وعلى خطوط الحزب المستقبليه . وفيما يلي نص المقابله :

س١ : جرت محاولات عديدة في الماضي لاعادة وحدة الحزب فما هي اسباب النجاح اليوم ؟ وما هو دور التطورات السياسية في ذلك ؟ وهل هناك ضمانات لتلافي الانقسام مستقبلا خاصه وان الانقسام تم في ظروف معقدة ومحددة .

ج١ : اوضحت في البيان الداخلي الذي وزع على القوميين الاجتماعيين ، كما اوضحت في المؤتمر الصحفي بان ظاهرة الانقسام في الحزب السوري القومي الاجتماعي المتناقضة اصلا مع صلابة نظامه وتماسك هذا النظام بالعقيدة ، هذه الظاهرة غريبة عن حزبنا . ولكن الاحزاب السياسية عامة في منطقتنا كانت كثيرا ما تحاكي التراجع التي تصيب القضية القومية ممثلة في قضيتها المركزية فلسطين ، مما حمل الرفاق في الحزب منذ بداية الثمانينات الى ضرورة اتخاذ اجراءات اساسية وجذرية بقطع النظر عن الظروف الموضوعية . وسبب هذا الوضع ازمة داخلية كان من نتيجتها امران : الاول هو ان عددا من رفاقنا انضم الى المقاومة الفلسطينية لانها كانت تمارس اسلوب الكفاح المسلح الفعلي ، ثانيا هو انه نشأ في الحزب حوار عنيف حول ميادين التنفيذ الموكلة الى الحزب السوري القومي الاجتماعي حسب عقيدته واستراتيجيته وتاريخه . وهو الذي كان طليعة الداعين الى الكفاح المسلح عام ٤٨ بعد قيام دولة العدو في فلسطين وينتج عن هذه الحالة بالاضافة الى تفاصيل داخلية انقسام في الحزب حيث ترك فريق من القوميين الاجتماعيين العمل في ظل المؤسسات الدستورية وبقي الحزب مستمرا في ظل هذه المؤسسات . وفي الاحداث اللبنانية الحامية التي هي في علاقة طبيعية مع ازمتنا القومية والتي لم تقم اساسا الا لضرب المقاومة الفلسطينية بوصفها نقطة المحور في تسيير المنطقة في جو النضال القومي واستهدفت ضرب القوى القومية والتقدمية في لبنان في المؤامرة الامبريالية الصهيونية ولاقت دعما من الرجعية التي اصيبت بذعر من « غول الشيوعيين » المقولة التي صدرتها الامبريالية الى منطقتنا لكي توظفها لمصالحها ومآربها .

في الاحداث اللبنانية استنفر الوجدان القومي عند القوميين الاجتماعيين وخاضوا الصراع على الساحة اللبنانية بشكل مميز ان من جهة شجاعة الموقف او لجهة الترفع الكلي عن الممارسة التي صبغت كليا الجبهة « اللبنانية » والتي لم تكن الساحة الوطنية خلوا منها ووقوف القوميين الاجتماعيين في هذه الوحدة الاجتماعية الكلية ، في كل طوائفهم المتعددة التي هي صورة عن تعدد الطوائف في لبنان في وحدة النضال ووحدة الخندق مع المقاومة الفلسطينية ، ميز هذا الحزب انه ليس شأنا طارئا ان تقاتل مناطق مسيحية بكاملها مواطنين في الجبهة « اللبنانية » مسيحيين لان القتال كان ليس مسيحيا ، القتال كان من موقع تقدمي عندنا ضد موقع الرجعية عندهم من موقع قومي عندنا ضد موقع انعزالي عندهم ، من موقع علماني عندنا ضد موقع طائفي سلبي عندهم ، فكان القتال من هذه المواقع الواضحة ، هذا الجو وهذا الكفاح النضالي المسلح الذي تألق في النضال الجبهوي في الحركة الوطنية ساعد كثيرا على اراحة النفوس القومية والاجتماعية وانهاء هذا القلق لانهم بدأوا يمارسون في ميدان النضال الفعلي وبالبندقية المؤمنة المؤيدة من صحة العقيدة . لهذا السبب تميزوا بالشجاعة وتميزوا بالعطاء الاكبر . اننا لا نغالي اذا قلنا ان نسبة الشهداء في حزبنا بالنسبة الى عدد اعضاء المقاتلين عندنا قد تكون اعلى النسب ، هذا الوضع اراح النفوس والغى اسباب الانقسام الطارىء . واذكر بالمناسبة ان احد الرفاق الذين كانوا في التنظيم المستقل عندما اعلنا انهاء الانقسام قال لي والالم يحز في نفسه « ان الانقسام بيننا كان كاذبا والالتقاء هو الموقع الصحيح » ، فعلى ارضية الصراع وتجسيد العقيدة ووضوح الرؤية وارتباطها بالقضية القومية وبالنهج التقدمي الغيت كل التناقضات الثانوية والحساسيات . وكان لقاء رفاقنا معنا لقاء رفاق مع رفاق بعد الانقسام لا يحمل في طياته اي بذور تهدد بالعودة الى الانقسام لانه تبين انه بعد افتراق اربع سنوات لم يطرأ اي تغيير على الاسس الفكرية والثقافية والعقائدية ونهج النضال بيننا وبين رفاقنا فكنا بالفعل منقسمين دون مبرر وعدنا متحدين بفعل الحقيقة الجامعة الواحدة ، حقيقة العقيدة الواحدة في كل اسسها ، حقيقة النظام الضامن لوحدة عمل الجماعة ووحدة نهج النضال .

س٢ : اختلفت التحالفات بين شقي الحزب في الماضي . لماذا ؟ وكيف ستعكس الوحدة نفسها على هذا الموضوع ؟

ج٢ - الانقسام في اي حزب او عقيدة من العقائد الدينية او الاجتماعية او السياسية يبدأ صغيرا ويكبر ، ويصبح الصراع بين جزئين او اجزاء الحزب الواحد اعنف بكثير من الصراع بين اي جزء من الحزب وبين غيره من الاحزاب . هذه الظاهرة طبيعية في الانقسامات بين الاحزاب والمؤسسات ولم تسحب ذاتها على حزبنا كليا ولكنها طبعا سحبت بعض ذيولها على حزبنا وهو انه في حال حصول الانقسام لاسباب اتينا على جوهرها يظهر بالنتيجة تمايز في التحالفات وتبقى ادوات عناصر الصراع القائمة بين الفريقين عنصرا مؤثرا في توجيه احد الطرفين لتحالفات يتمايز بها عن الطرف الذي انقسم عنه . غير ان سيرة الاحداث كما اوضحنا بينت بان كل الاجتهادات حول تفسير ظاهرة الحرب اللبنانية كشفتها الحقائق فلم يعد يجوز القول ان الصراع في لبنان هو صراع طائفي . نحن لا نقول انه صراع طائفي ولا نقبل ان نكون اداة في صراع طائفي ، وقد توهم البعض ان الصراع في لبنان هو صراع طائفي استغل الانقسام الطائفي ليوظفه في الصراع القومي كجزء من المؤامرة الصهيونية الامبريالية على امتنا وعلى القضية الفلسطينية . فما كان يدور في خلد بعض الصادقين حول تفسير طبيعة الحرب اللبنانية كشفته الاحداث ، وعندما تكشف الاحداث حقيقة دوافعها تسقط التنظيرات او التقديرات . فعندما سقطت كل التنظيرات والتقديرات وتعرت الاحداث اللبنانية على حقيقتها ، وكان ابرز ما عراها التحالف المجرم بين كميل شمعون والكتائب « اللبنانية » من جهة وبين العدو الصهيوني من جهة ثانية ، هنا سقط كل تحفظ وكل اجتهاد ، وبالتالي فان ما نشأ من تحالفات على ضوء تفسيرات مختلفة الغاه التفسير الواحد للاحداث اللبنانية وخلفياتها الذي اكتشفه بعضنا قبل البعض الاخر وادرك خلفياته قبل ان يدركها سواه . فمبدأ الصراع وما ينجم عنه من تحالفات مختلفة وعدم وحدة الرأي في تفسير الاحداث اللبنانية وخاصة طابعها الطائفي ادى الى شيء من هذا . ولكن بعد توضيح الامور في مسار الازمة لم يعد هناك من مبرر للاختلاف في الرأي وفي اساليب النضال ، فعدنا كلنا قوميين اجتماعيين ، الى قاعدتنا الحزبية ونظامنا الدقيق .

س٣ : ما هي نتائج الوحدة على الصعيد التنظيمي للحزب ؟ ما هو مصير قرارات الحزب بحق الاعضاء المواكبين للانقسام ؟ وهل من تطورات ستطرأ على الهيكلية التنظيمية والوضع القيادي للحزب عن طريق مؤتمر او انتخابات مثلا ؟

ج٣ - كما قلنا سابقا ان الوحدة اقوى بكثير من مجموع قوى اطرافها بقطع النظر عن النسبة المئوية التي كانت قائمة هنا او هناك . يبقى واقع موضوعي وهو انه كان فريق منا نحن السوريون القوميون الاجتماعيون يقيم تنظيما مستقلا ، وله تحالفاته المستقلة . والحزب مستمر في مؤسساته الدستورية وله تحالفاته المستقلة . الغاء التنظيم المستقل وانضمام كل الرفاق في ظل المؤسسات الدستورية لا يزيد الحزب كميا بل يزيده ايضا نوعيا . لان الوحدة هي دائما اقوى وافعل بكثير من مجموع القوة وفعل اطرافها . هذا بالاضافة الى ان الاحزاب كلها وحزبنا بحاجة دائما في الحالات الصعبة الى كل كوادرها وخبراتها . فانضمام عدد من الكوادر والخبرات التي كانت منفصلة عنا يغني هذا الحزب ويؤمن له العمل الاداري المنتج والقيادي المنتج والمقاتل المنتج . فنتائج الوحدة ايجابية اولا معنويا لان خط الوحدة والتوحيد هو خط المجابهة للعدو ، وخط الانقسام والشرذمة هو خط العدو في مجتمعنا . نستبشر خيرا بالوحدة ونأمل ان تكون نموذجا لسوانا ليتخطوا كل اسباب الانقسام ويعودوا الى خط النضال في استراتيجية واحدة . لان الوحدة نقيض لسياسة العدو المبنية على شرذمة المنطقة قياديا واجتماعيا . اما سؤالكم عن تأثير الوحدة على الوضع التنظيمي ، فنحن نتعم في حزبنا بنظام دقيق محدد بنصوص دستورية ولم يكن بالامكان حسب نصوصنا الدستورية ان يعود رفاقنا الى الالتقاء معنا في ظل المؤسسات الدستورية طالما انه هنالك بحقهم تدابير حزبية منها ما يسقط عنهم العضوية الحزبية ومنها ما يخضعهم لفصل مؤقت او محدد ، وكما اوضحنا بان حالة الانقسام ناجمة عن وضع حزبي طارىء مسؤول عنه الحزب كله وليست فئة واحدة منه ، فكان ضروريا لمصلحة الحزب تحمل المسؤولية بجرأة كان ضروريا ان نلجأ الى اسقاط جميع التدابير المتخذة بحق رفاقنا في فترة الانقسام وبسببها ونسجل بالمناسبة ان رفاقنا الذين كانوا في تنظيم حزبي مستقل سجلوا انتصارا رائعا على الذات ، اذ حلوا هذا التنظيم وعادوا الى كنف المؤسسات الدستورية ، فسقطت جميع التدابير وعاد الرفاق كلهم الى وحدة الحياة الحزبية الواحدة . بالطبع لم يكن واحدا منهم في الادارة الحزبية لانه كان لهم تنظيمهم الخاص . وبما انهم هم قرروا ان يعودوا عن تنظيمهم ويسجلوا هذه البادرة الشجاعة وينضموا مع رفاقهم في ظل المؤسسات القائمة ، طبيعي جدا ان لا يكون واحدا منهم في الادارة الحزبية . ولكن السؤال يطرح بعد ان اصبحوا رفاقا معنا على قدم المساواة دون تفريق بين رفيق ورفيق متمتعين بحقوق العضوية هل يعني ان هؤلاء الرفاق لن يكونوا في السلطة الحزبية ؟ جوابي ، اننا نحن خاضعون للنصوص الدستورية . حسب نصوص الدستور في حالات الطوارىء التي تعاني منها البلاد ، يجوز للمجلس الاعلى (للحزب) الذي هو قمة السلطة ان يعلن حالة الطوارىء . هذا يعني من حيث التنظيم والهيكلية ان يأتي الرؤساء السابقون ، كل الرؤساء السابقين مع المجلس الاعلى ، ومع رئيس الحزب وعميد الدفاع ليشكلوا القيادة الجماعية الحزبية . فالمجلس الاعلى اقر الغاء جميع التدابير المتخذة بحق رفاقنا واقر العمل بقانون الطوارىء . فنشأت اذ ذاك لجنة الطوارىء وكل رفيق منهم كان رئيسا سابقا او شارك في لجنة رئاسية ، لانه في بعض الظروف لم يكن هناك رئيس فرد كانت هناك لجان رئاسية من اثنين الى ثلاثة ، وجد نفسه بفعل الحقوق المكتسبة عضوا في لجنة الطوارىء حسب نصوص الدستور دون ذلك يبقى لرئيس الحزب الحق الطبيعي في تعيين من يشاء من الرفاق في اية مهمة تنفيذية ضمن صلاحياته كرئيس التي تنحصر نسبيا في الادارات المركزية وفي المنفذين العامين المسؤولين عن قيادة المناطق . ويبقى من صلاحية كل عميد ان يعين من يشاء في المسؤوليات الفرعية في المناطق . هذا بالطبع سيؤخذ بعين الاعتبار لاننا نحن بالفعل بحاجة لكل طاقاتنا الحزبية لكي نؤمن وجود الشخص المناسب في العمل المناسب لمصلحة العمل الحزبي . اما لجهة المجلس الاعلى وهنا فقط تأتي الانتخابات ، فهناك دورات انتخابية ينص عليها الدستور فعندما تأتي الدورة الانتخابية ، يشترك كل الرفاق حسب نصوص الدستور في العملية الانتخابية وكل « امين » يحق له ان ينتخب من يشاء في المجلس الاعلى . عندئذ تنبثق من الانتخابات في جسم الامناء السلطة الفعلية ، التي هي المجلس الاعلى . ومن ميزة هذا اللقاء ، ان الوحدة في الحزب هي لقاء في العطاء ليس مشروطا بأية مسؤولية او سلطة لان في حزبنا من يطلب المسؤولية والسلطة

لا يعطيان له ، فالمسؤولية والسلطة عندنا انتخاب على صعيد المجلس الاعلى وانتخاب من المجلس الاعلى لرئيس الحزب ، وبعد ذلك تعيين من قبل رئيس الحزب ومن قبل معاونيه لكل السلطات التنفيذية .

س٤ : ما هي نتائج الوحدة على صعيد سياسة الحزب ؟ في مناطق سيطرة الفاشية ؟ كيف ستعكس الوحدة نفسها على تحالفاتكم ؟ على الوضع اللبناني ؟ وكيف ترون دوركم المستقبلي كحزب ؟

ج٤ ـ لا شك ان انتهاء الانقسام في الحزب السوري القومي الاجتماعي وانضمام كل طاقاته للعمل الحزبي الواحد يكسب هذا الحزب معنويا ويزيد من قوته . حزبنا في الاساس حزب قوي منتشر في جميع الاوساط اللبنانية . ربما شاهدتم امس احتفالنا بعيد التأسيس ، لا اغالي اذا قلت لكم باس شارع الحمراء من شرقه الى غربه كان كتلة متراصة من الرفاق قدره التلفزيون اللبناني بـ ٧٠ الفا . لم نجر احصاء بعد على كل الرفاق الذين اتوا من كل المناطق للمشاركة في عيد التأسيس ولكنني اعلم ان الاشبال الذين حضروا بلغ عددهم ٤ الاف شبل ، وكانوا جزءا صغيرا من مهرجان الحزب . كما انني اعلم ان منطقة شمال لبنان التي عليها ان تسلك طريقا طويلا لتصل الى بيروت اتى منها ٣٠٠ سيارة كلهم قوميون اجتماعيون واعلم ايضا ان الطريق من شتورا الى الاوزاعي كانت حافلة بسيارات القوميين الاجتماعيين اتون الى بيروت . هذا الحزب الكبير الذي فاجأ الكثير من اللبنانيين لم يفاجئنا نحن لاننا نعلم مدى انتشار حزبنا . ولاننا نعلم ان الذين لم يأتوا الى المهرجان هم اضعاف اضعاف الذين اتوا الى المهرجان ، لان وسائل النقل غير مؤمنة بشكل جيدا ، ولان ظروف النقل صعبة جدا ، واستطيع ان اؤكد بالمناسبة بان المواطنين لم يشاركوا كثيرا بسبب حادث الامن الطارىء الذي حدث يوم الجمعة (١٧ ت٢) وتخوف الكل من اضطراب امني في هذه الكثافة الكبيرة للحزب السوري القومي الاجتماعي ، فشارك بعض المغامرين وشاركت القيادات في الحركة الوطنية دون ان تشارك القاعدة ، هذا حزب ضخم في كل الساحة اللبنانية ، وهو صورة عن التركيب الاجتماعي في لبنان ، ان من جهة طبقاته الاجتماعية او لجهة طوائفه ، هو صورة عن هذا التركيب ينسجمون كلهم بالعقيدة السورية القومية الاجتماعية المناضلة في الخط الاجتماعي التقدمي والمناضلة في الخط الوحدوي القومي .

في المناطق الفاشية اي الخاضعة للسيطرة الفاشية هنالك نوعان : نوع تسيطر عليه هذه القوى الفاشية ، وجودنا فيها هو في السر ، ولا نغالي ونقول اننا نعمل في الجهر لان اعين القوى الفاشية متفتحة علينا وعمليات التقتيل والتهجير هي القاعدة . ولكن خلايانا السرية لا تزال قائمة في هذه المناطق اي في كسروان وجبيل والمتن الشمالي والاشرفية . وهذه الخلايا تنمو في السر « تحت الارض » وليس فوق الارض . في المناطق الثانية (اي في الكورة) بعد ان هجرنا منها اثر الهزيمة العسكرية ، عدنا اليها وعاد وضعنا تقريبا الى ما كان عليه لاننا بعد عودتنا لاحظنا ان دخول الكتائب والشمعونيين الى المنطقة افسد عددا من النفوس واثار فيها الحس الطائفي الامر الذي لم يكن قائما في الكورة ، وكنا نفتخر به . ولكن نحن واثقون باننا سنعود الى وضعنا السابق بحيث نبقي التعبير السياسي القومي والتقدمي في الكورة الى جانب حلفائنا من الاحزاب التقدمية وخاصة الحزب الشيوعي اللبناني ، لانه حزب موجود في الكورة وله قواعده . اما كيف تنعكس وحدتنا على التحالفات ؟ باعتقادي لا بد لهذه القوة المعنوية ولهذه القوة العددية النوعية ان يكون لها اثرها السياسي خاصة بعد ظهورها للذين يرون بعيونهم فقط . لا بد ان يكون لها انعكاسها السياسي في كل علاقاتنا السياسية .

اما من حيث التحالفات فنحن حزب اساسي في الحركة الوطنية اللبنانية وبما ان جميع القوميين الاجتماعيين في اعلان وحدة الحزب اعلنوا خضوعهم الكلي للقيادة الحزبية ولسياستها وخطها النضالي فيعني ان مركزنا في الحركة الوطنية اللبنانية زاد قوة ، وقوتنا هي قوة الحركة الوطنية وليس ضعفها ، وكيف ينعكس هذا على الوضع اللبناني ؟ اعتقد ان لبنان لا يستطيع بعد اليوم ان يهمل الحزب السوري القومي الاجتماعي من حساباته ودون غرور نحن نعتقد اننا نقدم الحل المنشود للوضع اللبناني . فالذين يشغلون عقولهم في التفتيش عن حل ، عن صيغة لبنانية تعيد للبنان صحته وعافيته ، ادعوهم للاطلاع على الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يؤمن الوحدة الاجتماعية الكلية بين كل الاعراق والطوائف وبين كل المناطق والذي هو لبناني من حيث انتمائه وصدقه في الحرص على مصلحة لبنان والذي هو قومي من حيث توجهاته الاستراتيجية في الخطر القومي الوحدوي والذي هو قومي في موقفه من المسألة الفلسطينية التي لا ينظر لها نظرة قطرية او كيانية بل ينظر اليها بانها نقطته الدائرة والمركز في القضية القومية ، فنحن فلسطينيون في منطقنا القومي مثل الفلسطينيين المؤمنين بالنضال لاستعادة فلسطين ، ولن نقبل ان ينافسنا فلسطيني في حيز للنضال من اجل فلسطين وان كنا نقر بان المقاومة سبقتنا وفتحت لنا وعبدت لنا طريق الكفاح المسلح وكانت قدوة لنا في هذا الميدان وان كنا نحن قد سبقناها في الدعوة للكفاح المسلح منذ عام ٤٨ ، ولكن الدعوة شيء والممارسة شيء اخر . نحن دعونا بأسم زعيمنا سنة ٤٨ للكفاح المسلح ومارسنا بعضا من هذا الطريق في الخمسينات ولكننا لا ندعي ونقول باننا شقينا طريق الكفاح المسلح فهذا فضل نعتز به . ان مواطنين من امتنا هم الفلسطينيون المهجرون شقوه وعبدوه ونفتخر ان نمشي على دربهم ومعهم في هذا الطريق . وبالنسبة لدور الحزب المستقبلي ، فنحن جزء من الحركة القومية الوحدوية التقدمية على الصعيد الكياني اللبناني ونحن جزء اساسي نرسم صورة المستقبل للبنان، وعلى الصعيد القومي نحن نحافظ على الوجدان القومي الوحدوي في المنطقة بالعلن والممارسة ودورنا يجب ان يكون في اطار هذا المضمون الذي كرسناه بالعقيدة وجسدناه بالنضال .

س٥ : في وقت كثر فيه الحديث عن « معتدلين » داخل الجبهة الفاشية ، كيف يمكن مواجهة المشروع الفاشي ودحره ؟

ج٥ ـ لا نقبل ان نميز بين معتدل ومتطرف في الكتائب « اللبنانية » هذا توزيع للادوار والجبهة « اللبنانية » تقلد خطوات التكتيك والاستراتيجية الصهيونية . اذا تذكرنا ان الصهاينة اشعلت حمائمهم اربع حروب ، بينما صقورهم يشعلون حرب « السلم » ، نفهم ان الجبهة « اللبنانية » والتمييز بين حمائمها وصقورها او بين المتطرفين والمعتدلين هو قول يتجاهل الحقيقة . انا لا احكم على الانسان حكما نهائيا مبرما فالمعتدل في الجبهة « اللبنانية » الذي يدين التعامل مع العدو الاسرائيلي والذي يدين الانعزالية المنسلخة عن البيئة القومية والذي يدين التآمر على القضية الفلسطينية ، ليس عليه الا ان يترك هذا الحزب وان يأخذ موقفا مناقضا له عندئذ استطيع ان اقول ان هنالك ظاهرة جديدة . اما كيف اقبل ان يكون انسانا « معتدلا » في حزب يتآمر على المقاومة الفلسطينية ويعتبر الفلسطيني غريبا ، يتآمر على الجيش السوري ويعتبره غريبا ، ويقيم علاقات تفاعلية تحالفية عضوية مع العدو « الاسرائيلي » ، ويعتبر ان صداقته مع «اسرائيل» هي الاساس وعداوته مع السوريين والمحمديين هي الاساس المقابل . فانا لا اقبل هذا الوصف . هذا لا يعني اننا نلغي من حسابنا امكانية انقاذ جماهير هذه الجبهة .. انني افرق بين قيادات الجبهة « اللبنانية » وجماهيرها ، فالجريمة تقع على القيادات على كميل شمعون الشخص وعلى حزب الكتائب « اللبنانية » الذي نظم مسالك الطائفية والانعزالية والتعامل مع العدو ، انا مع كل جهد يبذل لاعادة جماهير هذه الجبهة المضللة الى تفاهم مع الوطنيين ضمن الحد الادنى المقبول . انا لا افرض عليها منطقا قوميا ولكن اطلب منها ان لا تكون منطقا معاديا للقومية . هناك فارق نوعي بين انسان يتمسك بلبنان كدولة مستقلة ذات سيادة ترفض الانضمام في وحدة مع اي كيان ثان ولكنه يعتبر ان علاقاته مع الكيانات السورية والعربية علاقات اخوة وتضامن وان موقفه من العدو الصهيوني هو العداء من ضمن التمسك بالسيادة اللبنانية وبين انسان ينقل هذا المفهوم الايجابي ضمن حدود الاستقلالية اللبنانية الى موقف التآمر على الخط القومي والتحالف مع العدو . اني التقي مع الاول ولا التقي مع الثاني ، لانني لا اقبل ان تفرض المفاهيم القومية فرضا على المواطن كما انني ارفض ان يفرض النظام على اكثرية الشعب القومي الاتجاه ، رأيه في الانعزال وفي مفهوم الموقف اللاقومي المعاكس للقومية .

لا شك ان قيادة الكتائب وقيادة الشماعنة صنفت نفسها عدوة للبنان وعدوة لفلسطين وعدوة للخط القومي . عدوة للبنان من حيث النظام بفرضها نظاما فاشيا تعسفيا طائفيا رجعيا يتحالف مع العنصرية الصهيونية ، بشكل صفيق ، عدوة للبنان من حيث بناء مستقبله التقدمي الديمقراطي عدوة للحق القومي وهو واضح بالتآمر على المقاومة الفلسطينية وعلى الخط الوحدوي القومي ، وبالتآمر على الجيش السوري وعلى سوريا التي هي قاعدة المنطلق القومي في المنطقة ، هذه القيادات اصبحت عدوة ، ومحاربتها ودحرها اصبح واجبا وطنيا لكل انسان يؤمن بالقضية الاجتماعية التقدمية او مؤمن بالقضية القومية وخطها الوحدوي المتصاعد للتصدي للعدو الصهيوني . كيف ؟ اما الكيف فهناك اكثر من مسألة يستطيع رئيس الجمهورية اذا مارس مسؤولياته القيادية ان يأخذ قرارا سياسيا ينهي كل هذا الاشكال ولكن على ما يبدو ان لرئيس الجمهورية اسبابا خافية عليه تمنعه من اتخاذ هذا القرار الذي فيه انقاذ لبنان كما يبدو لي بان الجبهة « اللبنانية » التي تنادي بالحفاظ على الشرعية هي عدوة الشرعية اللبنانية تمارس عليها كل اساليب الضغط وتمنعها من ممارسة سياستها الانقاذية وصلاحياتها . من الامثلة محاولة منع قوات الردع العربية ان تكون مسؤولة عن الامن في كل المناطق اللبنانية ، الامر الذي يؤدي الى التقسيم الفعلي عبر التقسيم الامني وهذا مناقض لمفهوم رئاسة الدولة التي هي رئاسة لكل لبنان وليست رئاسة على فئة بشكل يختلف عن رئاستها لفئة ثانية او لمنطقة بشكل يختلف عن رئاستها لمنطقة اخرى . اما مراهنتنا على رئيس الجمهورية فيجب ان تستمر بمعنى ان نستنجد بكل الطاقات القادرة ان تعطي لرئيس الجمهورية قوة معنوية وتدعم قراره السياسي في خط مصلحة لبنان ومصلحة القضية القومية عبر العلاقات السياسية وعبر المساعدات المادية والمعنوية من الدول العربية الصادقة في موقفها تجاه لبنان . ولكن يبقى في التحليل الاخير ، اننا نحن المؤمنون بلبنان دولة متطورة ديمقراطية ملتزمة بقضيتها القومية اي بعروبتها والمؤمنون بوحدتها علينا ان لا نتسامح في اي حال من الاحوال لفئة الجبهة « اللبنانية » الموتورة ان تنال من مصلحة لبنان ، ومن هذا الحق الذي يؤمن به اكثرية الشعب اللبناني والذي هو طابع اكثرية المناطق اللبنانية ولا اغالي اذا قلت بان ما لا يقل عن ٩٥ بالمئة من الشعب اللبناني مع هذا الخط . وفي المناطق الانعزالية نفسها ، وانا ابن الجبل ، اعلم ان الناس تضيق ذرعا بالكتائب ولكنها تعيش في ظل الارهاب الفاشي الكتائبي الموتور والمسعور ، والبندقية الشمعونية الاكثر وتورا او سعورا ، علينا ان نكون دائما مستعدين ان نرد على البندقية المسعورة الموتورة بالبندقية الواعية المؤمنة بمصلحة امتنا ولبنانها والمستعدة ان تستمر في طريق الكفاح المسلح والردع المسلح لاقامة حق الامة وحق لبنان لمصلحة لبنان . ان التنازل عن مبدأ القوة المؤيدة بالحق امام حق القوة المؤيدة بالباطل عمل لا يليق بالاحرار والثوار ونحن اكدنا اننا احرار وثوار . في العلاقة مع المقاومة الفلسطينية في هذا الميدان نعتبر صادقين ان القوى الوطنية اللبنانية وحدها كانت قادرة على حسم الموضوع دون ان نلغي العلاقة العضوية والوحدة النضالية في الخط القومي مع المقاومة الفلسطينية ودون ان نلغي انها حليفتنا الاستراتيجية وهذا امر يتوقف عليه قرار سياسي من اكثر من جهة آملين ان نصل الى هذا الوضع الذي يجيز لنا ان نحسم الامر بارادتنا التي هي ارادة لبنان وقوتنا التي هي قوة لبنان ولمصلحة لبنان التي لا تتناقض اطلاقا مع المصلحة القومية في خطها الاستراتيجي الصحيح .

■

في مهرجان الذكرى السادسة والاربعين لميلاد الحزب السوري القومي الاجتماعي

سعادة : أربعة مظاهر ردت الثقة الى هذا الشعب الاصيل

حاوي : على من في موقع السلطة أن يغير أو يغير

في التاسع عشر من الشهر الحالي ، احتفل الحزب السوري القومي الاجتماعي بالذكرى السادسة والاربعين لتأسيسه ، فاقام مهرجانا خطابيا حاشدا امته وفود شعبية من الجنوب والجبل والبقاع ، وشاركت فيه كل فصائل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، حيا حضر عبد الله الاحمد عضو القيادة القطرية في سوريا ، والسفير العراقي ، وعدد من الشخصيات الوطنية اللبنانية وقد تحدث في المهرجان على التوالي كل من رئيس الحزب الرفيق الدكتور عبد الله سعادة ، والاخ هاني الحسن الذي تلا رسالة من ابو عمار . والرفيق جورج حاوي باسم المجلس السياسي للحركة الوطنية .

وفي كلمته استعرض الدكتور سعادة تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي والمراحل التي مر بها قبيل واثناء وبعد نشوء الحركة الصهيونية وقيام الكيان الصهيوني ، وعدد الاساليب التي تعتمدها « اسرائيل » في سبيل تحقيق توسعها

وهي :

١ ـ التصهين الجديد من خلال تحريض الموارنة للمطالبة بدولة مسيحية في لبنان .

٢ ـ الكيانية : او الانعزالية التي تناقض منطق سير التاريخ وتمنع تحقيق تقدم القضية القومية .

٣ ـ الاقتلاع الحضاري او الحضارات المزيفة : والتي اغرقت الامبريالية والصهيونية شعبنا العربي فيها فوقع في تدفق الثروة السريع الذي لم ترافقه تنمية الطاقة الانتاجية واستعار المظاهر البرجوازية من الغرب .

٤ ـ المؤامرة على العروبة : فلقد حاول الاستعمار القديم جاهدا ابقاء العالم العربي في قمقم التخلف والانقسام للحيلولة دون وحدة بيئاته ومنع تقدمه الاجتماعي . ثم انتقل الدكتور سعادة الى البؤادر التي تبعث الامل والثقة وتؤكد الايمان باصالة هذا الشعب . واهم هذه الظواهر هي :

١ ـ ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني التي انطلقت من مخيمات اللجوء باضعف الامكانيات المادية وفي مناخ الهزيمة العربية ، وقلبت الفلسطيني الى ثائر رائد حقق ثورة هزت العالم .

٢ ـ الحركة الوطنية اللبنانية ، الحجر الذي

رفضه اللبنانيون اصبح رأس الزاوية في هذا الكيان الصغير . فأكدت الاحزاب والقوى الوطنية فيه القدرة على الصمود والاستعداد للعطاء .

٢ ـ جبهة الصمود والتصدي وقاعدتها دمشق والمقاومة وسندها الجزائر والجماهيرية واليمن الديمقراطية التي قالت لا كبيرة لمنهج الاستسلام والذل .

٤ ـ ميثاق العمل القومي المشترك : والذي شكل ردا على زيارة السادات للكيان الصهيوني واتفاقية كامب ديفيد الخيانية .

حاوي : نقطة اللارجوع

ثم تكلم الرفيق جورج حاوي عن العمل الجبهوي بين احزاب القوى الوطنية والتقدمية فقال : لا الحدود الجغرافية ولا الفوارق في النهج الاجتماعي ولا سائر الخلافات الايديولوجية والعقائدية يمكنها ان تحول عند الوطني المخلص وعند القومي المرتبط حقا بقضيته القومية دون اللقاء الوطني الجبهوي الذي وحده يستطيع أن يؤمن السير نحو تحقيق الاهداف والمطامح القومية ، تلك كانت مدرسة القائد الشهيد كمال جنبلاط الذي لعب الدور الاساسي والحاسم في جمعنا وراء القضية الوطنية اللبنانية والقضية الفلسطينية والقضية القومية العربية » .

واستطرد حاوي متحدثا عن الحركة الوطنية اللبنانية « التي تنطلق من المنطلق القومي السليم في طرح حقها باستقلالية القرار الوطني اللبناني »٠

ثم تحدث عن المشروع الانعزالي في لبنان فقال انه « وصل الى نقطه اللارجوع ، ولا صلح معه ولا مفاوضات لانه يرفض في الواقع كل مفاوضات وكل حل يؤدي الى ضمان حقوق شعب لبنان » .

واستطرد للحديث عن السلطة وتواطئها مع هذا المشروع فقال : انهم يحاولون عبر المركز الرئيسي في السلطة الذي يقود الصراع في لبنان ليحمل المسؤولية لسواهم عبر موقفه الذي اصبح عائقا رئيسيا امام اي حل للازمة ، فهو يصر على التحزئة الامنية ويصر على منع قوات الردع العربيه من القيام بمهامها في فرض الامن الموحد وفق خطة امنية موحدة فوق لبنان الموحد ، فيصر على استخدام الجيش الفئوي الطائفي وان يقتطع له منطقة يوكل الامن فيها اليه ، فتصبح هذه المنطقة مرتع عصابات الكتائب و « الاحرار » ومنطلقا للاستقرار ضد المواطنين وضد الدولة نفسها وصد قوات الردع ان موقفه هذا ليس الا وجها من موقفه السياسي الاساسي ، واصبحت غايته الاساسية انقاذ رؤوس التحالف الانعزالي مع « اسرائيل » .

لقد دعي طويلا لان يختار بين « الجبهة اللبنانية» وبين لبنان فاختار بالمقابل الانحيار لعائلات شمعون والجميل .

وختم حاوي خطابه بالقول : نعلن ان الامر لم يعد يحتمل التأجيل . فاما ان يغير (بالكسر) من هو في موقع السلطة او يغير (بالفتح) وقولها بالحاح لان الامر لا يتعلق بمصير حزب او جبهة احزاب بل هو مصير لبنان .

العلاء :

مؤشرات الأسعار ترتفع بمعدل ٣,٦ كل ثلاثة أشهر

الحديث عن الغلاء والاسعار صار هذه الايام ترديدا ، فكل الناس تعيش هذا الواقع ساعة بساعة ، وقلما يلتقي اثنان دون ان يتساءلان عن اخر سعر « للبطاطا » في بورصة الغلاء . ولكننا ، وعلى مبدأ « لعل الذكرى تنفع المؤمنين » نورد اخر دراسة صدرت عن مؤشرات الارتفاع في تكاليف المعيشة خاصة ان موسم المدارس والكتب المدرسية قد بدأ وزادت هموم الفقراء واحدا واكثر .

وبناء على تكليف من الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ، قامت « مؤسسة البحوث والاستشارات » باحتساب مؤشر ارتفاع اسعار الاستهلاك في بيروت خلال شهر ايلول ١٩٧٨ .

وفيما يلي اهم النتائج المستخلصة من دراسة « مؤسسة البحوث والاستشارات » مرفقة ببعض الايضاحات . اضافة الى جدول تفصيلي للارقام القياسية لاسعار الاستهلاك ، وجدولين اخرين يبينان تطور الاسعار بالمقارنة مع الاعوام السابقة.

بلغ معدل الارقام لاسعار الاستهلاك في بيروت خلال شهر ايلول ١٩٧٨ ، ٢٥٣ر٨ بالمقارنة مع ١٠٠ في عام ١٩٦٦ ، اي ان ارتفاع الاسعار بلغ بشكل عام ، نسبة ٣ر٢ بالمئة خلال ثلاثة اشهر (بالمقارنة مع حزيران ١٩٧٨) و ١٤ر٢ بالمئة خلال عام واحد ، و ٨٧ر٧ بالمئة منذ اواسط عام ١٩٧٤ اي عشية الحرب الاهلية اللبنانية . وتجدر الاشارة الى ان هذه المعدلات تصبح ، في حال تجريدها من العوامل الموسمية ، على التوالي : ٤ر٦ بالمئة ، و ١٤٢ر١ بالمئة ، ٩١ بالمئة .

وقد بلغت الارقام القياسية لاسعار الاستهلاك لمختلف ابواب الانفاق كما يلي :

١ ـ المواد الغذائية :

وحدها المواد الغذائية سجلت ثباتا في مستوى الاسعار في الفصل الثالث من عام ١٩٧٨ اذ انخفضت بنسبة لا دلالة لها احصائيا قدرها ٥ر٠ بالمئة خلال شهر ايلول بالمقارنة مع اسعار شهر حزيران ١٩٧٨ . وقد بلغ ارتفاع اسعار المواد الغذائية خلال الاشهر عشر شهرا الماضية ـ اي منذ ايلول ١٩٧٧ ـ بنسبة ١٨ بالمئة بالمقارنة مع اسعار حزيران الماضي . وتجدر الملاحظة هنا الى ان الثبات المسجل في مستوى الاسعار الغذائية قد يرجع الى عدم توفر اسعار المواد الغذائية في المنطقة الشرقية من بيروت حيث كانت الاسعار في هذه المنطقة تأتي مرتفعة عادة عما هي في المنطقة الغربية .

٢ ـ الملابس والبياض :

سجلت اسعار الملابس والبياض ارتفاعا بلغ ٥ بالمئة مع اسعار حزيران الماضي ، و ٢ر٣١ بالمئة بالمقارنة مع اسعار ايلول ١٩٧٧ . ويشار هنا الى ان اسعار بياض المنزل اعتبرت ثابتة نظرا لتعذر الوصول الى الاسواق التجارية لتأمينها .

٣ ـ السكن :

سجل مؤشر اكلاف السكن ارتفاعا بنسبة ٢ر١٧ بالمئة خلال سنة واحدة اي منذ ايلول ١٩٧٧ .

وقد تم في هذا الباب ، رصد حركة الايجارات خلال عام واحد في ٢٠ منطقة من بيروت ، وقدرت نسبة العقود الجديدة من مجموع العقود المبرمة خلال عام واحد ١٥ بالمئة مما يعني ان نسبة الارتفاع السنوية التي جرى احتسابها خلال عام ، والتي بلغت للعقود الجديدة ، ٢ر٤٣ بالمئة ، طبقت على ١٥ بالمئة من المصروف الاجمالي المخصص للايجارات . وهذا يعني ان نسبة ارتفاع الايجارات تفوق النسبة المحددة باضعاف الاضعاف .

وفي بند السلع الاستهلاكية المعمرة اعتبرت اسعار المفروشات ثابتة بالمقارنه مع حزيران الماضي وذلك نتيجه اقفال المصانع الاساسيه وجمود المبيع، وسيعاد رصدها الدقيق في حسابات المؤشر القادمه.

٤ ـ مصاريف اخرى :

بلغ الرقم القياسي في باب المصاريف الاخرى ٢٣٤ر٦ اي انه سجل ارتفاعا بنسبة ٦ر٤ بالمئة بالمقارنة مع حزيران الماضي وبنسبة ٧ر٤١ بالمئة بالمقارنة مع ايلول ١٩٧٧ . ويشار في هذا البند الى ان اسعار التطبيب والدواء ارتفعت بنسبة ١٥ بالمئة منذ حزيران الماضي وبنسبة ٣٧ بالمئة منذ سنة واحدة .

اما على صعيد التعليم ، الذي ارتفعت تكاليفه بنحو ٩ بالمئة بالمقارنة مع العام الماضي ، فقد سجلت فيه الاقساط ارتفاعا كبيرا الا ان التدني النسبي لمؤشرها جاء نتيجة الاعتماد على مدرسة المقاصد ، كأحدى المدارس المرصودة تكاليف التعليم فيها والتي وحدها لم ترفع اقساطها .

اما بالنسبة للكتب المدرسية فقد اعتبرت اسعارها ثابتة نظرا للتأخر الحاصل هذا العام في المباشرة بالتدريس في المدارس الرسمية والخاصة على السواء . وسنقوم باحتساب مؤشرها لاحقا .

استنادا الى نتائج الدراسة هذه يتبين ان نسبة ارتفاع الاسعار بلغت ٤ر٦ بالمئة خلال الاشهر الثلاثة ، تموز ، اب وايلول ، تقريبا ، وذلك كما كانت عليه الحال خلال الفصل الثاني من هذا العام ، يمكن ارتقاب نسبة تضخم سنوية تتراوح بين ١٧ و ٢٠ بالمئة .

وسيصار الى احتساب نسبة التضخم السنوية وتحديدها نهائيا في اواخر الفصل الرابع من عام ١٩٧٨ .

وهذه المعدلات الجديدة المسجلة خلال شهر ايلول تؤكد ، مرة اخرى ، الاتساع المستمر في الهوة بين ارتفاع اسعار الاستهلاك وبين زيادات الاجور المحققة ، كبدلات غلاء معيشة التي لا تعد عن كونها « ابرا مهدئة » للجماهير الشعبية ومخدرا لسخطها على النظام واربابه .

تقرير الجنوب

- عبور "اسرائيلي" لمرجعيون وطيران كثيف
- وصف كوكبا وحاصبيا من مرجعيون
- اتفاقات لانتشار الطوارئ في الحدود ؟؟

ارسكين : الميليشيات تبدأ الاشتباكات غالباً و"اسرائيل" تتواجد في "الجيوب" الحدودية دائماً

في الاسبوع الماضي تسلمت الكتيبة الفرنسية الثامنة للمظليين قيادة ثكنة صور العسكرية من الكتيبة الايرانية وستبقى الثكنة تحت اشراف الفرنسيين حتى نهاية الشهر الحالي .

كما تفقد السفير الفرنسي في لبنان هوبير ارغو كافة المواقع والمعسكرات الفرنسية في القطاعين الغربي والاوسط .

على صعيد آخر : عبرت بوابة كفركلا باتجاه مرجعيون سيارة جيب « اسرائيلية » ، تقل ٤ عناصر بينهم ضابط واتجهت فور وصولها الى المركز الذي تتخذه القوات « الاسرائيلية » مقرا لمخابراتها داخل مرجعيون .

مطالب عمال مياه صور

□وزع عمال مصلحة مياه صور بيانا ضمنوه مطالبهم التالية :

١ ـ قبض الراتب الشهري في اخر كل شهر وليس في منتصف الشهر التالي او بالتقسيط ...

٢ ـ قبض شهرر السلفة المقرر من قبل مجلس الوزراء .

٣ ـ قبض الشهر الثالث عشر ..

٤ ـ زيادة اجور النقل للعمال وللمراقبين ودفع الـ ٥٠ ليرة التي حسمتها المصلحة من رواتب العمال خلال الشهور الماضية ... علما بان المصلحة قد وعدت بكل ذلك .

٥ ـ دفع اجرة الآحاد والاعياد وايام العطلة لعمال محطات الضخ في منطقة صور ..

وطالب رئيس رابطة عمال مياه صور وزارة الموارد بان تزيد من مساعداتها لمصلحة مياه صور ، كما طالب المشتركين بدفع اشتراكاتهم لان المصلحة تعيش الان على السلفة التي تنفذ خلال شهرين ، وعندها ستتوقف المصلحة عن العمل اذا لم يدفع المواطنون .

هذا ولا يزال الجنود « الاسرائيليون » يعملون على انشاء مراكز جديدة في منطقة الدردارة .

وعلى صعيد القوات الدولية في القطاع الشرقي قامت القوات النروجية بمناورة بالذخيرة الحية في منطقة تقع شمالي بلدة بلاط ، وقامت عناصر اخرى باقامه حزام حول منطقه حرج ابل السقي .

كما شهدت منطقة القطاع الشرقي تحليق طيران « اسرائيلي » كثيف فوق قراها .

من جهة ثانية : في القطاع الغربي اجتمع الجنرال ارسكين مع ضباط من الجيش « الاسرائيلي » وبعض مسؤولي الميليشيات الحدودية ، وذلك في مقر غيادة الطوارىء في الناقورة ، وقد تناول الاجتماع قضيه انتشار القوات الدولية في قرى الشريط الحدودي ـ وعلم من مصدر في قوات الطوارىء ان اتفاقات عقدت في هذا المجال .

ـ وفي القطاع الشرقي وبعد اقل من ٦ ساعات لزيارة الملحق العسكري الاميركي لقوة الجيش اللبناني في كوكبا قامت المدفعية « الاسرائيلية » المتمركزة في تلة السدانة ومدفعيه حداد المتمركزة في مرجعيون بقصف قوة الجيش كوكبا بقذائف ١٢٢ ملم فسقطت ٣ قذائف داخل البلدة واصابت شظايا احداها الحاجز النيبالي عند مدخل البلدة بينما اصابت شظايا اخرى المنازل التي يستعملها الجيش اللبناني .

ـ وكانت عناصر من ميليشيا حداد قد ارسلت انذارا مع مواطنين الى حاصبيا من الماري بقصف حاصبيا اذا لم يبادر اهالي البلدة الى الاتصال بقيادة الجيش وبالاخص مع رئيس الاركان لالغاء قرار قطع الرواتب عن جنود حداد .

و مجال آخر اجتمع المجلس السياسي الاقليمي لبنت جبيل في مقر المجلس السياسي في صور واصدر بيانا ابدى فيه ارتياحه للتدابير الامنية التي اتخذتها الحركة الوطنية حيال الوضع في بلدة برعشيت والشريط الحدودي ، وللضغوطات التي مورست على القوات الدولية لحثها على تحمل مسؤولياتها في صد الاعتداءات الانعزالية على البلدة .

من جهة اخرى : حذر اهالي القرى الحدودية ـ وخصوصا المناطق التي تعرضت للاجتياح « الاسرائيلي » ـ من الانفجارات التي تقع من حين لآخر من جراء القنابل العنقودية التي ما تزال مزروعة في الارض ، وقد تسببت في مقتل العديد من المزارعين والاطفال لمجرد لمسها .

□ أما على صعيد آخر ما توصلت اليه القوات الدولية بشأن مساعيها للانتشار في قرى الشريط الحدودي فقد صرح الجنرال ايمانويل ارسكين قائد القوات الدولية في الجنوب : بان الميليشيات تبدأ الاشتباكات غالبا مع القوات الدولية ، وان « اسرائيل » تتواجد في « الجيوب » الحدودية دائما (...) وذكر ارسكين في مقابلة معه : انا في حالات قليلة نواجه مشكلات مع الفلسطينيين .

وتابع : ان القوات الدولية تتعامل مع الرائد سعد حداد مع ان الحكومة اللبنانية جردته من سلطاته واصدرت امرا باحالته على المحكمة العسكرية (!!!)

وأكد قوله : انه رغم الاتصالات التي تجريها القوات الدولية مع « اسرائيل » لتسوية بعض المشكلات فان القوات « الاسرائيلية » متواجدة دائما في الجيوب الحدودية وان هذا الوجود لا مبرر له ـ وليس من المفروض ان تتواجد في هذه المناطق (...) وحذر ارسكين من سحب القوات الدولية قبل اتمام مهماتها وقال ان هذه القوات لم تتمكن من تحقيق اي تقدم نحو اطار مهمتها والانتشار في قرى الشريط الحدودي الواقعة ضمن سيطرة الميليشيات منذ بدء انسحابها الثاني قبل شهرين ـ .

الموقع الفرنسي في قلعة « شمع

شمعون وسركيس : وجهان لعملة واحدة

مؤامرة تنفيذ المشروع الفاشي ما زالت مستمرة

في ذكرى الاستقلال : سركيس يختار "قدرة" الفاشي

الحسم الوطني هو الحل

بعد ان دعي رئيس الجمهورية اللبنانية طويلا « لان يختار بين الجبهة «اللبنانية» وبين لبنان اختار الانحياز لعائلات « شمعون والجميل » حينها اعلنت الحركة الوطنية « ان الامر لم يعد يحتمل التأجيل ، فاما ان يغير (بالكسر) من هو في موقع السلطة او يغير (بالفتح) من هو في موقع السلطة ... لان الامر لا يتعلق بمصير حزب او جبهة احزاب بل هو مصير وطني » . رد سركيس بمناسبة ذكر الاستقلال في رسالته التي سيطر عليها الجو « الوجداني» والتي غاب عنها الموقف الواضح والمحدد من القضايا المطروحة ، بـ « انا اعرف قدري فلقد اخترته وأحببته » ، اي قدر استمرار المشروع الفاشي وان تلونت اداة تنفيذه .

واذا كان المواطن اللبناني قد انتظر في ذكرى « استقلال » لبنان ان تعلن السلطة موقفا محددا من المتآمرين على لبنان وشعبه ، فان رسالة سركيس « الجديدة » لم تشر الا « للجهود العربية » في دعم الشرعية وفي استمرارها في دعم الوجود الفاشي على حساب الوجود الوطني وسحقه .

ان « اللاموقف » السركيسي المعلن في الرسالة « الاستقلالية » لا يمكن اعتباره الا استمرارا للمواقف المتحازة سابقا خاصة وان السياسة لا تتغير « جذريا » بين ليلة وضحاها ، ولان سركيس برهن على انه يمثل الرجعية اللبنانية بوجهها الفاشي المصرة بدعم اميركي - صهيوني - رجعي على اعادة لبنان الى بنياته القديمة المتخلفة بقوة القضاء على القوى التقدمية وجماهيرها .

ماذا سبق الرسالة
وماذا تغير ؟!

اذا كان هذا القول تجنيا على سركيس ، فان احداث الاسبوع الفائت وخاصة ما جرى حول قانون الدفاع وما يدور من حديث حول خطة امنية جديدة يؤكد ان الرسالة ما هي الا محطة جديدة من محطات « استراحة » لاستمرار رئيس الجمهورية في نهجه المنحاز والمدان من قبل اوسع الجماهير اللبنانية باختلاف طوائفها . ومن المعروف ان « مشروع قانون الجيش » قد ابرز الخلاف داخل الحكومة اللبنانية (بين محور سركيس بطرس وبين الحص) وخاصة حول نقطة الحد من صلاحيات قائد الجيش وكاد الخلاف ينقل الى المجلس النيابي ولهذا انهت جلسة مناقشة المشروع في المجلس بغير نتائج ، لاستمرار « التباين في وجهات النظر » داخل الحكومة نفسها ، وانكشفت معها الابعاد الحقيقية للامتيازات الطائفية وكأن المسألة اللبنانية على حد تعبير البعض « قد تجمعت بكل عقدها وتشعباتها وتعرجاتها وعناصرها المختلفة في مشروع قانون الدفاع فانقسمت المواقف داخل الحكم وخارجه » .

ومن جهة ثانية فقد كشفت مصادر قريبة من الحكم عن وجود خطة شاملة « لتنفيذ مقررات بيت الدين » هي غير الخطة الامنية التي كلفت قيادات الجيش والردع والامن الداخلي وضعها . والخطة الجديدة كما نقلت المصادر تتضمن بشكل اساسي وكامل تحقيق الامن الذاتي الكامل للجبهة الفاشية في مناطق سيطرتها عن طريق انزال « الجيش اللبناني » الفاشي بواقعه الراهن على خطوط التماس بين قوات الردع العربية والقوات الفاشية وكذلك بابدال القوات السورية في الاسواق التجارية بقوات سودانية .

وهذه المواقف الفاضحة بممارستها واهدافها المكشوفة تبقى بارزة رغم ما يظهر من بعض التعارضات من حين لاخر بين سركيس وبين « المتصلبين » او الواضحين ان صح التعبير في الجبهة الفاشية . فالتعارضات ليست حول اهداف المشروع الفاشي في لبنان بقدر ما هو اختلاف حول قيادة ادوات التنفيذ .

ففي الوقت الذي يرفض فيه كميل شمعون « ان يسافر » الى الخارج بناء للاتصالات السعوديه الرجعيه ، وفي وقت يتسلسل فيه التفجير (مهاجمه فرقه المكافحه المرافقه للوزير بطرس ، تفجير بيت اهل فيكتور حوري ، القنص المستمر على المحاور التقليديه ، المتفجرة « الحمين » في عاليه الخ ...) ، يركض سركيس لتامين دعم « الاشقاء » الرجعيين العرب ودعم « الاصدقاء » الامبرياليين في فرنسا وبالتالي في واشنطن من اجل تركيز سلطته الفاشيه لتعود عمليه سحق الوجود الوطني بدل قيادة الميليشيات التي عجزت عن تحقيق هذا الهدف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي . وما التأييدات الامبريالية المستمرة لسركيس ، وتحذير بعض « المغامرين » في « الجبهة اللبنانيه » الا تاكيدا على امانة رئيس الجمهورية لتنفيذ المخططات التآمريه اللاوطنية .

من هذا كله يبدو ان مؤامرة تنفيذ المشروع الفاشي ، خاصة وان سركيس « اختار قدره واحبه » ، لا زالت مستمرة وتزداد خطورة والحاحا لارتباطها باتفاقات الخيانة ان كان في كمب ديفيد او بلير هاوس كما حددها التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وعلى هذا فان سياسة الكسب خطوة - خطوة التي تعتمدها الفاشية بكافة فروعها « الشرعية واللاشرعية » ينبغي ان تجابه اولا بالموقف السياسي السليم الذي يلغي اية مراهنة على سركيس واعوانه الفاشيين وكذلك برفض اية تسوية واهمة مع المشروع الفاشي لانه لا مجال في الساحة اللبنانية لحل الا بالحسم لاحباط هذا المشروع الجهنمي الذي لا يمكن قتله والاجهاز عليه نهائيا الا بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية للجسم الوطني عامة وعبر بندقيتها المقاتلة الواعية ، فاما لبنان فاشي واما لبنان وطني ديمقراطي ..

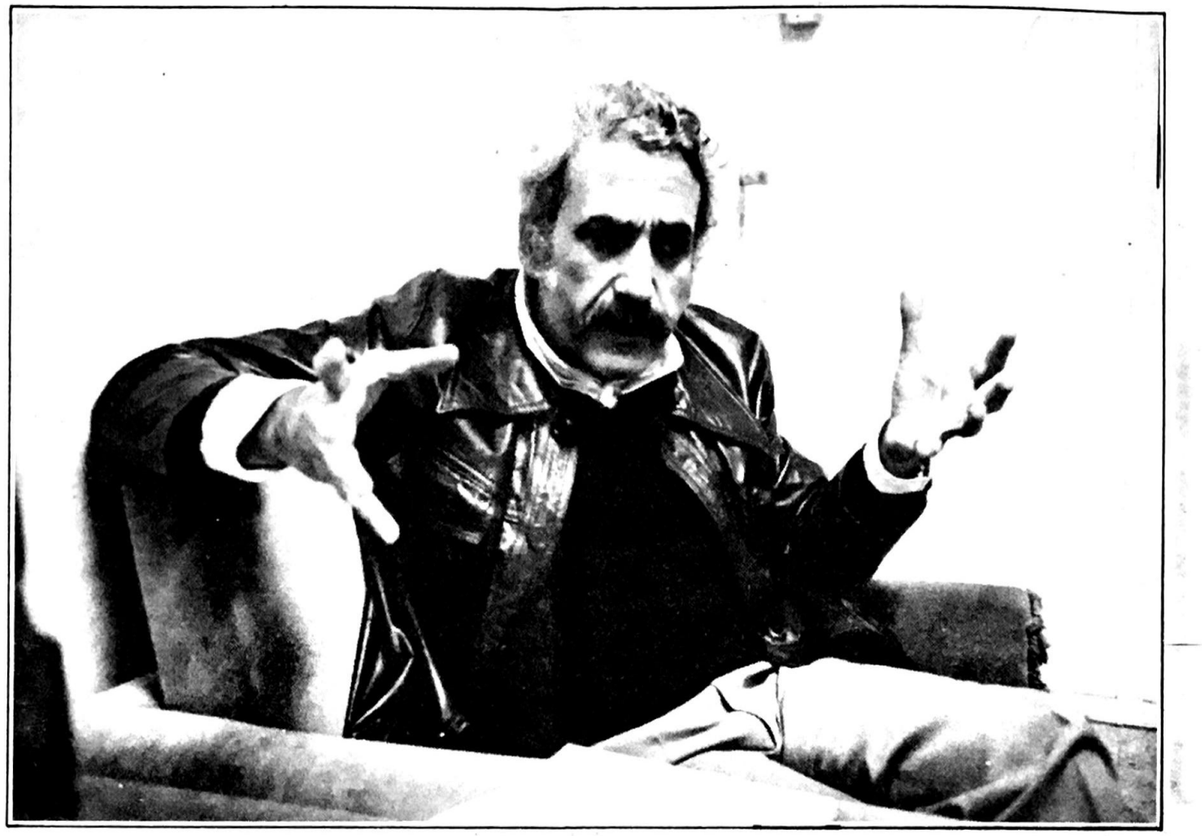

الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يلتقي مع الطلبة العرب الدارسين في موسكو

هذه المرحلة تميزت بتحالف امبريالي رجعي صهيوني ، علني ورسمي

اثناء قيام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي اتقى الوفد مع الطلبة افلسطينيين واعرب الدارسين في موسكو ، حيث عقدت ندوة سياسية استمرت ثلاث ساعات حضرها المئات من الطلبة العرب والذين يمثلون مختلف القوى السياسية الطلابية الوطنية والديمقراطية والتقدمية العربية . وقد تركت الندوة اثارا ايجابية كبيرة جدا عند جميع الحاضرين واصبحت الموضوع الرئيسي للنقاش . حيث استعرض الرفيق جورج حبش الوضع السياسي العربي والعالمي وخاصة في الفترة الاخيرة ، بعد اتفاقية كامب ديفيد الخيانية وما ترتب عليها . كذلك الوضع على الساحة الفلسطينية وافاق الوحدة الوطنية الفلسطينية وتأكيده عليها ، وعلى ضرورة تعميق التحالفات الفلسطينية والعربية على اساس ديمقراطي وتقدمي ، وتعميق هذه التحالفات على اصعيد العالمي وخاصة مع المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد اسوفياتي الصديق .

كما اجاب الرفيق الامين العام على الاسئلة المقدمة من الطلبة .

وفيما يلي النص الكامل والحرفي لكلمة الرفيق جورج حبش في موسكو :

النفط ساهم في تحريك البنية الاقتصادية العربية باتجاه كومبرادوري

ايتها الاخوات ايها الاخوة

اتفاقيات كامب ديفيد وما سيتبعها من مخططات ستضع الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي بشكل عام امام مرحلة جديدة ، اعتقد انه يصح علميا القول بأنها ستكون مرحلة تختلف نوعيا عن كافة المراحل السابقة منذ ان بدأ النضال الفلسطيني والعربي ضد الغزوة الصهيونية منذ عام ١٨٨٢ من هنا يصبح من الضروري ومن واجب كافة الاحزاب والقوى العربية الوطنية والتقدمية ويصبح من واجبات الشباب العربي ان يقف امام طبيعة المرحلة الجديدة لكي يفهمها جيدا ، يحددها جيدا ، ويحللها جيدا ، لكي يتمكن في ضوء هذا التحليل وعلى ضوء التحديد العلمي لمعالم المرحلة الجديدة ، ان يحدد بوضوح المهمات الكفاحية لنبدأ على اساس تحديد هذه المهمات مرحلة جادة من النضال ومرحلة جادة من الكفاح نتمكن في نهايتها رغم كل المصاعب ان نحقق لجماهيرنا الفلسطينية والعربية ، مصالحها واهدافها التاريخية ، مما هو المقصود بالقول بأن مرحلة ما بعد كامب ديفيد تشكل نوعيا مرحلة جديدة من النضال الفلسطيني والعربي ؟

لاول مرة في تاريخ مواجهتنا للغزوة الصهيونية كفلسطينيين وكجماهير عربية يحدث ، استعداد قوى عربية ، استعداد نظام عربي ، للاعلان الرسمي عن استسلامه الرسمي امام الغزوة الصهيونية والقبول بها والتعاون معها وفتح الابواب امامها ، ابواب المنطقة العربية ثقافيا وسياسيا واقتصاديا ، مثل هذا الشيء لم يسبق ان حدث كما ذكرت في تاريخ نضالنا الفلسطيني والعربي ، ربما كان هناك اشخاص او رموز استسلموا وتعاونوا مع العدو الصهيوني ، ربما كان هناك عجز لبعض الانظمة العربية او كلها وبعض القوى الاجتماعية عن التصدي الفاعل للغزوة الصهيونية ، ربما بدا فعلا في بعض فترات من تاريخ نضالنا بعض الاتصالات السرية بين بعض الزعماء العرب والصهاينة ، هذا حصل ولكن لم يحدث كما ذكرت منذ بوادر الغزوة الصهيونية للارض الفلسطينية ان اتى نظام عربي او قوة عربية واعلنت رسميا استعدادها للاستسلام امام الغزوة الصهيونية والقبول بها والتعاون معها وفتح ابواب المنطقة امامها ثقافيا واقتصاديا وسياسيا ، وهذا يعني انه لاول مرة نجابه تحالفا امبرياليا صهيونيا عربيا رجعيا ، تحالفا رسميا ومعلنا ، شخصيا لا اذكر اننا جابهنا مثل هذا الوضع قبل هذه الفترة التي بدأت بزيارة السادات للقدس ثم تطورت الى اللقاء في مؤتمر « كامب ديفيد » وما نتج عنه من اتفاقيات ، وبالتالي نستطيع ان نقول ان خريطة التناقضات التي سيسير على أساسها الصراع الفلسطيني والعربي تدخل مرحلة معينة جديدة ، حيث سنجابه تحالفا امبرياليا رجعيا صهيونيا معلنا ، ورسميا يضع مخططاته للقضاء على القوى الوطنية العربية بشكل مشترك ، ربما يقول البعض أن اي تحليل نظري كان يشير منذ وقت طويل الى كون هذه القوى الثلاث تقع في موقع واحد معاد للجماهير ، ربما يقول البعض ان التحالف الامبريالي الرجعي قضية معروفة قديما ليس فلسطينيا فقط وانما عربيا ، هذا صحيح ، ولكن ان الشيء الجديد هو ليس تحالفا رجعيا امبرياليا وانما هو تحالف امبريالي رجعي صهيوني ، وهذا التحالف ليس ضمنيا وانما رسمي ومعلن هذا هو الشيء الجديد الذي سنبدأ في مواجهته بعد مرحلة « كامب ديفيد » ، والموضوع سيكون له نتائج هامة ، يؤثر على مخططات الامبريالية في المنطقة ثم على قدرتها على تنفيذ هذه المخططات ، من هنا يأتي السؤال ، كيف نفسر هنا الذي حصل ، هل حصل من باب الصدفة ؟ هل هوبفعلشخصية السادات ؟ هل سيكون حادثا طارئا ، ربما ينتهي اذا ذهب السادات واتى شخص اخر على رأس النظام المصري ؟ الجواب : ان هذا التفسير النوعي لا يحدث بالصدفة ولا نستطيع ان نعزيه الى شخص السادات وطبيعة شخصية السادات ، قد تكون شخصية السادات عاملا من العوامل ولكن هذا التطور حصل نتيجة تطورات اقتصادية اجتماعية بدأت تحدث في المنطقة العربية وبشكل خاص بعد عام ١٩٧٣ حيث ارتفعت اسعار النفط الى اربعة اضعاف ،

لندقق معا في هذا الموضوع ، موضوع الثروات النفطية العربية وما نتج عنها من تدفق في الثروة المالية للمنطقة العربية وما احدثته هذه الثروة من تطورات وتغييرات اجتماعية طبقية هي التي تكمن وراء خطوة السادات وهي التي تفسر خطوة السادات ، نعرف جميعا مدى غنى المنطقة العربية بثروات النفط ، السعودية وحدها الان يدخلها ١٠٠ مليون دولار يوميا ، كل صباح شمس يدخل للمملكة السعودية ١٠٠ مليون دولار انتاجها النفطي المعلن كما تعرفون او كما يعرف بعضكم هو بحدود ٨،٥ مليون برميل يوميا ، طبعا الملمون بحقيقة الاوضاع داخل المملكة العربية السعودية يقولون بأن حقيقة الانتاج النفطي اليومي يزيد عن ١٠ ملايين برميل يوميا ، فلنضرب بعشر دولارات للبرميل الواحد نخرج بنتيجة واضحة : ١٠٠ مليون دولار يوميا للسعودية ، اي ان السعودية يدخلها في العام ٣٦ مليار دولار هذا بالنسبة للسعودية لوحدها ، ونحن نعرف ان الكويت ايضا بلد نفطي وقطر ايضا بلد نفطي واتحاد الامارات ايضا بلد نفطي ، هل بقيت هذه الثروات بدون احداث اي حركة جديدة في الواقع الطبقي الاقتصادي في المنطقة العربية ، هذا مستحيل ، لقد دخلت هذه الثروة لتفعل فعلها فيما يتعلق في بعض التطورات الطبقية الاجتماعية الاقتصادية ، ليس في بلدان النفط وحدها وانما في المنطقة العربية بكاملها ، وبشكل خاص في مصر حيث اعلنت منذ سنوات عن سياسة اقتصادية جديدة تقوم على اساس الانفتاح ، اي الانفتاح على الرساميل الاجنبية ، والانفتاح امام الرساميل العربية ،

اذا دققنا في هذه الثروات النفطية التي تتحول الى مليارات من البترودولارات ، هاذا نجد ؟

طبعا نعرف جميعا ن قسما لا بأس به من هذه الثروات يعود للولايات المتحدة كثمن للاسلحة ، هذه الاسلحة التي لا نستعملها بطبيعة الحال للدفاع عن استقلالنا الوطني ، وانما تستعمل ضد الجماهير للمحافظة على هذه الانظمة الرجعية ، هذا الشيء معروف بالنسبة لايران ، بالنسبة للسعودية ، وبالنسبة لمعظم بلدان الخليج، قسم يذهب للمصارف الامريكية وللخزينة الامريكية سندات واسهم في شركات ... الخ .. الخ ، ولكن حتى لو بقي قسم ضئيل نسبيا من كل هذا الدخل ليبقى في السعودية وفي المنطقة العربية فان هذا القسم على ضوء ضخامة الرقم سيكون له تأثيره وفعله في هذه الظاهرة التي حاولت ان اشير لها ، هذه المليارات التي تبقى في بلد من نوع السعودية وتتسرب بطبيعة الحال من السعودية او الكويت الى المناطق العربية الاخرى وبشكل خاص كما ذكرت البلدان التي تتبع سياسة الانفتاح الاقتصادي ما الذي تفعله هذه الثروات المالية ؟ اذا استثنينا البلدان العربية البترولية الوطنية التي تستعمل بغض النظر عن اية ملاحظات نقدية حولها ، ولكن تستعمل القسم الاكبر من هذه الثروات للصرف على خطط التنمية في بلدانها ، اذا استثنينا البلدان النفطية الوطنية مثل الجزائر ليبيا العراق وحصرنا رؤيتنا في بلد مثل السعودية وبلدان الخليج نجد ان هذه الثروات المالية قد يذهب قسم منها للخدمات بنايات وشوارع ومستوصفات .. الخ هذا صحيح ، ولكن القسم الاكبر من هذا الجزء من الثروات بدأ ينمي على الاقل طبقة جديدة ذات ثروات كبيرة ، طبقة من السماسرة والكومبرادور والوكلاء والمقاولين بحيث اصبحنا فعلا امام ظاهرة ملموسة جدا في هذه البلدان بشكل خاص ، هذه الظاهرة لم تبقى محصورة في بلدان النفط نفسها ، حتى الساحة الفلسطينية تأثرت بهذه الثروات النفطية ، تسرب لها جزء من هذه الثروات ، نستطيع ان نسمي امامكم العشرات من الميليونيرية الفلسطينيين الذين هم اصحاب وكالات او مقاولات في السعودية او في الكويت ، في قطر في ابو ظبي دون مبالغة ، اسماء معروفة كبرت ثرواتهم بالفترة الاخيرة هذا الشيء نتيجة سياسة الانفتاح في مصر ، تسرب بشكل رئيسي الى الساحة المصرية وربما سمعتم انه الآن في مصر مئات من الميليونيرية الجدد في القاهرة ، لنتأمل الان في مثل هذه الطبقة وحجم مصالحها وايضا حجمها هي المتنامي ، هذه الطبقة لم يعد من مصلحتها بأي شكل من الاشكال استمرار الصراع الصهيوني العربي ، استمرار هذا الصراع يهدد مصالحها ويعيق امتداد هذه المصالح لتأخذ مداها وحريتها الكاملة في كل المنطقة العربية بدون حواجز ، بدون قيود ، قوة هذه المصالح اصبحت تدفع دفعا في اتجاه ازالة كافة القيود التي تقف عقبة في طريق نمو هذه المصالح ، والصراع العربي الصهيوني ، قوانين المقاطعة الاقتصادية ضد « اسرائيل » والتي تؤثر بطبيعة الحال على حرية التعامل بين الرأسمال العربي والرأسمال الامريكي الامبريالي ، كل هذه القيود اصبح لا بد من ازالتها ، اذن خطوة السادات لم تكن من باب الصدفة ، لا نستطيع ان نقول ان ظاهرة واستمرت حوالي ٨٠ عام ، ظاهرة الرفض للوجود الصهيوني ، هذه الظاهرة التي عاشت في المنطقة منذ عام ١٨٨٢ لا نستطيع ان نقول انها تغيرت او بدأت تتغير بالصدفة او نتيجة وجود شخص اسمه السادات على رأس النظام ، هذه الخطوة أملتها فعلا هذه التطورات الاقتصادية الاجتماعية الطبقية ، وبطبيعة الحال يجب أن نربط هذه الصورة بمصالح الامبريالية ومصالح الصهيونية ايضا في المنطقة وبالتالي نرى عملية الترابط الجدلي بين كل هذه المصالح ، التي اصبحت تشكل قوة دافعة باتجاه ازالة الحواجز ، وازالة القيود التي تعترض نمو هذه الظاهرة ليس سهلا على الصهيونية ، ان ترى كل هذه الثروات النفطية في المنطقة العربية ثروات نفطية في الجزيرة وثروات نفطية في الخليج العربي ومؤشرات لثروات نفطية في سيناء ليس سهلا على الرساميل الصهيونية وعلى المصالح الصهيونية ان ترى كل هذه الآفاق امام مصالحها ثم تقف مكتوفة الايدي ، لا بد من كسر هذه القيود ، حتى ايضا تجد الرساميل الصهيونية ، والمصالح الصهيونية مداها الكامل في الترابط والتشابك مع مصالح الرجعية العربية والبرجوازية العربية من هذا النمط وبالتالي الموضوع مداه الكامل ، ونفس الشيء ينطبق على المصالح الامبريالية، في الفترة الاخيرة وقبل زيارة السادات للقدس ، ربما قرأتم او سمعتم حول موضوع كلمات من قبل عدد من رجال الكونغرس الامريكي ، يقفون امام قوانين المقاطعة العربية ضد « اسرائيل » ويطالبون بالغائها ، لماذا ؟ ، ليس

المرحلة التالية أساسها ضرب حركات التحرر العربية والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية

حبا فقط بالصهيونية وانما حبا بمصالحهم ، لان بعض هذه المصالح اصبحت هذه القوانين تشكل قيودا امامها ، من هنا لا بد من ازالة هذه القيود حتى تلتحم هذه المصالح ، مصالح الرجعية العربية التي اصبحت تملك ثروات كبيرة مع مصالح الصهيونية مع مصالح الامبريالية ، ومن هنا فنحن أمام مجرى فرضته هذه التطورات الاقتصادية الاجتماعية الطبقية المرتبطة اساسا في موضوع النفط وثروات النفط في المنطقة العربية ،

دققوا جيدا في تصريح الملك الحسن الثاني بعد زيارة السادات للقدس كان له تصريح معروف جيدا ، اثر زيارة السادات للقدس ، لا استطيع ان اعيده نصا ، ولكن يقول بما معناه : لماذا نقف ضد هذه الزيارة ، هذه الزيارة ستأتي بالخيرات وستقيم جنة امامنا ، وعندما ستتلاحم - اعتقد هذه كلماته - الثروات العربية مع التكنولوجيا الصهيونية فان المنطقة ستصبح جنة ، لمن ؟ لجماهيرنا في شاتيلا ، في برج البراجنة ، في البص ، في الرشيدية في الوحدات ؟ ابدا ، جنة لهؤلاء الناس ، اصحاب هذه المصالح بهذا المعنى تصريح الملك الحسن الثاني صحيح وبالتالي لماذا تبقى هذه القيود ، يجب ان تزال هذه القيود حتى فعلا تتدفق وتتشابك هذه المصالح ، هذا هو العامل الرئيسي وراء خطوة السادات ، طبعا هناك لا شك عامل آخر ، قبل ان اشير اليه ، اريد ان اجيب على سؤال ربما يرد في اذهانكم ، هل هذه المصالح الرجعية هي مصالح جديدة ؟ طبيب الرجعية العربية لها مصالحها منذ عام ١٩٤٨ ، لماذا اذن لم تجرأ في تلك الفترة على ازالة القيود ، قيود المقاطعة ، والقيود التي فرضتها عملية محاصرة « اسرائيل » ! الجواب ان حجم هذه المصالح الآن اكبر بكثير من حجم المصالح كما كانت عليه في عام ١٩٤٨ ، الرأسمال المالي لدى العرب الان اصبح بحجم كبير ، يمكن في عام ١٩٤٨ كنت تعد في فلسطين من الاغنياء ، كنت تسمي مجموعة من الاسماء ، لكن ما هو حجم غناهم ايضا ؟ محدود ، الان طبيعة هذه الثروات كبرت ما كان في ثروات عربية في مستوى انها تريد آن تشق طريقها الى امريكا والى .....

اما العامل الآخر الذي دفع بهذا التحالف ، التحالف العربي الصهيوني الرسمي المعلن الموثق في اتفاقيات ، فهو مرتبط بطبيعة الحال بالتطورات التي حصلت في السنوات الاخيرة على الصعيد العالمي ، اي رصد لحركة التاريخ ، تشير بشكل واضح الى الانتصارات المتتالية لمعسكر الاشتراكية ، والحرية والتقدم في العالم ، هذه ظاهرة واضحة تماما كل الوضوح ، نكاد ننساها احيانا وسط آلامنا ومآسينا ، سواء في الساحة الفلسطينية او في السودان او في معظم البلدان العربية ، ولكن اذا تحررنا من الوضع المحلي الصعب الذي تعيشه حركة التحرر الوطني العربي في هذه الفترة للنظر الى حركة التاريخ على صعيد عالمي ، نجد انه هناك فترة خاصة تمر بها الانسانية، لو رصدنا هذه الحركة منذ ٦١ عاما فقط ، نجد انه قامت ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، صمدت رغم كل المحاولات المتكررة لسحق الدولة الاولى للعمال والفلاحين ، بعد الحرب العالمية الثانية لم نعد امام الاشتراكية في بلد واحد ، وانما اصبحنا امام منظومة تضم البلدان الاشتراكية ، ثم انتصار كوبا ، ثم انتصار فيتنام ، ثم انتصار لاوس ، كل هذه الانتصارات في الفترة الاخيرة، الانتصارات في افريقيا ، ما حصل في افغانستان ، اليمن الديمقراطي على وشك انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية لتدخل مرحلة التطور الاشتراكي اذن ماذا عن مصر هذا النظام الرأسمالي كله ؟ الرأسمالية والرجعية عندما تتحدث عن النفوذ السوفيتي وامتداده في المنطقة العربية هي في الواقع تتحدث عن خطر الجماهير ، خطر حركة التحرر الوطني العربي ، التي باتت تهدد فعلا ، ان لم يكن هذا العام بعد خمس سنوات ، ان لم يكن بعد خمس سنوات بعد عشر سنوات ، ٢٠ سنة اذا طالت ، لان عملية الرصد واضحة، لا تكاد تمضي فترة عشر سنوات الا ويتحقق اثناءها مجموعة من الانتصارات والعملية لم تتوقف منذ عام ١٩١٧ ، انتصار وراء انتصار على صعيد عالمي ، والمنطقة العربية منطقة خاصة بالنسبة لمصالح الامبريالية ، كل آلية الانتاج في العالم الرأسمالي تتوقف على موضوع النفط حتى هذه اللحظة ، وكل ما يقال عن موضوع الطاقة الشمسية والطاقة الذرية .. الخ ، علميا حتى هذه اللحظة ليس هناك أي أطر لاستبدال النفط كطاقة ، بأي طاقة اخرى قبل عام الفين ، من هنا استماتت الامبريالية للمحافظة على مصالحها في هذه المنطقة ، هذه العوامل بمجموعها هي التي تفسر خطوة السادات الاخيرة ، اردت ان اؤكد على ذلك لاشير اننا امام مجرى له سنده في التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، ولسنا امام حدث صدفة ، او لسنا امام حدث مرتبط بطبيعة الشخص الذي اقدم على هذا الحدث ، ومن هنا خط السادات هو المؤشر للطريق الذي ستسير به الرجعية العربية بشكل عام على ضوء مصالحها ، مهما حاولت ان تضلل حقيقة موقفها من خطوة السادات في هذه الفترة ، اساسا رغم كل ما اثارته خطوة السادات من ذهول ثم غيظ ثم اشمئزاز ثم تحفز في الجماهير العربية ، رغم ذلك هناك في هذه اللحظة بالذات اربع انظمة رجعية عربية اخرى تؤيد السادات علنا ، النميري ، قابوس ، الملك الحسن والنظام الرجعي في اليمن الشمالي ، حتى اقول ممثليهم في مؤتمر بغداد كانت علنا وبصراحة تدافع عن السادات وعن خطوة السادات ، والبقية ستلحق ، متى ستلحق ، كيف ستلحق ، نحن بصدد استعراض عملية اللحوق ، هذه التفاصيل متروكة للمراقبة السياسية اليومية ولكن هذا الطريق هو طريق الرجعية العربية في المنطقة ،

بعد ذلك يصبح من الضروري ، واذا اتفقنا على هذا التحليل ، من خطوة السادات ، يصبح من الضروري ان لا نستهين بالتعقيدات والصعوبات التي ستواجهها حركة التحرر الفلسطيني والعربي ، على ضوء قيام هذا التحالف العلني والرسمي والموثق ، من الخطأ ان نستهين بهذا التطور الكيفي الجديد الذي حصل ، ومن الخطأ ان نقول اننا كنا نواجه هذا الحلف غير المقدس منذ سنوات وسنوات ، هذا الحلف غير المقدس الان يترابط ويتشابك ويضع الخطط الموحدة للقضاء على كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في المنطقة العربية ، هذا هو العنوان الذي يجب ان يبقى في رؤوسنا حتى نرى من خلاله تطور الاحداث وعلى ضوئه نستخرج مهماتنا ، كارتر قضى اربعة عشر يوما (١٣ - ١٤ يوم ليس هناك فرق كثير) ١٤ يوم ليل ونهار لانجاح مؤتمر « كامب ديفيد » ، كارتر كما اصر على انجاح مؤتمر كامب ديفيد ، من الطبيعي آن يصر نفس الاصرار ، وربما مستوى ارقى من الاصرار على انجاح وتنفيذ اتفاقيات « كامب ديفيد » ، ليس مهما ان تعقد اتفاقيات من ثم تضرب هذه الاتفاقيات ، تضربها حركة الجماهير او تتجاوزها ، سيكون هناك اصرار امبريالي بالدرجة الاولى ، ثم امبريالي صهيوني رجعي ، ساداتي في

هذه المرحلة ، ان تحالفا امبرياليا صهيونيا رجعيا في مرحلة قادمة يعني الاصرار على ضرب كل ما هو وطني ، كل ما هو تقدمي ، كل ما هو ثوري ، هذا هو عنوان المرحلة القادمة • تحالف شرس غير مقدس ، آخذ زمام المبادرة سيضع المخططات ، وكل من يعارض هذا المجرى يجب ان يضرب • وبالتالي المرحلة القادمة هي مرحلة المخططات لضرب اليمن الديمقراطي ولضرب الجماهيرية الليبية ولضرب الجمهورية الجزائرية ولضرب العراق ولضرب سوريا لانها ضد « كامب ديفيد » ولضرب الثورة الفلسطينية ولضرب الحركة الوطنية اللبنانية ولضرب كل فصائل حركة التحرر الوطني العربي • كيف نواجه هذه المرحلة الجديدة ؟

لا قيمة لاي تحليل ما لم يكن الهدف من هذا التحليل هو استخراج المهمات الواضحة التي نطرحها امامنا ، نطرحها امام جماهيرنا لكي يقف الجميع كل الوطنيين ، كل التقدميين ، كل الثوريين بمسؤولية تاريخية عظيمة امام هذه المهمات •

قبل ان ادخل في طبيعة هذه المهمات ومهمات الثورة الفلسطينية في شكل محدد ، اعتقد ان طبيعة المرحلة تفرض علينا ان نحدد اولا ما يمكن ان يسمى منطلقات المواجهة ، اي الخطوط السياسية الاساسية التي تستند اليها في مواجهة هذه المرحلة الجديدة ، ونحن لنا تجربة نضالية طويلة كشعب فلسطيني وكشعب عربي • تجربة نضالية طويلة في مناهضة الصهيونية والامبريالية والرجعية وبالتالي من المفروض ان نبدأ هذه المرحلة الجديدة مستخلصين كل دروس المراحل السابقة • لا يجوز ان تذهب آلام وتضحيات المراحل السابقة دون ان نستخرج منها على الاقل دروسا واضحة نضعها امامنا لنسير على اساسها • واهم شيء في هذا الصدد هو تحديد الخط السياسي السليم الذي نستند اليه في مواجهة المرحلة الجديدة ثم تحديد الخط العسكري السليم في تحديد المواجهة الجديدة في اعتبار ان كل تجارب التاريخ تؤكد ان الشعوب في مواجهتها لاستعمار استيطاني من الصعب ان تحل تناقضتها مع هذا الاستعمار عن طريق النضال الدبلوماسي او السياسي فقط ، وانما يجب ان تتشابك كافة اشكال النضال بما في ذلك النضال العسكري ، الكفاح المسلح حتى تتمكن فعلا من الانتصار • من هنا تصبح مهمتنا تحديد الخط السياسي السليم وتحديد الخط العسكري السليم ، ولا شك ان الكثير من اخفاقاتنا السابقة مردها هو عدم التحديد الدقيق والصحيح للخط السياسي السليم والخط العسكري السليم بالمواجهة لنأخذ القدرة الفيتنامية ، باعتبارها ثورة رافقتها كل الشعوب المضطهدة بعواطفها وبقلوبها وبعقولها • يوجد عبارة تتردد اكثر من مرة في ادبيات هذه الثورة ، لا استطيع ان اعيدها نصا ، ولكنها تقول ، اننا بفضل الخط السياسي السليم الذي رسمه الحزب وبفضل الخط العسكري السليم ، تمكنا من الانتصار •

هل هذه مجرد عبارات ، كلمات لا معنى لها ، الفاظ ، عبارات منمقة خط سياسي سليم وخط عسكري سليم وينتهي الامر بنا الى الانتصار ؟ • هذا الموضوع له كل القيم وكما ذكرت لانستطيع بأي شكل من الاشكال ان نعزل اخفاقاتنا السابقة قبل ١٩٤٨ وبعد ١٩٤٨ وبعد ١٩٦٧ عن هذا الموضوع وعدم قدرتنا حتى هذه اللحظة على تعبئة كل جماهيرنا وفق خط سياسي واضح وسليم وخط عسكري ايضا واضح وسليم • وبالنسبة للخط السياسي المقصود بالدرجة الاولى ان نحدد بشكل واضح معسكر الخصم ، بدون اي لبس وبدون اي غموض ، وبالتالي تبدأ عملية التعبئة والمواجهة على اساس هذا الوضوح• هل هذا كان حاصلا في الفترات السابقة من النضال الفلسطيني او النضال العربي ؟ الجواب : لا • كل ما نعرف ان النضال الفلسطيني الذي لا اقول بدأ ، وانما بدأ يتبلور بعد وعد بلفور ، احتاج اكثر من ١٥ سنة حتى يأتي حزب الاستقلال في فلسطين في عام ١٩٣٣ ليقول ان عدونا ليس الصهيونية فقط وانما عدونا بالاضافة الى الصهيونية وقبل الصهيونية هو الاستعمار البريطاني • اي دارس لتاريخ النضال الوطني الفلسطيني يعرف معنى هذا الحدث في الساحة الفلسطينية ، معنى ذلك ان القيادة الفلسطينية التي قادت نضال جماهيرنا منذ عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٣٣ واستمر الخلل طبعا بعد عام ١٩٣٣ لانه لا يكفي ان يأتي حزب ويسجل وجهة نظره السياسية حتى تتصحح مسيرة الثورة ، معنى ذلك ان القيادة التي قادت نضالنا الوطني حتى عام ١٩٣٣ كانت تسير على اساس تحييد بريطانيا او امكانية كسب بريطانيا في معركتنا ضد الغزو الصهيوني ، وأي نتائج وأي انتصار يمكن ان ينتج عن هذا الخط السياسي الخائن والقائد ذلك الدرب ؟ نحن اصبحنا بحاجه تامة الى ان نحدد ثم ننقل للجماهير كل الجماهير الفلسطينية العربية الوعي الكافي لحقيقة معسكر الخصم لنفهم اننا لا نواجه فقط الصهيونية ، وانما نواجه بالدرجة الاولى الامبريالية وتفرعاتها في المنطقة ، التفرع الاول وهو الصهيونية والتفرع الثاني وهو الرجعية العربية • لا بد من وضوح كامل بالنسبة لهذا الموضوع • وكلنا نعرف اننا لا نتحدث هنا في فراغ ، حتى بعد حرب تشرين بشكل خاص ، كلنا نعرف كيف نما التيار الذي يقول بامكانية تحييد امريكا او كسب امريكا للقضية الفلسطينية او للقضية العربية • الى متى تبقى هذه الاوهام المضرة جدا ؟ يجب ان نعرف اننا في مواجهتنا للعدو الصهيوني ، نواجه الامبريالية الامريكية ونواجه الرجعية العربية بعض جماهيرنا البسيطة تكاد تقع احيانا في اليأس • ربما سمع البعض منكم على لسان الجماهير السؤال العفوي التالي : كيف تستطيع الصهيونية ثلاثة ملايين ان تهزم كل العرب وهم يعدون ١٥٠ مليون ؟ اعتقد ان بعضكم سمع هذا السؤال ، وما يتركز على هذا السؤال من يأس بطاقات الامة العربية وبتراثها النضالي ، الجواب اننا لا نواجه الصهيونية فقط ، اننا نواجه الامبريالية بالمعنى الحقيقي ، صحيح ان الامبريالية الامريكية لم تحضر قواتها حتى الآن الى الارض الفلسطينية • لسبب بسيط ، لانها ليست بحاجة لاحضار مثل هذه القوات كما حصل في فيتنام ، طالما هناك جيش للصهيونية ، ولكن الامبريالية تعرف جيدا انها تدعم هذا الجيش بكل وسائل القوة • الجسر الجوي الذي انتصب بين امريكا و « اسرائيل » بعد حرب تشرين ، مدى المساعدات التي قذفت بها امريكا الى « اسرائيل » ، المساعدات بحدود ٢،٤ مليار دولارا سنويا والتي لم تتوقف منذ عام ١٩٧٣ • الفانتوم ، القنابل الانشطارية ، امريكا اذن راعية بكل ثقلها • ولا نريد ان نقع في اية اوهام • هذا الموضوع ليس مجرد كلام • هذا الموضوع له مؤشر في نظرتنا في المعركة وفي التخطيط، لاننا في هذه الحالة سنعرف المدى الزمني الطويل الذي نحتاجه للانتصار ، سنعرف مدى التعبئة الفلسطينية والعربية والعالمية التي تتطلبها عملية الانتصار ، سنعرف بالضبط طبيعة الخصم الذي نواجهه ، وننتهي الى الابد من عبارات من نوع توقعناهم من الشرق جاؤونا من الغرب •

طبعا سيأتون من الغرب طالما يوجد قواعد امريكية في ليبيا ، ونريد ان نخلص من عبارات ـ تعرفون عبارة السادات المشهورة في حرب تشرين لوقف القتال « الله أنا وجدت نفسي بحارب اميريكا » نعيما !! ـ يجب ان نعلم ان اية مقاومة جدية « لاسرائيل » والصهيونية يجب ان تعرف انها لا يمكن ان تنتصر الا عندما فعلا ، تلحق الهزيمة ايضا بالامبريالية من حيث تواجدها في المنطقة العربية • ونفس الشيء ينطبق على الرجعية ، كلنا نعرف مدى الاخفاقات التي لحقت بالنضال الفلسطيني والنضال العربي لعدم تحديد موقع الرجعية من هذه المعركة ، وبالتالي تحدث عملية تضليل واخطاء كثيرة واخفاقات • هذا هو المقصود بتحديد الخط السياسي السليم ، وهذا ليس مجرد كلام ولا عبارات مثقفين هذا وضوح ، على اساسه نستطيع ان نعبئ الجماهير في معركة منتصرة ، وما لم تجري عملية التعبئة الجديدة لمواجهة المرحلة الجديدة منذ البداية على هذا الاساس ، سنسقط في منتصف الطريق •

ما هو المقصود بالخط العسكري السليم ، كافة المواجهات التي حصلت حتى هذه اللحظة ، المواجهات الرئيسية اقصد مواجهات ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ • كافة هذه المواجهات قامت على اساس حرب تقليدية خاطفة سريعة ، يجب ان نعرف وتعرف جماهيرنا ، ونقول لانفسنا ونقول لجماهيرنا ، ولكل قوة وطنية تتصدى « لاسرائيل » : آننا لن نستطيع ان نهزم الصهيونية والامبريالية عن طريق هذا الخط العسكري ، نتيجته الوحيدة المزيد من الهزائم وسنبقى نعطي الفرص « لاسرائيل » لكي تقول انني ربحت الحرب الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة عشر اذا بقينا في تصورنا لمواجهة « اسرائيل » ننطلق من هذا التصور • لا يمكن ان نهزم الصهيونية عن طريق

مهمَاتنا لمواجهَة المؤامرة تبدأ بتحديد الخط السيَاسي السليم والخط العسكري السَليم

حرب كلاسيكية سريعة خاطفة • هذا النمط من الحرب هو لمصلحة « اسرائيل » المدججة بالسلاح ، والمتفوقة بالسلاح • الهزيمة « لاسرائيل » والهزيمة للصهيونية تتم في حالة واحدة ، عندما نبدأ القتال الشعبي الذي لا يتوقف ولا يعرف التوقف ، القتال بكل انواع القتال الممكنة لتحدث عملية استنزاف حقيقية لهذه القاعدة الامبريالية الصهيونية في المنطقة • هذا هو الخط العسكري الذي يجب ان نبدأ بالتبشير به ، ونقول لسوريا ونقول للعراق ونقول لدول جبهة الصمود والتصدي حتى تكون له ترجماته وانعكاساته • وهذا ليس كلام ، في اذار من هذا العام حشدت « اسرائيل » ٣٥ الف جندي من خيرة قواتها من اسلحتها البرية والجوية والبحرية واستعملت احدث طائرات الفانتوم التي اتتها مؤخرا من امريكا ، واستعملت كما تعرفون ـ اشير طبعا الى معركة الجنوب الاخيرة في اذار ـ واستعملت القنابل الانشطارية ، والرفاق من كل المنظمات الذين كانوا في منطقة الجنوب يعرفون ان منطقة الجنوب قد تحولت الى جهنم ، واستمر العدوان « الاسرائيلي » ليلا نهارا فعلا ، انا لا ابالغ ابدا في اية كلمة قلتها في وصف ما حصل في اذار ، ليلا نهارا دون توقف وكانت النتيجة اول حرب عربية ننتصر فيها • اسرائيل رغم احتلالها للجنوب ، انها هزمت في هذه المعركة ، كيف نحلل ذلك ؟ كيف نفسر ذلك ؟ لو كانت القضية او تصورنا للمجابهة قائم على اساس حرب تقليدية ، كان واضح ، ماذا يستطيع ان يصنع بضعة الاف في مواجهة العدو الصهيوني ، اذن خذوا قرارا بالانسحاب • ولكن طبيعة الحرب الفدائية مهما قلنا في المقاومة وثغراتها وعلاتها هي التي أملت القرار السياسي العسكري وهي التي كانت وراء مثل هذه الهزائم • تصوروا ان مثل هذه الصورة تحدث ليس فقط من حدود لبنان ، وانما ايضا من حدود سوريا ومن حدود الاردن بالاضافة الى نضالات جماهيرنا في قطاع غزة وفي الضفة الغربية وفي الداخل ، وفي عملية متصلة ، هذا هو الخط العسكري الوحيد الذي نستطيع من خلاله ان ننتصر على هذا التحالف •

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » بحاجة لان نضع بوضوح امامنا وامام جماهيرنا الخط السياسي الصحيح والخط العسكري الصحيح • طبعا لا نفهم انه مجرد قولنا في ندوة هنا : هذا الخط السياسي الصحيح وهذا الخط العسكري الصحيح معناه انتصرنا • نحن نعرف ان هذا الخط السياسي يحتاج الى نضالات ضمن القوى الوطنية والتقدمية حتى فعلا يصبح هو الفائز ، وهذا يتطلب عملية نضالية تحريضية دعاوية طويلة حتى فعلا يفرض هذا الخط نفسه على كافة القوى الوطنية والتقدمية المجابهة لهذا التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي • ونفس الشيء ينطبق على الخط العسكري لا يكفي ان نسجله هنا حتى يتم هذا الموضوع يحتاج الى نضالات حتى فعلا يفرض نفسه على تفكير كافة القوى الوطنية والتقدمية • واريد ان أؤكد لكم ان هذه الموضوعات قيمتها في ترجماتها وانعكاساتها • هذه ليست مجرد الفاظ ثورية ، نظام وطني مثلا يريد ان يجابه « اسرائيل » اذا كان تصوره للمجابهة قائم على اساس الخط العسكري التقليدي ، كيف يفكر بالنسبة للثورة الفلسطينية ودورها ؟ هذا النظام اذا كان تصوره قائما على اساس مجابهة عسكرية تقليدية • يفكر بالشكل التالي : فلنحسب كم لدى « اسرائيل » من طائرات ومن دبابات •• الخ •• الخ من اسلحة • ومع تقديراته لما تملكه « اسرائيل » من اسلحة لتخرج هذه القيادة ، بقرار يقول : لا نستطيع ان نبدأ القتال ، يجب ان نعد انفسنا لكي نحصل على توافر استراتيجي بالسلاح ، وبالتالي تبدأ عملية الاعداد على اساس الحصول على نفس الكمية من السلاح • ولا يمكن على اساس هذا التصور التقليدي لمثل هذه القيادة ان تتخذ قرارا ببدء القتال في ظل عدم توازن قائم على اساس كميات الاسلحة • واذا حصل ان اتخذ القرار بعد احداث التوازن ، مع ان هذه العملية ستكون صعبة ، لانه في الوقت الذي تريد فيه ان تضع سوريا على سبيل المثال خطة لثلاث سنوات حتى فعلا توازن ما لدى العدوان « الاسرائيلي » من اسلحة وجيوش • بعد ثلاث سنوات ستكتشف ان هذه الارقام التي وضعتها على اساس ان « اسرائيل » تمتلكها أصبحت قديمة وبالتالي تحتاج الى عملية اعداد جديدة • ولو فرضنا جدلا انها اخذت قرارا سياسيا بالمجابهة العسكرية التي لا بد منها بالاضافة الى المجابهة الدبلوماسية والسياسية حتى نجابه هذا التحالف المعادي •

اذا اتخذ هذا القرار السياسي سنجد انفسنا امام الحرب الخامسة او السادسة التي سنخسرها لانها قائمة على اساس تقليدي • في ظل هذا التصور ، سيكون في رأس هذه القيادة حجم ضئيل للثورة الفلسطينية • ما الذي تملكه الثورة الفلسطينية من طائرات ، من دبابات ، ما الذي تستطيع ان تفعله • بينما عندما يتصحح هذا الخط العسكري في رأس كافة القوى الوطنية والتقدمية نستطيع فعلا ان نبدأ المواجهة الدبلوماسية والسياسية والعسكرية ، ونستطيع ان نبدأها في ظل اي ميزان قوى عسكري قائم لاننا نستطيع في ظل كوننا في موقع الدفاع استراتيجيا ان نبادر في عملية مجابهة عسكرية تكتيكية ، الدور الذي نعطيه للعمل الفدائي في هذه الحالة ، للثورة الفلسطينية ودورها يكون حجمه اكثر بكثير عندما يتصحح مثل هذا الخط العسكري في رؤوسنا • اذن تبدأ عملية المجابهة العسكرية الجديدة انطلاقا من تحديد الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم • طبعا بالاضافة الى هذين الدرسين الاساسيين هناك في طبيعة الحال مجموعة دروس اساسية اخرى افرزتها مسيرتنا النضالية الطويلة خلال الستين عاما الماضية •

ثمة درس كبير يجب ان نقف امامه ، وهو كيف تحل كافة القوى الوطنية والتقدمية والثورية تعارضاتها اثناء مجابهاتها للخصم المشترك ؟ كلنا نعرف وبشكل خاص في فترة الخمسينات والستينات ، آننا دفعنا ثمنا غاليا لاننا لم نعرف ولم نتبع القانون العلمي في معالجة التعارضات القائمة بين القوى الوطنية والقوى التقدمية ، وهذا الدرس يجب ان يبقى في رؤوسنا ونحن نواجه المعركة الجديدة • من الصعب ان تلتقي كافة فصائل حركة التحرر الوطني ، يكون هناك تطابق في مواقفها السياسية والعسكرية الاستراتيجية والتكتيكية • ماذا يكون الحل ؟ هل يكون الحل ان تصبح هذه التعارضات بين هذا الفصيل وذاك الفصيل هي موقع معاركنا الرئيسية ؟ هذا اكبر خطأ ممكن ان نقع به ، يجب ان نتعود على هذا القانون العلمي ، وهو التوجه للتناقض الرئيسي ، ومعالجة كل التعارضات ، بين الفصائل الوطنية التقدمية والفصائل الشيوعية ، بين الفصيل القومي في حركة التحرر الوطني العربي والفصيل الشيوعي في حركة التحرر الوطني العربي ، بين كافة فصائل المقاومة ، نحلها على اساس الاشتداد للتناقض الرئيسي ، على سبيل المثال الآن « كامب ديفيد » ، يمثل مجرى معين • كافة القوى التي تقف ضد هذا المجرى ، يجب ان نلتقي في تحالف عريض مهما كانت التعارضات والخلافات فيما بينها ، هذا درس اساسي يجب ايضا ان نستخرجه من مسيرتنا • هناك ايضا درس اخر مفيد ، يجب ان نسجله ونحن نواجه هذه المرحلة الجديدة ، هذا الدرس يقول : بضرورة ان نبدأ عملية مجابهة متصلة ، وعلى كافة الاصعدة ، لا نستطيع ان نقول : ان مجابهتنا للعدو الصهيوني وتحالفات الامبريالية والصهيونية والرجعية قد اتخذت مجابهة متصلة وعلى كافة الاصعدة منذ ان بدأنا عملية هذه المجابهة ، كانت هذه المجابهة متقطعة من ناحية وايضا تأخذ مناحي معينة من ناحية ثانية • آن لنا الوقت على ضوء تجربة ٧٠ عام في مواجهة هذا التحالف المعادي ان نبدأ بعد مرحلة « كامب ديفيد » مواجهة لا تتوقف ، مجابهة متصلة لا تتوقف ، ثم على كافة الاصعدة ، ومن هنا يكون مكافحة الامية على سبيل المثال في الجزائر او في العراق جزءا لا يتجزأ من عملية المجابهة وموضوع التحريض من اجل سيادة القيم الثورية في المجتمع موضوع ايضا مرتبط في عملية المجابهة ، نضالنا الدعاوي والتحريضي حتى تأخذ المرأة العربية دورها في المجتمع وفي الثورة عملية غير منقطعة ايضا عن عملية المجابهة • آن الوقت لكي نبدأ عملية

التيار الذي يدعو لتحييد أو كسب أميركا يقف في موقع التيار الذي كان يدعو لتحييد أو كسب بريطانيا أوائل الثلاثينات

مجابهة متصلة وشاملة على كل الاصعدة . حتى نشعر ونحن نخوض معركتنا ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية . اننا نعيش ثورة نظرية وفكرية وسياسية واخلاقية . واجتماعية تناول كل ما هو سلبي في حياتنا وبالتالي تحدث عملية تراكمات نضالية متصلة تبنى من خلالها القوى الفلسطينية والعربية التي نتمكن من فرض ارادتها في المنطقة . واخيرا على ضوء تحديدنا لمعسكر الخصم لا نستطيع حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ان تبقى في اطارها الوطني او في اطارها القومي ، هذا ايضا درس اساسي يجب ان نسجله ونحن بدأ مواجهة جديدة ، نحن كما ذكرنا لا نجابه الصهيونية وانما نواجه الامبريالية . والامبريالية ظاهرة عالمية كما تعرفون وبالتالي المعسكر المجابه لا يجوز ان يقف عند حدودنا الوطنية او القومية ، المعسكر المجابه يجب ان يشمل عملية تحالف استراتيجي تاريخي كامل مع القوى التقدمية ، وفي هذه المرحلة من التاريخ نعرف ان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي هو يشكل القوة العالمية التقدمية المجابهة للامبريالية ، مجابهتنا الوطنية الفلسطينية ومجابهتنا القومية العربية يجب ان تصبح جزءا لا يتجزأ من المجابهة العالمية ضد المعسكر المعادي ، على ضوء هذه الخطوط من الممكن ان نتناول بسرعة المهمات التي تجابهنا في هذه الفترة على صعيد الثورة الفلسطينية .

بعد مؤامرة « كامب ديفيد » اصبحت واضحة طبيعة الحل المطروح من قبل الامبريالية الامريكية والصهيونية للقضية الفلسطينية واذا كان هناك من ايجابية لمجرى « كامب ديفيد » فهذه الايجابية حددت بوضوح تام امام الجميع طبيعة اية تسوية ممكن ان تقوم الان في المنطقة العربية في ظل ميزان القوى القائم وبالتالي تبخرت اية اوهام ومن المفروض ان تتبخر كل الاوهام لنضعها امام الحقائق كما هي . هذا الوضع لم يكن قائما بعد حرب تشرين مباشرة . وبالتالي كان هناك اجتهادات في الساحة الفلسطينية وفي الساحة العربية . « كامب ديفيد » وضع حد لهذا الموضوع . « كامب ديفيد » قال بوضوح . هذه هي طبيعة التسوية التي يمكن ان تقوم الآن للصراع العربي « الاسرائيلي » والصراع « الاسرائيلي » الفلسطيني . ونعرف جيدا انه على الصعيد الفلسطيني اتفاقيات « كامب ديفيد » اعطى ما تعطيه هو حكم ذاتي ضمن استمرار السيادة « الاسرائيلية » على كامل الارض الفلسطينية . هذه المستجدات السياسية اوجدت الارض الموضوعية لارقى مستوى من الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه الفترة . اصبحت كافة فصائل الثورة الفلسطينية متفقة حول محاربة هذا النمط من التسوية المطروح الآن للقضية الفلسطينية وبالتالي بغض النظر عن اية خلافات في وجهات النظر كانت قائمة في الفترة السابقة . اصبح الجميع يشعرون اننا متفقون على محاربة طبيعة التسوية المطروحة الآن . وبالتالي تعتبر ان اولى مهمات فصائل الثورة الفلسطينية في هذه الفترة على ضوء المستجدات السياسية التي طورت طبيعة التسوية المرفوضة والتي يجب ان تكون مرفوضة من كل فصائل المقاومة . والتي طورت ايضا طبيعة الخطر الذي يهدد القضية الفلسطينية بالتصفية الشاملة على ضوء ذلك تصبح مهمة رئيسية مطروحة امام كافة الفصائل الوطنية هي صياغة ارقى مستوى ممكن من الوحدة الوطنية ، وهذه المهمة واحنا جميعا . يجب في مواجهة « كامب ديفيد » ان يلتحم الصف الوطني والتقدمي الفلسطيني في مواجهة هذه المرحلة الخطيرة ، وفيما يتعلق في هذا الموضوع عمليا استطاعت كافة فصائل المقاومة ان تصل الى برنامج سياسي مشترك . تلتقي على اساسه وبالتالي من المفروض ان يعقد المجلس الوطني الفلسطيني في الشهر القادم . او في الشهر الذي يليه على ابعد تعديل . حتى نشترك في مؤسسات المنظمة ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ كافة فصائل الثورة الفلسطينية . وبالتالي ينتهيا لنا فعلا اطار وحدوي داخل منظمة التحرير الفلسطينية حتى نواجه هذه المؤامرة مستفيدين فعلا من كل دروسنا السابقة . كون ان المجلس الوطني القادم مستوى معين من الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل اطار م.ت.ف لا يعني بأي شكل من الاشكال ان مشكلات الوحدة الوطنية الفلسطينية قد انتهت . نحن يجب ان نكون علميين ولكن هذا لا يعني ان نقلل من الخطوة التي اصبحنا قريبين منها . وهي خطوة التقاء كافة فصائل المقاومة حول برنامج سياسي موحد وحول برنامج تنظيمي موحد . لكن بعد ذلك من المفروض ان يستمر النضال ضمن اطار م.ت.ف لتغيير الموقف السياسي للمنظمة على ضوء خطوط المواجهة التي ذكرناها . وللتصحيح ايضا الاوضاع الداخلية التنظيمية في مؤسسات م.ت.ف

الحركة الوطنية اللبنانية هي محور مجابهة التآمر الانعزالي الصهيوني وعلى المقاومة والنظام السوري أن يلتفا حولها

عملية النضال هذه هي لمصلحة الوحدة الوطنية الفلسطينية ويجب ان تكون جزءا لا يتجزأ في رأينا من عملية النضال الوحدوي في الساحة الفلسطينية . بعد ذلك نقيم هذه الوحدة الوطنية حتى نتمكن من التوجه الى مهماتنا الاخرى بشكل انجح وعلى هذا الصعيد فان اول مهمة تواجهنا هنا هي مهمة قيادة نضالات جماهيرنا في فلسطين المحتلة . نحن كلنا نشعر بالاعتزاز الكبير للموقف السريع والتلقائي الذي اتخذته جماهيرنا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة من مؤامرة « كامب ديفيد » اسبوع كامل من المظاهرات والاضرابات والبيانات والعرائض والانتفاضة . معنى ذلك ان جماهيرنا في الداخل تمتلك طاقات نضالية قادرة من خلالها فعلا على احباط هذا المخطط الذي يتناول القضية الفلسطينية ، من مخططات « كامب ديفيد » واحباط هذا الجزء من اتفاقيات « كامب ديفيد » يعني فعلا النجاح في محاربة جزء اساسي في مخطط « كامب ديفيد » . نتج عن كامب ديفيد اتفاقيتين كما تعرفون . اتفاقية تتناول موضوع العلاقات بين « اسرائيل » ومصر واتفاقية ثانية اساسها موضوع الضفة الغربية وغزة . وبالتالي اذا استطاعت المنظمة بقيادتها الحاسمة لنضالات جماهيرنا في الداخل ان تحيط هذا القسم من مخططات كامب ديفيد عندها نستطيع ان نسجل فعلا انجازا نضاليا تاريخيا . وهذا الشيء كما ذكرت برهنت جماهيرنا انها فعلا قادرة عليه . نحن هناك نستطيع ان نمنع بطبيعة الحال بعض الخونة من التعاون مع العدو الصهيوني ، هذا سيحصل على كل حال ، ما حصلت في التاريخ عملية احتلال الا ووجد المحتل بعض الخونة حتى يتعاونوا معه ، نحن لا نتحدث عن وجود مجموعة من الخونة تتعاون مع العدو الصهيوني وانما نتحدث عن الخط السياسي الذي يجب ان نطرحه بوضوح حتى تلتف حوله الجماهير بحيث لا يجد العدو الصهيوني الامبريالي الساداتي اية قطاعات جماهيرية او قوى جماهيرية لها قيمة يمكن ان نسير معه في هذا المخطط . من هنا هذه اول مهمة تواجهنا كثورة فلسطينية . المهمة الثانية التي تواجهنا ـ مهمة في لبنان ، نحن من الضروري جدا ان نحافظ على مكتسبات الثورة الفلسطينية في لبنان .

كلنا نعرف قيمة استمرار البندقية الفلسطينية والوجود العلني للمقاومة على الارض اللبنانية ، هذه القيمة لا نتحدد على اساس عدد المقاتلين المتواجدين الآن في لبنان . ودورهم العسكري في محاربة الاحتلال الصهيوني ،

انما قيمة هذا الوجود ان الثورة الفلسطينية من خلال وجودها العلني تستطيع فعلا ان تشكل ظاهرة سياسية في كل المنطقة العربية ، وتستطيع ان تقود عملية تحالفات عربية ودولية لكي تناهض فعلا كل مجرى « كامب ديفيد » . اي ضربة للبندقية الفلسطينية وللوجود العلني في لبنان يعني ان تتحول كل الثورة الفلسطينية سواء في فلسطين المحتلة او في الاردن او في لبنان الى عمل مقاومة تحت الارض . وهذا يفقدنا فعلا حيوية النشاط الاعلامي والسياسي الذي تقوم به الثورة الفلسطينية الآن على صعيد محلي وعلى صعيد عربي وعلى صعيد عالمي . من هنا لا بد من النضال المستميت للمحافظة على الوجود العلني للبندقية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية في لبنان . المؤامرات الامبريالية في لبنان لم تتوقف حتى هذه اللحظة ، في الفترة الاخيرة هناك هدنة ولكننا نخشى ان تكون هدنة مؤقتة وليست الهدنة الاخيرة التي بعدها يمكن ان تستقر الاوضاع كاملا في لبنان . من الصعب ان تتخلى الامبريالية الاميركية والصهيونية والسادات عن الورقة اللبنانية في هذه الفترة . هناك قوى انعزالية جاهزة في الفترة الاخيرة اصبحت مسلحة جيدا ، وايضا قواتها ازدادت بشكل خاص في السنتين الاخيرتين متحالفة علنا وضمنا مع « اسرائيل » التي تمدها بكل المعدات . هذه القوة الضاربة التي تمتلكها الامبريالية على الارض اللبنانية ، ستستعملها لتضرب بها على رأس القوات السورية ، وعلى رأس النظام السوري وعلى رأس المقاومة الفلسطينية اذا فقدت الامل في جرهم الى « كامب ديفيد » فحتى على الاقل تبطل فعالية مناهضتهم لمجرى السادات . امريكا قد ترضى او تخطط لفترة هدوء في الساحة اللبنانية لمدة ستة اشهر او اقل او اكثر من ستة اشهر ولكن ماذا يكون هدفها في هذه الحالة . يكون هدفها مراقبة التطورات ومراقبة فعلا موقع النظام السوري من مناهضة « كامب ديفيد » . اذا وجدت امريكا نفسها ما زالت قادرة على ابقاء خيط مع النظام السوري ومع بعض القوى العربية ومع بعض قوى فلسطينية ، فهي ممكن فعلا ان تكون راضية عن استمرار الهدوء النسبي في لبنان ، ولكن اذا وجدت فعلا انه الآن في الجبهة الشمالية تتبلور مقاومة جادة لمجرى « كامب ديفيد » فستكون الورقة اللبنانية هي العصا التي تمتلكها الامبريالية لاستمرار تفجير الاوضاع في لبنان . واستمرار تفجير الاوضاع في لبنان يعني ضرب على رأس النظام السوري ومعناه ضرب ايضا على رأس المقاومة . من هنا يجب ان نضع مخططاتنا على اساس ان المؤامرة الامبريالية مستمرة في لبنان . ان النقطة المركزية في المعركة في لبنان ان عملية المواجهة ، حتى هذه اللحظة ، قامت بشكل خاطىء في لبنان سواء كانت في مرحلة ١٩٧٥ او في المرحلة الاخيرة . المواجهة السليمة في لبنان اساسها ان تكون الحركة الوطنية هي في واجهة المعركة ، الصورة التي تشكلت عام ١٩٧٥ ان المقاومة الفلسطينية كانت القوة الرئيسية في المواجهة ، والحركة الوطنية بطبيعة الحال متحالفة معها وملتفة حولها . الصورة الاخيرة ، الصدامات الاخيرة والتي حصلت في لبنان كانت الواجهة قوات النظام السوري . كلا الصورتين خاطئتان . الصورة التي يمكن فعلا ان تنتصر القوى التقدمية من خلالها هي

الاتحاد السوفياتي يقف في مقدمة المجابهة ضد الامبريالية

صورة الحركة الوطنية التي تسندها المقاومة ويسندها النظام السوري .

الحركة الوطنية هي التي تستطيع ان تعبىء مليونين لبناني لمواجهة المخطط الامبريالي ، هي التي تستطيع ان تواجه القوى الانعزالية في لبنان دون ان تثير شروخات اقليمية بين الجماهير اللبنانية ، هي التي تستطيع فعلا ان ترسم التكتيك السياسي الصحيح والتخطيط العسكري الصحيح الذي من خلاله تنتصر في لبنان . من هنا فلنناضل جميعا لتصحيح الصورة القائمة في عملية المجابهة في لبنان ولنبذل كل جهد ممكن لدفع الحركة الوطنية واسنادها وتوفير كل مستلزمات تقوية الحركة الوطنية حتى تتمكن ان تقوم بدورها القائد ، تسندها المقاومة ويسندها النظام السوري . ولكنها هي الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية يجب ان تصبح القوة الاساسية في مجابهة المخطط الانعزالي . ومن يريد الانتصار للقوى الوطنية والتقدمية في لبنان يجب ان يدفع في هذا الاتجاه ، ويتخذ المواقف السياسية والعسكرية التي تسهل للحركة الوطنية اللبنانية ان تأخذ فعلا زمام المبادرة في لبنان . طبعا ليست هذه هي كل المهمات الفلسطينية التي تجابهنا .

هناك مهمة تجابهنا في الاردن . في الاردن لا بد من استمرار النضال من اجل الاستعادة من وجود المقاومة السياسي والتنظيمي والجماهيري والمسلح ايضا على ارض الاردن ، في الاردن ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فلسطيني في الضفة الشرقية لوحدها . والفصائل الفلسطينية و م.ت.ف هي المسؤولة عن تعبئة وتجنيد الجماهير الفلسطينية اينما وجدوا . وبالتالي لدينا التجمع الفلسطيني الاكبر في الاردن . ولا نستطيع ان نتخلى عن واجبنا ومهماتنا في تعبئة هذا التجمع الفلسطيني . في تقديرنا ان تعبئة وتجنيد الجماهير الفلسطينية في الاردن لا يمكن ان تتم عن طريق اخذ ترخيص من الملك حسين على اساس : « يا عمي اسمح لنا ان نعبىء هذه الجماهير » . اية محاولة على هذا الصعيد في تقديرنا محدودة جدا ، وستكون نتيجتها مكاسب للملك حسين مكاسب معنوية ، تغطية وطنية ومساعدات مادية دون ان نحقق فعلا نحن بالمقابل اية انجازات كبرى . من هنا مهمتنا في الاردن ان نناضل بين جماهيرنا ، حتى نفرض فعلا فرضا تواجد جماهيرنا المنظمة وتواجدها السياسي وقدرتها على التعبير عن ارادتها في ساحة الاردن . الثورة الفلسطينية لا يجوز بشكل خاص ، كفصيل لحركة التحرر الوطني العربي ان تقف امام مهماتها الوطنية ، الثورة الفلسطينية هي اول فصيل من فصائل حركة التحرر الوطني العربي مضطر اضطرارا ان يقف امام مهماته العربية .

ما هي مهمات الفلسطينيين في الارض المحتلة في التجمعات الفلسطينية في لبنان ، في الاردن ، ثم تقف عند ذلك تكون قد حكمت فعلا على نضالاتها بالعجز تقريبا . الثورة الفلسطينية مضطرة علميا ان تربط نضالاتها وتربط مهماتها الفلسطينية بمهمات حركة التحرر الوطني العربي ، لاننا لا نستطيع ان نحقق الانتصار الا في ظل هذا التحالف الوطني ، القومي ، العالمي . ومن هنا يجب ان تقف الثورة الفلسطينية باستمرار لتقول ما هي مهماتي على الصعيد العربي ، وهنا على الصعيد العربي ، الثورة الفلسطينية تقع عليها الان مهمة ان تلعب دورا فاعلا فيما يتعلق بجبهة الصمود وان تلعب دورا فاعلا فيما يتعلق بالتحالف او التعاون العراقي السوري الذي حصل مؤخرا .

موضوع التحالف السوري ـ العراقي الذي حصل مؤخرا ، نحن كثورة فلسطينية بكافة فصائلها ايدنا فعلا هذه الخطوة واعتبرناها خطوة ايجابية في طريق المجابهة ، وهذا مبني على اساس تقدير علمي ، لانه ان يأتي العراق بطاقاته وامكانياته البشرية والجغرافية والاقتصادية والبترولية وينتقل الى موقع المجابهة ويوفر لعملية المجابهة على الجبهة الشمالية عمق جغرافي وبشري كبير هذا بدون شك خطوة ايجابية ايدتها فصائل المقاومة كل التأييد . ولكن في المقابل لا يكفي على ضوء كل تجاربنا النضالية الطويلة ان نكتفي بمجرد التأييد ، في الوقت الذي نسجل فيه تأييدنا لما حصل ، يجب ان تبدأ الثورة الفلسطينية في تسجيل مهماتها ازاء هذا الذي حصل وبالتالي هذا اللقاء السوري ـ العراقي ممكن ان يكون فاعلا في تاريخ المجابهة العربية الصهيونية او العربية ضد الصهيونية والامبريالية اذا توفرت له هذه الخطوط الخط السياسي السليم ، الخط العسكري السليم ، التعبئة الجماهيرية الحقيقية ، اطلاق طاقات الجماهير ، جعل الجبهات القطرية جبهات فعلا فاعلة قوية ومتماسكة ومن هنا يصبح دور الثورة الفلسطينية ان تكتفي بموقف التصفيق والتأييد للتعاون العراقي ـ السوري ، مع التأييد المشروع يجب ان نطرح من الآن مجموعة مهمات ونقول لكل الجماهير ، ونقول لاخوتنا

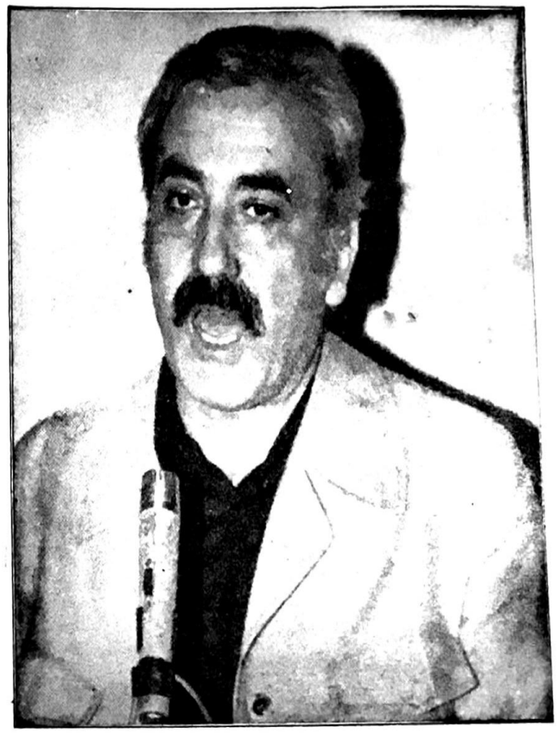

التحالف السوري ـ العراقي يجب أن لايخرج مِن اطارجبهَة الصمود والتصدي

في سوريا والعراق من منطلق محب ومن منطلق ودي ان هذه المجابهة حتى تنتصر لا بد فعلا من ان تشكل عملية بداية لتعبئة تاريخية في عملية المواجهة • الان الجماهير قابلت المشروع السوري العراقي بترحيب كبير ، اجمالا في مخيماتنا ، آين ما كان يوجد تأييد كبير ، ولكن نحن نعرف بعد شهرين أو ثلاثة ستبدأ اسئلة في أوساط الجماهير ، « ايدنا على العين والراس ، ولكن ايدنا في سبيل ماذا ؟ » في سبيل آن نشعر ان عملية المجابهة ضد العدو الصهيوني الامبريالي بدأت تتصعد بشكل ملموس وهـذه النقطـة يجـب ان نفهمها جميعا ، يجب آن يفهمها اخوتنا في سوريا ، واخوتنا في العراق ، وكافة القوى الوطنية والتقدمية وبالتالي حتى يكون التعاون العراقي السوري اطارا في اية عملية مجابهة تاريخية يجب آن يسير على ضوء خط سياسي سليم ، وخط عسكري سليم وتعبئة جماهيرية ، واسلوب علمي في مواجهة التعارضات ، وفي هذه الحالة يمكن ان يكون هذا الاطار من الطاقات والامكانيات ما يمكنه من مواجهة كاملة ومؤثرة فعلا في تاريخ الصراع العربي الصهيوني وفي تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني • موضوع التحالف السوري ـ العراقـي ؛ بشكل خاص يجب ان تؤكد عليه الثورة الفلسطينية ومعها القوى الوطنيـة والتقدمية ، وان يصبح هذا التحالف ضمن اطار جبهة الصمود •

تجربة جبهة الصمود مهما قيل فيها أيضا هي بداية درب سليم في الساحة العربية بين القوى التقدمية وبين القوى الرجعية • صحيح هي التقت علـى اساس رفض زيارة السادات للقدس لكن طبيعة الانظمة التي التقت لم تجعل هذا اللقاء مجرد لقاء على اساس موقف سياسي آني هو زيـارة السادات للقدس ، طبيعة هذه الانظمة تجمعها مجموعة عوامل مشتركة تمكننا اجمالا ان نقول : انها آجمالا في المعسكر الوطني آلمجابه للصهيونية والامبريالية ، عملية الفرز هذه من مصلحة النضال العربي ان يستمر وليس من مصلحة النضال العربي أن تطمس ، لا نريد آن نعود الى مقولة التضامن العربي الرسمـي الذي قادته السعودية منذ عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ ونعرف نتائجه جيدا ، وبالتالي من المفروض فعلا ان يؤدي التحالف السوري العراقي الى تعزيز جبهة الصمود وهذا هو الشيء الطبيعي والشيء المطلوب • اساسا عندما انسحبت العـراق من مؤتمر طرابلس الاول ، لم تنسحب على اساس ان هناك خلافات سياسية بينها وبين ليبيا او بينها وبين الجزائر آو بينها وبين اليمن الديمقراطـي او بينها وبين الثورة الفلسطينية ، الثورة الفلسطينية في مؤتمر طرابلـس التقت حول وثيقة طرابلس الوحدوية • انسحبت على اساس لها موقف مـن موضوع النظام السوري طالما جاءت المستجدات السياسية الآن ودفعت فـي لقاء سوري ـ عراقي وهو لقاء سليم ونرحب به فمن الطبيعي ان يصبح موقع العراق كنظام وطني تقدمي في قلب جبهة الصمود ، حتى فعلا تتعزز جبهـة الصمود ويصبح المحور السوري ـ العراقي مستند قبل ان يستند الى تأييد رسمي عربي عام يجب ان يستند الى اطار جبهة الصمود ، مثل هذا الاطار التقدمي ، قد يكون قادرا فعلا على الافادة من اية تعارضات او تناقضات بين بعض الانظمة الرجعية التي لم تلحق في السادات حتى آلان وبين السـادات والمعسكر الصهيوني والامبريالي • هذه هي آهم مهمة للثورة الفلسطينيـة عربيا في هذه الفترة ولكن الثورة الفلسطينية وهي تتعامل مع القوى الوطنية والتقدمية القائمة آلان لا يجوز ان تنسى مهمتها في الاسهام في بلورة القـوى التقدمية في مناطق عربية معينة تستطيع حالة تبلور قواها ان تلعب دورا فاعلا في عملية المجابهة التاريخية وانا اقصد هنا مصر بالدرجة الاولى ، مصر السادات شيء ومصر الجماهير شيء آخر ـ مصر الجماهير شيء آخر كليا ـ طاقـات جماهيرنا في مصر كما دلت انتفاضات يوليو وقبلها اضرابات العمال وقبلهـا الحركة الطلابية وحتى في هذه اللحظة بعض النشاطات المهنية حيث اخـذت نقابة المحامين ـ على سبيل المثال ـ في مصر قرارا من مدة قريبة ينص على ان مكتب كل محامي يتحول الى لجنة للدفاع عن الحريات • لا يجوز ان ننسى قيمة واهمية ودور جماهيرنا في مصر في هذه الفترة وانا لا اقـول ان الثـورة الفلسطينية مفروض آن تنوب مناب حركة التحرر الوطني المصري او السوداني ولكن الثورة الفلسطينية تستطيع ان تستهدف اقامة علاقات على مستـوى معين من التفاعل والتنسيق والاسناد مع القوى التقدمية المصرية ومع القوى التقدمية السودانية ومع القوى التقدمية العربية بحيث تصبح الثـورة الفلسطينية قوة فاعلة في بلورة القوى التقدمية على كل المنطقة العربيـة وهذه هي خصوصية الثورة الفلسطينية •

الثورة الفلسطينية بقدر ما هي ليست مطالبة بأن تنوب مناب حركـة التحرر الوطني العربي في أي قطر من الاقطار العربية هي في الوقت نفسه مطالبة بأن تلعب دورها في بلورة اوضاع حركة التحرر الوطني العربي في كـل قطر من أقطار الوطن العربي • هذه هي خطوط آلمجابهة التي يجب ان نسير على اساسها في مواجهة مرحلة ما بعد « كامب ديفيد » وهذه هي اهـم مهماتنا التي تواجهنا كثورة فلسطينية في هذه المرحلة • وقبل ان انهي كلمتي ارجو آن اوجه شكري للاخوة الحاضرين وارجو ان اوجه شكري لدائرة جامعة الصداقة التي اتاحت لنا فرصة اللقاء بكم ـ كما ارجو في الواقع ان اسجـل اعتزازي الكبير بهذه المناسبة التي ـ اسمحوا لي ان اعتبرهـا مؤشـرا لعملية تاريخية ستحصل في كل المنطقة العربية خلاصتها ان ضرورات المعركة ستؤدي بعملية تلاحم نضالية كفاحية ما بين فصائل حركة التحرر الوطنـي العربي كلها على صعيد فلسطيني وعلى صعيد عربي بهذه القاعدة التـي شكلت وتشكل وستبقى تشكل السند الرئيسي لثورتنا الفلسطينية ولحركـة التحرر الوطني العربي •

١٦ / نوفمبر ١٩٧٨ ـ موسكو

التبغ ... ازمة اخرى من ازمات الجنوب

البحث بمصير الريجي وجعلها مؤسسة عامة والسلطة تحاول جرّ المزارع الى التهلكة

المزارع خالد يوسف

حقول التبغ تحولت الى مراعي

٣٠ الف مواطن في الجنوب يزرعـون سنويا حوالي ٥٥ الفا و ٧٦٠ دونما مـن التبغ ، ويشكلون ٧٥ بالمئة من مزارعي التبغ في لبنان ـ هؤلاء المزارعون يتعرضون الى حرب سلاحها القذائف والقصف علـى جبهـة « اسرائيل » ، والـى حرب سلاحها التجويـع والاذلال على جبهة المسؤولين الرسميين ، وما بين الحربين ، يحاول المزارع الجنوبي آن يخترع ، عبر نقابته ، مقومات الصمود •

ـ اما المساحات المرخصة لزراعة التبغ فـي الجنوب فتتوزع كالاتي :

النبطية : ١٥١٤٠ دونما ، بنت جبيل ١٧١٥٢٠ دونما ، حاصبيا ٥٢٠ دونما ، مرجعيون ٩٠٠ دونم ، جزين ٣٧١٥ دونما ، صور ٧٢٤٠ دونما صيدا ٢٥٨٥ دونما •

وتتوزع هذه الاراضي توزيعا غير عادل ، فهناك ٨٠ بالمئة من مجموع المزارعين يملك كل منهم مـن دونمين الى ثلاثة دونمات ، اما بقية المزارعين ، فيملك الواحد منهم بين ٤٠ الى ٤٥٠ دونما ، وهؤلاء معظمهم ينتمون الى الاقطاع السياسي او الديني او هم من الارلام والمحاسيب ••

وكما يقول المزارع احمد حسين : اذا نظرنا الى المساحة المرخص بزراعتها عام ١٩٣٦ ، والتي لم تزد على ١٧٤٠٨ دونمات والى المساحة عام ١٩٧١ التي بلغت ٨٥٣٤٩ دونما ، فاننا نرى آن الزيادة العالية في المساحـات المزروعـة مـا كانـت لتتحقق لو لم يلجأ المزارع الى اساليب جديدة ، استطاع عبرها ان يحول « الموت » الى « حياة » خصوصا وان انتاجية الدونم الواحد المتوسطـة ارتفعت من ٨٥ كلغ الى ١٢٠ كلغ •

اضاف : آما ابرز ما ادخله على القطاع الزراعي من التحسينات فهو :

ـ عمم زراعة التبغ على معظم الاراضـي الصالحة للزراعة •

٢ ـ ادخل الآلة لحراثة الارضـ ومكافحـة الامراض •

٣ ـ استبدل التبغ الشرقي ـ الغربي بتبـغ بلغاري اكثر جودة •

٤ ـ اهتم اهتماما غير عادي بالمحصول مـن المشتل حتى التسليم •

٥ ـ بدأ بتحرك معاكس ضد الريجي والسماسرة، فاستطاع ان يرفع سعر الكلغ من ٣٥٠ قرشا لبنانيا عام ١٩٦٤ الى ٦٥٠ قرشا لبنانيا عام ١٩٧١ •

* وقال المزارع علي العلي : لقد انخفض عـدد المزارعين في منطقة الجنوب بشكل عام وفي النبطية بشكل خاص وظهر ذلك بشكـل ملموس ، في الآونة الاخيرة ، كما انخفضت المساحات المزروعة في المنطقة ، فمن اصل ١٥ آف دونم في منطقـة النبطية كانت مزروعة جميعها عام ١٩٧٤ لـم يزرع هذا العام منها سوى ٧ الاف دونم تقريبا وسبب ذلك يعود الى الامور التالية :

(١) كلفة الدونم الواحد حيث تعدت الـ ٨٠٠ ليرة في حين لم تتجاوز عام ١٩٧٤ الـ ٦٥٠ ليرة ومقابل هذه الزيادة في التكاليف لم يطرأ زيادة في سعر الكلغ الواحد ، بل تدنى السعر بمعدل ٤٥ق٠ل الى ٥٠ ق ٠ ل ٠ في الكلغ الواحد •

(٢) ان اجواء المعارك في المنطقة اثرت علـى التربة لذلك انخفضت انتاجية الدونم الواحد مـن ١٥٠ كلغ لى ١٠٠ كلغ •

(٣) مماطلة الريجي في تسلم محاصيلنا ، مما يجعل وزن البالات ينخفض اضافة الى التسوس والعفن اللذين يصيبا التبغ من جراء الرطوبة • لاعانته وبالتالي تمنع البنوك عن تسليفه •

(٤) فقر المزارع الجنوبي وعدم مبادرة السلطة لاعانته وبالتالي تمنع البنوك من تسليفـه •

ـ وهذه الاسباب حدت بالمزارع الجنوبي ان يلجأ الى التقليل من زراعة التبغ والى اعتماد زراعات اخرى خشية الجوع ، ومن هذه الزراعات : الزيتون والخضار التي تتعرض هي الاخرى لمشكلات منها المنافسة « الاسرائيلية » عن طريق تسريـب البضائع والخضار باسعار منخفضة •

* وقال المزارع خالد يوسف : ان الاسعار التي اعتمدتها مصلحة الريجي في الفترة الاخيرة هـي اسعار عام ١٩٧٤ ، وقد جاءت نتيجة الضغوطـات التي مارسها « الجيش السابق » على المزارعين (•••) اذ ان مراكز التسليم كانت في ثكنات الجيش مما هتم علينا جميعا ان نذعن ونرضـخ للامر الواقع (•••) •

ـ لكن الغريب في الامر ان الريجي عمدت الى رفع النسبة المئوية « للتبغ العديم النفع » من ٣ بالمئة الى ٥ بالمئة واحيانا الى ٩ بالمئة •

واضاف : لقد تصدينا في بادىء الامر لاسلوب الريجي واعلنا يومها بصراحة ان التسليم الشعبي الذي اعتمدته نقابة مزارعي التبغ في الجنوب عندما اشترت تبغنا لصالح القطر العراقي كـان افضل بكثير من اسلوب الريجي وكم نتمنى ان تعود النقابة وتخلصنا من استغلال واحتكار الريجي

وقد شرحنا ذلك لمحافظ الجنوب حليم فياض ولرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص عدة مرات اثناء لقائنا معهما .

وختم يوسف : لا نطلب من السلطة سوى شراء مواسمنا المكدسة في المنازل والمستودعات ، وزيادة اسعارنا . حتى يستطيع المزارع ان يصمد على ارض وطنه في وجه حرب القصف والتجويع والتشريد والتهجير .

* اما صخر حماده رئيس نقابة مزارعي التبغ في الجنوب فقد لخص حكاية التبغ ومطالب المزارعين وهمومهم الماضية والحالية ومعاناتهم فقال : يحاولون جر الجنوبي الى التهلكة . وهذا ما تعلمه من ممارسات السلطة . فكما اصطدمنا منذ نشأتنا « كنقابة مزارعي التبغ » بحواجز الاقطاع السياسي والارزاق والمحاسيب . فاننا اليوم نصطدم بحواجز السلطة والمدعومين منها (٠٠٠) .

ـ اضاف حماده : لقد حاولنا باستمرار تحسين التعبير بين المزارع الجنوبي ومزارع البقاع والشمال . وكانت العراقيل تلاحقنا كلما قطعنا مرحلة في تحركاتنا . وان استطعنا تحقيق بعض المطالب عبر نضالات عدة خضناها . فلان المزارع الجنوبي قادر بنضاله ان ينتزع حقه ـ الا ان الظروف عبر الطبيعية كملت تحركاته في الاحوال الحاضرة . خصوصا وان عمليات الابتزاز الرخيصة التي دأب عليها الاقطاع وازلامه برزت في الفترة الاخيرة . وجعلت المزارعين يتهافتون على مراكز التسليم لكي يسددوا مواسمهم من التلف ٠٠٠٠ واطفالهم من الجوع والموت (٠٠٠) .

وقال : لكن ذلك لم يمنع بعض الموظفين في الريجي من ممارسة الاذلال على المزارعين ، خصوصا بعد ان اقفلوا في المرحلة الاولى مستودعات الغازية ونقلوها الى سن الفيل والحدث ، وقد تحركت النقابة وتصدت لهذا الاسلوب فاتصلنا عبر وفود شعبية برئيس الوزراء وكافة المسؤولين في السلطة والريجي ولم نترك احدا من الوجهاء ، وقد وضعناهم امام الحقيقة الموضوعية عبر مطالب عادلة تقدمنا بها اليهم واهمها :

□ فتح المستودعات في الجنوب اسوة بمستودع صور الذي حصر اعماله بتسليم تبغ الشريط الحدودي ضمن خطة تخدم طرفا دون الطرف الاخر ـ والمعروف ان مستودع تبنين يعمل ويتوقف حسب الاوضاع الامنية في المنطقة ٠٠٠

اضاف : لقد طالبت النقابة بزيادة اللجان في الغازية وحث المسؤولين في مراكز تبنين على زيادة عدد اللجان ايضا واستقبال كافة كميات التبغ العائدة لمناطق بنت جبيل وصور ومرجعيون وخاصبا بشكل عادل .

□ تشكيل لجنة من النقابة ووزارة المال والريجي لدراسة اسعار العام ١٩٧٧ وزيادة الاسعار ٥٠ بالمئة على الاقل . لان اسعار التبغ العالمية قد ارتفعت بهذا المعدل اضافة الى غلاء المعيشة .

□ البحث بمصير الريجي وجعلها مؤسسة عامة ذات طابع خاص على ان يشترك المزارعون والمالية والعمال في ادارتها .

■

في بيان للجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر رؤساء بلديات ومخاتير الجنوب :

قوات الطوارئ الدولية تواطأت على تسليم بعض المواطنين الى المليشيات واهملت القرى الوطنية بحثاً عن أسلحة

وزعت لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر رؤساء بلديات ومخاتير الجنوب بيانا حول الاوضاع القائمة في الجنوب جاء فيه :

لقد عانى الجنوبيون منذ اغتصاب فلسطين وخصوصا في السنوات العشر الاخيرة ، الكثير بسبب الاعتداءات « الاسرائيلية » ولكن ما يعانوه اليوم هو اكثر انواع المعاناة الما وايذاء ٠٠٠ اذ انهم لا يواجهون قصف الطائرات والمدفعية ونسف البيوت ، وازهاق الارواح واتلاف المزروعات ، فقط وهذه المعاناة مهما كانت صعبة تزيدهم صلابة وتقوي من تشبثهم في الارض ، وتكون الاساس الراسخ لاثبات اصالتهم ودورهم الحضاري في الدفاع عن لبنان وعن الامة العربية جمعاء .

اضاف البيان : ان ما يعاني منه الجنوبيون اليوم تلك الشراسة والوحشية التي تريدهم ان يكونوا بين شاقوفين : شاقوف خيانة المبادىء القومية والتعامل مع العدو وشاقوف التهديد بالتشريد ، والتهجير والنيل من الارزاق والاعراض، اما ما يعانيه الجنوبي اليوم خصوصا ذلك القاطن في الشريط الحدودي هو انفلات عصابات لا ذمم لها ولا عهد ، بل هي عصابات باعت نفسها بامرة سيدها كميل شمعون واشباهه في « الجبهة اللبنانية » الى العدو الصهيوني الذي شجعها لكي تتسلط على الارزاق والاعناق ٠٠ وقد اغرى هذه العصابات تساهل السلطات معها ورعايتها حتى الامس القريب لرموزها العميلة من امثال سعد حداد والشدياق والزعتر ونسيب الحمرا وفرنسيس رزق ، ونقولا الحداد ولويس الحصروني، وغيرهم الكثيرين من الذين نصبوا انفسهم باسم الشرعية المزيفة حكاما على جزء من ارض الجنوب .

وقال البيان : هم لا يكتفون بذلك بل يمارسون الارهاب الوحشي ضد الآمنين في هذه القرى التي تداهم الواحدة بعد الاخرى ويفرض عليها الحصار وتفتيش البيوت ونهب الارزاق ، ويفرض على ابناء القرى تشكيل لجان التنسيق المزعومة ، وحمل السلاح ضد بعضهم البعض . ولا يقف الامر عند هذا الحد ، اذ لا يمضي يوم الا ويساق الجنوبيون من ابناء هذه القرى ضمن مداهمات واعتقالات جماعية لاتفه الاسباب واكثر الاحيان بلا ادنى سبب ٠٠٠ والشواهد على ذلك كثيرة وليسأل عن ذلك البقية من اهالي : حولا وميس وبليدا وعيترون وعيناتا وبنت جبيل والطيري ورشاف وباطر وكونين زراميا وعينا الشعب ٠٠٠ وغيرهم في كفرشوبا والهبارية وشبعا وكفرحمام

دورية لقوات الطوارئ تداهم احدى القرى

وخلفا وراشيا الفخار .

* واخيراً : امتد التعدي الى خارج الشريط الحدودي فطال مناطق تقع في منطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية ، فهذه برعشيت تقصف كل يوم وتبنين تهدد بالقصف على عين القوات الدولية وتحت سمعها (٠٠٠) وهذه دورياتهم تخطف المواطنين من امام حواجز الدوليين في الطيبة وطير حرفا وشمع والجبين وشيحين والناقورة وتحاصر ابل السقي وتهدد الكفير وحاصبيا وميس .

ـ هذا عدا عن الخوات واللوائح الطويلة التي تحمل حبلا طويلا من اسماء الذين يمنعون من الدخول الى قراهم ، وكم من الابرياء كان نصيبهم التصفية والتشويه في جثثهم لا لسبب سوى شبهة الوشاة او تشابه الاسماء .

★ ولم يكن ينقص هذه العصابات حتى تكتمل صهيونتها الا اتباع اسلوب اخذ الرهائن جماعة من هذه القرية او تلك ونسف المنازل ، وتدميرها تحت شعارات العدو نفسه : الانتماء للحركة الوطنية او الصلة بالثورة الفلسطينية .

★ واما قوات الطوارىء الدولية التي فتحنا لها بيوتنا ، وبالرغم من تحملنا لغلاظات افرادها ، وعدم احترامهم لقيمنا ومقدساتنا ، فان هذه القوات يتصف تصرفها بواحد من موقفين : التخاذل مع العملاء ٠٠٠ والتحيز ضدنا فهي تف مكتوفة الايدي امام دوريات المليشيات الانعزالية الجوالة ، وتسعى الى قهرنا وقمعنا بل وقد حدث مرارا ان تواطأت على تسليم بعض المواطنين الى المليشيات الانعزالية في الوقت الذي تقوم القوات الدولية بمداهمة القرى بحثا عن سلاح او محاولة تحري اسماء الوطنيين من ابناء البلدة والتضييق لمنعهم من الاقامة فيها .

تعليق

لماذا التقصير في فضح الاضطهاد الصهيوني لشعبنا

بدل ان يقدم كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة تقرير عن الاثار الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الصهيوني على ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع ، كما هو مكلف به من قبل الجمعية العامة منذ العام الماضي ، قدم فالدهايم اعتذاره لعدم تمكنه من تقديم التقرير .

وقبل ان تستغرب مثل هذا التصرف من الامين العام والذي يبدو وكأنه تخلي عن واجباته التي تكلفه بها الجمعية العمومية ، ونتهمه بمعاداة قضيتنا وغيرها من التهم ، يجب ان نعرف السبب الذي حدا بفالدهايم لمثل هذا التصرف . لقد برر فالدهايم اعتذاره بانه قد قام بتعيين ثلاثة خبراء في الشؤون الاقتصادية والاسكانية والعلوم الاجتماعية منذ العام الماضي لكي يبحثوا له في اوضاع سكان الضفة والقطاع ، وطلب الى كل من حكومات سوريا والاردن ومصر واسرائيل ان تقدم لهؤلاء الخبراء المساعدة والمعلومات اللازمة عن اوضاع السكان العرب في هذه القطاعات الثلاث . واضاف بانه بحث مع منظمة التحرير الفلسطينية زيارة الخبراء لمقرها لتزويدهم بالمعلومات اللازمة ، وايضا زيارة مقر الانروا واللجنة الاقتصادية للامة المتحدة (الاكوا) في بيروت .

وذكر الامين العام انه تلقى ردا على مساعيه . ولكن ممن ٠٠٠ من « اسرائيل » فقط ! التي زودت الخبراء بمعلومات خطية ٠٠٠ وطبعا من وجهة نظرها هي . اما حكومات مصر وسوريا والاردن فلم تقدم اي معلومات سوى استعدادا اوليا باستقبال الخبراء . ولعل هذا يبدو هينا مع جسامته عندما تعرف بان فالدهايم لم يتلق اي رد من منظمة التحرير الفلسطينية .. المعنية الاولى بالامر .. لا على شكل معلومات ولا على شكل موافقة لاستقبال الخبراء !! . ولهذه الاسباب ٠٠٠ طلب فالدهايم ارجاء تقديم تقريره الى الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة في خريف العام القادم ١٩٧٩ ! ٠٠٠ ولا ندري هل نعطيه الحق ام ماذا ؟.

ولنا ان نتساءل بعد ان قضي الامر وفقدنا احدى الفرص التي كان يمكن ان تزيد من سعة تحركنا الاعلامي لاجل قضيتنا ونصرتها في العالم وخصوصا ان التحرك سيكون بدءا من الامين العام للامم المتحدة ، لنا ان نتسائل لماذا تمتنع حكومات مصر وسوريا والاردن عن تقديم المعلومات ، وهل هناك شحة في هذه المعلومات وهي تملأ افواه اهلنا الذاهبين والاتين . وما عمل كل هؤلاء الباحثين وتلك المؤسسات العامة والخاصة في هذه البلدان ، والا يمكن تفريغ بعضهم لانجاز هذه المهمة ، مع علمنا بوجود متفرغين كثيرين في هذه الدول لهذه المهمة بالذات .. ويبقى التساؤل معلقا في الهواء ؟!

ولكن الالم يزداد ويضج بالمرارة عندما نوجهه الى م. ت. ف ونسألها أليست مثل هذه الابحاث والمعلومات متوفرة لديها .. ونحن نعلم ان الاجابة ستكون نعم .. وبالتأكيد ، اذا لماذا التقاعس . وما هو عمل عشرات المتفرغين والباحثين في مختلف مؤسسات م. ت. ف مثل مركز الابحاث ومركز التخطيط ومكاتب الارض المحتلة .. ونبقى نتسائل والمرارة تزداد .

مع هذا .. وللقارىء .. نقول ليطمأن قليلا بان احد ابناء الشعب الفلسطيني من داخل الارض المحتلة ذهب الى نيويورك وفضح الصهاينة امام لجنة الامم المتحدة الخاصة بالتحقيق في انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة ، وتحدث لهم طويلا مدعما ما يقوله بالاثباتات حول تعذيب المعتقلين واضطهاد الحريات ، ذلك هو المحامي المقدسي « عبد العسلي » . وابلغ اللجنة باسماء المعتقلين الذين عذبوا ومنهم العديد من الاطفال .

كما قدمت لجنة للامم المتحدة من ثلاث اعضاء تقريرا فضحت فيه اساءة السلطات الصهيونية معاملة المعتقلين والسجناء ، وحرمان المواطنين من حقوقهم وحرياتهم الانسانية ، وطالبت اللجنة باجلاء الاحتلال الصهيوني وضمان حقوق ابناء الشعب الفلسطيني .

... ولا نقول الا شكرا للمحامي المقدسي وشكرا لاعضاء اللجنة الثلاث .. عسى ان يقوم المعنيون بواجباتهم في السنة القادمة !

« قحطان احمد »

اعتقالات وأحكام صهيونية على المواطنين الفلسطينيين

يستمر العدو الصهيوني عمليات اعتقال المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، اذ لا يمر يوم واحد دون ان تكون حصيلته اعتقال بعض المواطنين وتلفيق التهم المختلفة ضدهم وتقديمهم الى المحاكم العسكرية التي تعد مسرحياتها وتصدر احكاما متفرقة توزعها حسب امزجة قضاتها الفاشيين على المواطنين المعتقلين .

وخلال الاسبوع الماضي ، حكمت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة (جنين) بالضفة المحتلة على المواطن رشاد عبدالله دراغبة والمواطن نواشي علي دراغبة من بلدة (طوباس) بالسجن لمدة عامين بدعوى مقاومة الاحتلال والانتماء للمقاومة الفلسطينية ، كما حكمت نفس المحكمة على المواطن فضيل زكريا بالسجن لمدة ستة اشهر لمناهضته الاحتلال .

من جهة اخرى ، ذكرت انباء الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت في الاونة الاخيرة بحملة اعتقالات جماعية في صفوف المواطنين الفلسطينيين من ابناء بلدة (دير حنا) بعد الصدامات بين المواطنين وافراد الشرطة . وقد عرف من المعتقلين كل من المواطن نايف ابو الموف ، والمواطن صالح محمد خلايله البالغين من العمر سبعين عاما ، والمواطن عريف ابو الموف (٦٥ عاما) ، وحسن عزام (٤٠ عاما)، وسليمان لطيف حسين (٤٤ عاما) ، وابراهيم لطيف حسين (٤٣ عاما) ، واكرم نايف حسين (٢٢ عاما) .

كما قامت سلطات الاحتلال في الضفة المحتلة بحملة اعتقالات مسعورة بعد الانفجارات التي حدثت في يافا واريحا والقدس ، حيث اعتقل الكثير من المواطنين على حواجز التفتيش التي اقيمت بعد وصول قوات الشرطة الصهيونية الى اماكن الانفجارات .

■

الوطن..والخاصبون

ذكر تقرير لمؤسسة ضريبة الدخل الصهيونية نشر يوم الاحد الماضي ان المستوطن الصهيوني الواحد ينفق في المتوسط اكثر مما يكسب ، وان الاسرة المؤلفة من ٣ - ٤ اشخاص تنفق على احتياجاتها (كمعدل) حوالي ٩٤٢٥ ليرة في الشهر الواحد ، بينما يبلغ معدل الدخل لمثل هذه الاسرة لا يزيد عن ٦٩٠٠ ليرة فقط ، مما يعني وجود عجز يبلغ قدره ٢٥٢٥ ليرة .

واضاف التقرير ان العائلة التي لديها اربعة اطفال يبلغ معدل دخلها الشهري حوالي ٤٥٠٠ ليرة بينما تنفق كمعدل متوسط ضعف هذا المبلغ شهريا . وقال التقرير ان المستوطن يضطر للبحث عن مورد اخر للدخل يكون بعيدا عن متناول الضريبة . واعرب التقرير عن القلق من الحالة المعاشية المتردية للمستوطن خصوصا في اعقاب لتزايد المستمر في اسعار المواد الغذائية والضرورية .

* احتجاجات على الغلاء

ادت موجة الغلاء وارتفاع الاسعار وتردي المستوى المعاشي الى مطالبة اعضاء المعراخ و « داش سابقا » في الكنيست الصهيوني بحجب الثقة عن حكومة بيغن لعدم قدرتها على انهاء الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها الكيان الصهيوني وتسببها من خلال سياستها الاقتصادية في تفاقم هذه الازمة .

كما طالب رئيس « ادارة الاراضي » في الوكالة الصهيونية يعقوب عكنين بتشكيل لجنة تحقيق خاصة للنظر في اسباب رفع اسعار وايجارات الشقق السكنية .

وكان « المكتب المركزي للاحصاء » قد اكد خلال الاسبوع الماضي بان تكاليف المعيشة قد ارتفعت بنسبة ٥٫٦ بالمئة في تشرين الاول الماضي ، بينما بلغت نسبة الزيادة منذ بداية هذا العام وحتى نهاية شهر تشرين الاول ٣٧ بالمئة متجاوزة لاكثر التوقعات تشائما ، وتوقعت صحيفة « دافار » عدد يوم الخميس ١٦ - ١١ ان يصل معدل ارتفاع الاسعار هذا العام لاكثر من ٤٣ بالمئة .

* ايرليخ يطلب الكف عن الشراء

نفق دهن المخطط الاقتصادي سيمحا ايرليخ وزير مالية العدو عن فكرة جهنمية لحل المعضلة الاقتصادية التي يعيشها الكيان الصهيوني ، وهي مطالبة المستوطنين بالامتناع عن الشراء .

وبرر ايرليخ ذلك بقوله ان السبب الاساسي للازمة الاقتصادية وارتفاع الاسعار هو التضخم ، وهذا بدوره يوجد بسبب وجود الاموال النقدية الفائضة لدى الجمهور ، لذا فان حل المشكلة ممكن اذا امتنع هؤلاء عن الشراء !

واضاف ايرليخ بان الارتفاع الكبير في الاسعار الذي سجل خلال الاشهر الاخيرة لا يعزى الى الحكومة ، بل الى حمى الشراء والسيولة النقدية الزائدة لدى الجمهور ، ودعى الى الاضراب عن الشراء قائلا « بعد اسبوع من الامتناع عن الشراء سترون ان كل الاسعار قد انخفضت » .

* اضراب المعلمين والاطباء

ما يزال اضراب المعلمين الثانويين مستمرا رغم كل المفاوضات والوساطات والتوسلات التي تجري، وتدير نقابة المعلمين المعركة مع وزارة التعليم ووزارة المالية منفردة دون الاهتمام بالرجوع الى « الهستدروت » - اتحاد نقابات العاملين - .

ومن ناحية اخرى اضرب حوالي ٦٠٠٠ طبيب تابعين للخدمات الشعبية اضرابا تحذيريا لمدة ١٢ ساعة ، وقد شمل الاضراب الذي بدأ صباح الاحد الماضي جميع الاطباء في العيادات والشؤون الادارية وذلك للاعراب عن الاستنكار مما اسماه الاطباء بالاطالة في المفاوضات الجارية بينهم وبين الحكومة ويطالب الاطباء بدمج علاوات المهنة مع الراتب الاساسي لكي تحسب لهم في الاجازات العادية والمرضية .

ويطالب الاكاديميون ايضا باعتماد علاوة تدريجيه للمستويات الاكاديميه ، وزيادة فترات العطل والاجازات ، وغير ذلك من الميزات التي تؤدي الى ارتفاع في مداخيلهم بشكل غير مباشر .

* خسائر اضراب مصنع « سلطان »

اضراب عمال مصنع « سلطان » للاسلحة في الكيان الصهيوني ما زال مستمرا ، ولا يلوح اي احتمال حالي لانتهاءه ، وقد وصلت ايام الاضراب الى ١٣ يوما حتى الاربعاء الماضي .

وفي الوقت الذي يصر العمال فيه على مطالبهم بزيادة الاجور ، فان ادارة المصنع تصر على عدم المفاوضة حول المطالب حتى عودة العمال الى العمل و « الانصياع الى التعليمات » . ويطالب العمال بعلاوة تزيد عن ٤٠ بالمئة من اجورهم بينما لا تعرض الادارة اكثر من ٢٩ بالمئة .

وقد قدرت الخسائر الناتجة بسبب توقف العمل في مصنع الاسلحة هذا بأكثر من ٢٠ مليون ليرة حتى اليوم الحادي عشر للاضراب . ويخشى من تأثير هذه الخسائر على المصنع بحيث تؤدي الى اغلاقه نهائيا .

* منع اقامة نقابة للشرطة

رفضت وزارة الداخلية الصهيونية وحكومة بيغن طلبا تقدمت به الشرطه لاقامة اتحاد لهم يدافع عن مطاليبهم لتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور، وبررت الحكومة رفضها لتخوفها من اضراب قد يحدث ويؤدي الى شل في الكيان الصهيوني .

وقد تفجرت الازمة بين الشرطة والوزارة بعد عدة مقابلات صحفية واذاعية وتلفزيونية لبعض ضباط الشرطة طالبوا فيها بالموافقة على انشاء نقابة لهم ، وعندما وبختهم الوزارة وطلبت منهم الامتناع عن الادلاء بتصريحات ، لم يلتزموا بالتعليمات ، واستمروا في اجراء المقابلات الصحافية ، مما دفع وزارة الداخلية الى اعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة حيث يتوقع ان يغرموا ويطردوا من عملهم .

وقد بعث حوالي ٢ الاف رجل بوليس من بين ١٢ الف هم مجموع الشرطة في الكيان الصهيوني برسائل تاييد لاقامة النقابة .

* احراق دير للروم الارثوذكس

احرق بعض الصهاينة المتعصبون في الاسبوع الماضي ديرا لطائفة الروم الارثوذكس المسيحيين يقع في واد القلط الى الجنوب من مدينة اريحا في الضفة الغربية المحتلة .

وقد اعترف راديو العدو بالحريق وادعى ان مجهولين قاموا باحراق الدير . ويعود هذا الدير في انشاءه الى عهد البيزنطيين .

ومن الجدير بالذكر ان احد الصهاينة المتعصبين قام في عام ١٩٦٩ باحراق المسجد الاقصى ، وكذلك قام الصهاينة اكثر من مرة بسرقة الكنائس والمساجد الاسلامية والمسيحية في الوطن المحتل .

يوم الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة

□ ستحتفل الامم المتحدة هذا العام لاول مرة بيوم للتضامن مع الشعب الفلسطيني حدد موعدا له في ٢٩ تشرين الثاني الحالي.

وسيقام الحفل في مقر الامم المتحدة في نيويورك على شكل اجتماع خاص للجنة ممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني تحضره وفود جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، وتلقى فيه البيانات والتقارير عن حقوق الشعب الفلسطيني وظروف حياته .

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد دعت في قرار لها اتخذ في العام الماضي الى ضرورة القيام بأكبر حملة اعلامية ممكنة للتعريف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والجهود التي تبذلها الامم المتحدة من اجل استعادة هذه الحقوق ، وقد انشأ الامين العام كورت فالدهايم بناء على هذا القرار لجنة خاصه لتنفيذه.

وكانت هذه اللجنه قد وافقت مؤخرا على تقرير اوصت فيه الجمعيه العامه بان تحث مجلس الامن على ان يراعي في معالجته لمشكله الشرق الاوسط الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة الى دياره وتقريره لمصيره والاستقلال والسياده الوطنية .

وستقام في هذا اليوم احتفالات مماثله في جنيف وبعض البلدان الاخرى التي تتواجد فيها فروع ومنظمات تابعه للامم المتحدة.

اليونسكو تدين الاضطهاد في الأرض المحتلة والعدو يرفض استقبال بعثة تقصي الحقائق

□ رفضت السلطات الصهيونيه في فلسطين المحتلة منح تصاريح دخول بعثة « اليونسكو » التي قررت في المؤتمر الاخير للمنظمة ارساله لتقصي الحقائق ودراسة الوضع التعليمي والثقافي في القدس المحتلة.

وصرح متحدث بأسم وزارة الخارجية الصهيونية ان الامتناع عن استقبال البعثة يعود الى الموقف المعادي الذي تقفه اليونسكو من « اسرائيل » ، واتهم المنظمة بانها « للنفاق ولم يعد للعدالة والاستقامة دور فيها » .

وكانت المنظمة قد اتخذت في اجتماعها الاخير (في الشهر الحالي) قرارين بادانة السلطات الصهيونية والتنديد بممارساتها في الاراضي المحتلة فيما يتعلق بالحفريات و « تهويد القدس » وتغيير طابعها التاريخي ، وكذلك ادانت « اسرائيل » بخرقها لشرعة حقوق الانسان واضطهادها للسكان العرب فيما يتعلق بشؤون التعليم والثقافة ومنع الحريات الاساسية عنهم .

كما اقرت «اليونسكو» ايفاد بعثة تتقصى الحقائق في الاراضي العربية المحتلة ، باكثرية ٦٤ صوتا وامتناع ٣٦ دولة عن التصويت ومعارضة ٤ فقط ، هي اسرائيل والولايات المتحدة وكندا وايطاليا .

كتلة لاعام تنقسم بعد « داش »

□ ادت الخلافات السياسية والتنظيمية المتفاعلة داخل كتلة لاعام المؤتلفة في الليكود وداخل حكومة بيغن الى انقسام في الكتلة جرى خلال الاسبوع الماضي ، ويأخذ حاليا شكلا متصاعدا قد يصل خلال ايام الى تكريس الانقسام قانونيا .

وقد تحول الانقسام الى حقيقة واقعة بعد ان بعث عضو الكتلة والوزير المستقيل اثر اتفاقات « كمب ديفيد » بجال هيروفتش برسالة الى رئيس كتلة الليكود في الكنيست ابراهام شرير يخبره فيها بانقسام لاعام الى قسمين .

وذكر ان احد الجناحين يضم هيروفتش وموشي شامير وزلمان شوفال ويتحساق بيرس وهم اعضاء كنيست . اما الجناح الثاني فيضم اليعزر شوستاك وزير الصحة ويهود اولمرت ويجال كوهين وامنون لين . ويعتقد بان الجناح الثاني لا يزال يؤيد حكومة بيغن وسياستها ، بينما يقف الجناح الاول موقفا معروفا في معارضته لسياسة بيغن ولكنه لا ينوي الخروج من ائتلاف الليكود .

■ ■ ■ ■

فضيحة قائد سلاح بحرية العدو

كشفت يوم الاثنين الماضي فضيحة جديدة في الكيان الصهيوني عندما اعلن عن احاله قائد سلاح البحريه العميد ميخائيل بركائي الى التحقيق وذلك لتصرف غير لائق من قبله تجاه احدى المجندات .

وسيقدم قائد سلاح البحرية الى محكمة عسكرية خاصة بعد احالته للتحقيق من قبل رئيس الاركان وبموافقه وزير الدفاع . وكانت المجندة قد قدمت شكواها قبل شهرين لحادثة تعود لما قبل سنة ونصف، ولكنها لم تدل بها خوفا من الضغوط التي قد تتعرض لها ، وفي المدة الاخيرة تقدمت بشكواها بعد تشجيعها من قبل عضو الكنيست الصهيوني شو لاميت الوتي .

وذكرت اذاعة العدو ان ادعاء المجندة - الذي لم يكشف عن طبيعته (تفاصيله ولكن التأكيدات تشير الى انه متعلق بمسألة اخلاقية - الذي ينفيه قائد سلاح البحرية مدعوم بافادات اخرى بحيث اثبتت وجود مواد كافية لاجراء المحاكمة .

الرد

...على الخيانة ... على المؤامرة

في الذكرى الاولى لزيارة الخيانة والعار

ثوارنا يفجرون ويحرقون مؤسسات العدو الصهيوني

■ الصحافة الصهيونية تعتبر العمليات رفضاً فلسطينياً لزيارة السادات و"الحكم الذاتي"
■ حريق هائل في تل أبيب ، يؤكد المستوطنون الصهاينة بأنه من فعل المقاومة

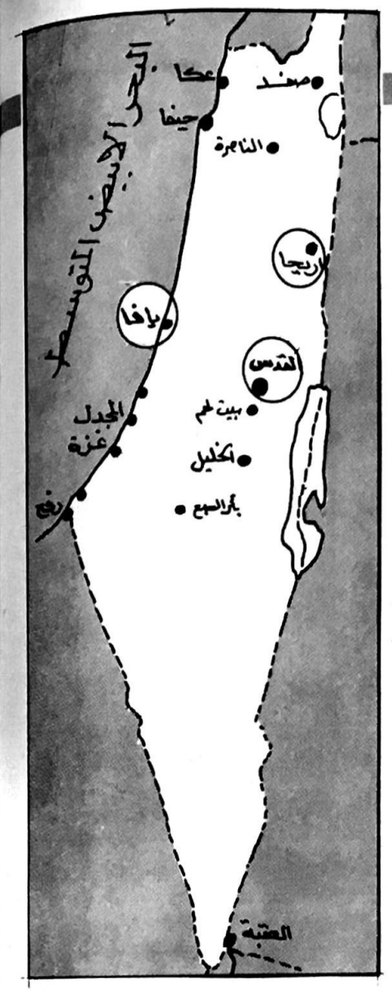

لم يمر يوم ١٩ تشرين الثاني المشؤوم، يوم الذكرى السنوية الاولى للزيارة الخيانية - التي قام بها رئيس النظام القمعي المصري للكيان الصهيوني ، دون ان يقول ثوار شعبنا الفلسطيني الابطال كلماتهم المدوية والمتفجرة حمما ونارا في وجه الغاصبين الصهاينة، يقولون ما هي حقوقهم التي قفز عليها السادات في مساوماته الاستسلامية المذلة . يقولون رأيهم فيما يجري من تسويات على حساب وطنهم المغتصب . وفعلا قالوا كلماتهم بالقنابل الناسفة والحارقة ، التي جعلت الغاصبين يتذكرون بين لحظات الذعر والقلق والخوف وهم يسمعون اصوات الانفجارات وصفير سيارات الاسعاف والاطفاء والشرطة ان هناك شعبا عربيا فلسطينيا لن يرضخ ، ولن يستسلم ، ولن يترك الكفاح من اجل استعادة وطنه . وهذا ما سمعه العالم في كل ارجاء الارض ، في يوم ذكرى زيارة السادات للقدس المحتلة .

ومع ما في العمليات الاخيرة من ايحاء سياسي - رمزي ، يمثل ردا على زيارة السادات للقدس المحتلة في العام الماضي ، ورفضا لمؤامرة التسوية واتفاقات « كمب ديفيد » والمشروع التصفوي لمناحيم بيغن « مشروع الحكم الاداري الذاتي » . فهي في نفس الوقت - ومع اهميتها - ليست الا حلقات من السلسلة الطويلة المستمرة للعمليات البطولية التي ينفذها الثوار المسلحون في الداخل يوميا واسبوعيا ، ضد العدو الصهيوني ، وضد مؤسساته الصهيونية والاستيطانية ومراكز شرطته وجيشه المحتل . ولعل من الاجدر بشعوب العالم التي تعي وتعرف ماذا يجري على ارض وطننا فلسطين منذ ثلاثين عاما وحتى الان ، ان تنبه سائحيها الذين يقدمون الى وطننا ، بانه يقبع تحت الاحتلال الصهيوني ، وان ابناءه يناضلون بكل الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لطرد المحتلين وتحرير الوطن ، وان ابناءه وهم يقاتلون يأسفون جدا لو اصيب سائح اجنبي ، خصوصا هؤلاء الذين يقدمون لزيارة الاماكن المقدسة ، ولكنهم لا يستطيعون ان يتحملوا مسؤولية هذه الاصابات بل ان السائح فقط هو الذي يتحمل المسؤولية ، وعليه وعلى العالم ادراك ذلك .

قنبلة يافا

في يافا ، المدينة العربية الصامدة على ساحل البحر الابيض المتوسط جنوبي تل ابيب . وفي صباح الاحد (١٩ - ١١) ، يوم مرور سنة على زيارة السادات ، قامت مجموعة من الثوار بزرع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار امام مركز لمخابرات العدو الصهيوني ، في احد الشوارع الرئيسية للمدينة ، ومقابل سينما الحمراء .

وعند الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة بعد الظهر انفجرت العبوات محدثة دويا هائلا هز المدينة ، وادى الى اصابة اربعة من افراد العدو بجراح بالغة وتصدع جزء كبير من مدخل وجدران المركز ، وتحطم زجاج اكثر من ثمان محلات تجارية في المنطقة ، ودب الهلع والذعر في صفوف الصهاينة في المركز وولوا الادبار هاربين .

وقد اعترف العدو بالعملية . وقام بمحاصرة المنطقة واغلاقها في وجه حركة السير والمارة وتم اعتقال عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين من ابناء المدينة المحتلة المتواجدين بالصدفة في المنطقة بدعوى ان لهم علاقة بالحادث ، كما هرعت سيارات الاطفاء والاسعاف ورجال البوليس الى مكان العملية .

اوتوبيس اريحا

وبعد ظهر نفس اليوم (الاحد ١٩ - ١١) ، وضعت مجموعة من الثوار عبوة ناسفة موقوتة داخل احد باصات الشركة الصهيونية للنقليات ، اثناء توجهه من منطقة البحر الميت مرورا باريحا الى مدينة القدس .

وانفجرت العبوة في الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر ، اثناء وصول الباص الى نقطة تبعد عن مدينة القدس حوالي ثلاثة كيلو مترات محدثة خسائر جسيمة ، كانت حسب اعتراف الناطق العسكري الصهيوني :

اولا : مقتل اربعة من افراد العدو ، وجرح ٢٧ اخرين ، جراح سبعة منهم خطرة .

ثانيا : تدمير الباص تدميرا كاملا .

وعلى الفور طوقت شرطة العدو مكان انفجار الباص على الطريق العام ، واغلقت الطريق ، حيث حولت حركة السير . وقامت باخلاء الاصابات من الباص ، فيما كانت سيارات الاسعاف تطلق صفاراتها ذهابا وايابا بين مكان انفجار الباص والمستشفيات . ونشطت حواجز شرطة العدو في القاء القبض على اي مواطن فلسطيني يمر او يتصادف وجوده في المنطقة ، بدعوى الشك في مشاركته بالعملية . وقد وصل عدد المعتقلين حتى المساء حوالي ثلاثين مواطنا .

وقالت مصادر شرطة العدو ان الباص كان يقل سياحا عائدين من زيارة للبحر الميت الى مدينة القدس . واضافت بانه يشك في زوجين هبطا من الباص بالقرب من اريحا،بجوار مستعمرة « ميزبي جيريكو » ، قبل مكان الانفجار . وان البحث يجري عنهما . وقال سائق الباص لاذاعة العدو ان الانفجار دمر الباص وفتح ثغرة كبيرة في سقفه .

وركزت اذاعة العدو لمحاولة استدرار العطف بان هناك قتيلا بلجيكيا في الباص و ٨ اسوجيين وامريكان وكنديين . ومن الجدير بالذكر ان اخر انفجار في باص صهيوني وقع في حزيران الماضي وقتل فيه تسعة من الصهاينة وجرح ٣٠ اخرين .

وانفجار في القدس

في وسط الحي التجاري الواقع بين شارعي الملك جورج ويافا بقلب مدينة القدس زرع الثوار الفلسطينيون عبوة متفجرة يوم الاحد (١٩ - ١١) ايضا ، نتج عن انفجارها في الساعة الثانية بعد الظهر اصابة عدد من افراد العدو ، وتدمير ثلاث محلات تجارية وتحطم زجاج عدد اخر .

اثر الانفجار ، سارعت سيارات الشرطة والاسعاف والاطفاء الى مكان الانفجار ، حيث قطعت الطرق ونصبت الحواجز ، وقامت باخلاء الاصابات ، وتمشيط المنطقة خوفا من وجود عبوات اخرى ، بينما كانت الحواجز تعتقل المواطنين المارين بالصدفة في مكان الحادث .

وللتخفيف من وقع العمليات المتسارع على معنويات المستوطنين ادعت مصادر شرطة العدو ان العبوة قد تم اكتشافها ملفوفه في سجادة وان خبراءها قاموا بتفجيرها . ولكن مراسلي وكالات الانباء كذبوا ادعاءات العدو ، عندما ذكروا بان المستوطنين لم يصدقوا هذا الادعاء خصوصا وان عمليات تفكيك المتفجرات او تفجيرها تجري معظم الاحيان داخل صناديق مصفحة في مكان بعيد ولا يمكن سماع صوتها ، بينما كان هذا الانفجار مسموعا . وكان اخر انفجار في القدس قد حدث يوم ١٤ تشرين الثاني الحالي .

تحذيرات ورعب

في هذا الجو المتوتر ، وبينما كان القلق والرعب يتلاعب باعصاب المستوطنين الصهاينة الذين بدأوا يشكون في وجود عبوات مزروعة في كل زاوية وكل شارع ، دعت الشرطة عبر اذاعة العدو الى اليقظة والحذر ، والابلاغ عن اي جسم غريب او مشتبه به ، تجنبا « لاي مأساة » . مما زاد في قلق المستوطنين الصهاينة وجعلهم يخلون الشوارع ويقبعون في بيوتهم لفترة ما بعد الظهر .

وفي اليوم التالي توقعت الصحافة «الاسرائيلية» المزيد من العمليات الفدائية كتعبير عن الاستنكار لمناسبة زيارة السادات ولرفض اتفاقات كمب ديفيد و « الحكم الذاتي » وما يجري في واشنطن حاليا . وقالت « معاريف » ان العمليات الثلاث هي جزء من مجهود اوسع قد يقدم الفدائيون على تنفيذه . في حين قالت « دافار » ان ابرام معاهدة صلح مع مصر لن يمنع المنظمات الفلسطينية من مواصلة ودعم عملياتها ، لانها تعتبر هذه العمليات وسيلة لاحباط مشروع « الحكم الذاتي » في الضفة وغزة وسف اتفاقيتي « كمب ديفيد » عمليا .

وتابعت اذاعة العدو نقل انباء الانفجارات واحوال المصابين وتحقيقات الشرطة وتعليقات مراسليها على العمليات الفدائية . وقال احد المراسلين ان مرو سنة على زيارة السادات ادى الى نشاط « تخريبي » متزايد .

حريق وزارة التعليم

في اليوم التالي ، الاثنين ٢٠ - ١١ ، شب حريق هائل في مبنى « هناز دفنا » بتل ابيب . ويضم المبنى مكاتب وزارة التعليم والثقافة .

وحاصرت النار التي استمرت ساعات طويلة ، المتواجدين في المبنى حيث لم تستطع فرق الانقاذ والاطفاء التي توافدت بسرعة واغلقت الشوارع والمداخل واخلت البنايات المجاورة الوصول اليهم ، مما حدا بالسلطات الصهيونية الى الاستعانة بطائرات الهليكوبتر لانقاذ الذين استطاعوا الوصول الى سطح البناية .

وقد خرج الاشخاص المتواجدون في البناية من النوافذ وتسلقوا سلم الامان ، بينما كانت الشرطة تحاول تهدئتهم بمكبرات الصوت . ولم يتمكن رجال الاطفاء من منع انتشار الحريق وحصره في البناية الا بعد ٤ ساعات من اندلاعه . ووصف شهود عيان الحريق بانه كان هائلا ، وشوهدت الادخنة السوداء الهائلة المنبعثة من الحريق من على مسافات بعيدة .

وادعت سلطات العدو ان الاصابات في الحريق بلغت ١٨ اصابة فقط . ولم تكشف عن سبب اندلاع الحريق . غير ان المستوطنين الصهاينة اعتبروا الحريق وعلى الفور كعمل من اعمال المقاومة الفلسطينية بمناسبة ذكرى زيارة السادات .

تجسيد الرد

هكذا جسد الثوار الفلسطينيون ردهم على ما يجري من تسويات خيانية . وذكروا العالم بموقفهم المستنكر لزيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني . ورفضهم لاتفاقات « كمب ديفيد » التي تحاول من خلال تنفيذ مشروع بيغن لـ « الحكم الاداري الذاتي » تصفية القضية الفلسطينية . وانذرت العدو بان الثورة لن تتوقف . ولا يمكن ايقافها بتسويات مذلة في صور ومعسكرات الولايات المتحدة .

■

احد جرحى الانفجار في مستشفى بالقدس المحتلة

في الذكرى الأولى لزيارة الخيانة والعار

تظاهرات ومؤتمرات ونشاط سياسي يندد بالاتفاقات والمشاريع التصفوية

- مظاهرات وصدام واسع مع السلطات الصهيونية في رام الله
- الجبهة الشعبية توزع بياناً يندد بالمؤامرة في شوارع مدن الضفة
- التحركات التآمرية للمشبوهين لن تستطيع تزييف إرادة الشعب

في الذكرى السنوية الاولى للزيارة ـ العار التي قام بها حاكم مصر انور السادات الى الكيان الصهيوني عبر ابناء الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل عن استنكاكرهم وشجبهم لهذه الزيارة الخيانية وما تلاها من مفاوضات بين النظام الساداتي والحكومة الصهيونية برعاية الامبريالية الامريكية في سبيل عقد معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل لعزل مصر عن الامة العربية واخراجها بعيداً عن الصراع العربي ـ الصهيوني ؛ لكي يسهل على الصهاينة تصفية القضية الفلسطينية ؛ وعلى الامبريالية اعادة ترتيب اوضاع المنطقة بما يضمن لهم استمرار السيطرة ونهب ثرواتها . وعبر المواطنين باساليب شتى عن رفضهم لاتفاقات « كمب ديفيد » ؛ ومفاوضات الاستسلام التي تجري حالياً في « بلير هاوس » بواشنطن ؛ وللمشروع الذي رسمه مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو ووافق عليه السادات وباركه كارتر ؛ والذي يحاولون فرضه على ابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع تحت اسم « الحكم الاداري الذاتي » .

وجاء تعبير المواطنين الصاعدين عن مواقفهم تجاه ذكرى الزيارة ـ العار مماثلا لتلك التي تجري عادة في ذكرى وعد بلفور المشؤوم وذكرى التقسيم ؛ بالاضافة الى العمليات الفدائية والتفجيرات التي قام بها الثوار المسلحون في القدس واريحا ويافا وغيرها من مدن الوطن المحتل ؛ قام ابناء الشعب بتظاهرات واسعة في مدن الضفة المحتلة رفعت الافتات المنددة بالسادات الخائن والاحتلال الصهيوني ومؤامرة « الحكم الذاتي » ، وهتفت الجماهير بحياة الثورة الفلسطينية وسقوط المتآمرين . ووزعت منظمات المقاومة الفلسطينية والاحزاب الوطنية بيانات ومنشورات بين المتظاهرين وفي مدن الضفة ، تمت فيها ابناء الشعب على الوحدة الوطنية ودحر المؤامرة والاحتلال الصهيوني .

منشورات للجبهة الشعبية

المسيرة الشعبية الواسعة التي سارت في شوارع رام الله وزعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانات موقعة ، حددت فيها موآقف الجبهة من مؤامرة « الحكم الذاتي » واتفاقات « كمب ديفيد » ومسيرة التسوية الاستسلامية الراهنة ممثلة بمفاوضات « بلير هاوس » بواشنطن . وكذلك وزعت « فتح » بيانات مماثلة . وشمل توزيع البيانات ايضا جميع المسيرات التي سارت في غالبية مدن الضفة المحتلة .

متظاهروا رام‌الله اشتبكوا مع رجال الامن الصهاينة الذين حاولوا تفريقهم بالقوة ، مما دفع المتظاهرين الى تعطيل حركه السير واقامة الحواجز في الشوارع بواسطة الحجارة والاطارات المحترقة ، حيث منعوا جنود الاحتلال من الدخول الى قلب المدينة .

رشاد الشوا ، اين يصب تحركه ؟

اما في الخليل فقد منعت سلطات الحكم العسكري مهرجانا نظمته البلدية ، لكي يلقي فيه رؤساء بعض بلديات الضفة وممثلي النقابات والاتحادات المهنية خطبا بمناسبة سنة على زيارة السادات ـ الخيانية ، يضمنون فيها اراءهم المعارضة لـ « الحكم الذاتي » . وقد ابلغ الحاكم العسكري للضفة الجنرال بن اليعازر السيد فهد القواسمة رئيس بلدية الخليل هذا الامر بعد ان « حذره » من تكرار مهرجان « جامعة النجاح » في نابلس .

منع المهرجانات

وكانت سلطات العدو العسكرية قد منعت في السابق اجراء اي مهرجان جماهيري وخطابي سري او دون اذنها ، كما هددت بمنع المهرجانات العلنية كلها اثر مهرجان نابلس الذي عقد يوم ٧ تشرين الثاني الحالي ، ومنع اي لقاء جماعي بين رؤوساء واعضاء المجالس البلدية علنيا او سريا ، وحتى وصل الامر الى منع الحاكم العسكري بن اليعازر رؤساء واعضاء البلديات من زيارة بعضهم ، زيارات شخصية في منازلهم .

ورغم التهديدات الصهيونية جرت الاستعدادات الواسعة من قبل المجالس البلدية والهيئات النقابية والشعبية لعقد مؤتمر وطني في مدينة الخليل ، وذلك في نطاق التحرك الشعبي الرافض لمؤامرة « الحكم الذاتي » واستسلام السادات للصهاينة . وقبل الاحتفال ولما تأكد للسلطات العسكرية ان تحذيراتها لن تجدي نفعا قامت باصدار اوامرها بمنع اي احتفال او مؤتمر شعبي سواء تقدم منظموه لاخذ اذن الموافقة ام لا .

اضطهاد وتزييف ارادة

بعد مؤتمر نابلس الذي حضره ٥ الاف مواطن ، والذي اعتبره جميع المراقبين ومراسلي وكالات الانباء ، تعبير واضح عن التفاف الشعب الفلسطيني في الضفة حول الثورة الفلسطينية وتمسكه برفض اتفاقات « كمب ديفيد » ومشروع « الحكم الذاتي » ، قامت السلطات الصهيونية بحملة اضطهاد وقمع ضد المؤسسات البلدية والمهنية في الضفة المحتلة ، وقام الحاكم العسكري باستدعاء بعض رؤساء البلديات ومنهم بسام الشكعة وكريم خلف وفهد القواسمة حيث حقق معهم في الاقوال التي ادلو بها في خطبهم وتصريحاتهم الاخيرة .

ومن ناحية اخرى حاولت السلطات الصهيونية تدعيم وضع المترددين والذين سارو في فلك الاحتلال او تأييد السادات . هؤلاء الذين قررت كل الاوساط والمؤتمرات الشعبية الاخيرة عزلهم ومنع نشاطهم تماما ، وبالاخص الذين يوافقون على مشروع بيغن لـ « الحكم لذاتي » . وقد اجتمع الحاكم العسكري بن اليعازر بالمدعو « فرح الاعرج » واعضاء مجلسه البلدي المعينين لبلدية مدينة « بيت جالا » بعد طرد سلطة الاحتلال للسيد « بشارة داود » واعضاء مجلس بلدية المدينة لمواقفهم الوطنية . وحاول الحاكم العسكري تدعيم وضع « الاعرج » بزيارته في المدينة ، وتقديم منحة لبلديته قدرها ٣٠٠ الف ليرة اسرائيلية و ٣٠٠ الف اخرى كقرض . كما اهدى بن اليعازر خلال زيارته ٥٠٠ ليرة الى احدى المدارس . وتقديرا للفضل ادلى « الاعرج » بتصريح لاذاعة العدو العدو امتدح فيه « مبادرة » السادات الخيانية واصفا اياها بانها « ايجابية ومباركة » .

وفي الوقت نفسه رفضت دائرة التراخيص في ادارة الحكم العسكري عن اعطاء « نقابة السائقين » في مدينة الخليل ترخيصا بعملها ؛ بحجة « ان السائقين لا يحتاجون الى انشاء نقابة لهم تتوسط بينهم وبين الحكم العسكري » ، وقد اكدت النقابة ان هذا العمل هو جزء من اضهاد ومحاربة الهيئات النقابية والحرفية الوطنية ، ولاشتراك النقابة في مؤتمر نابلس الاخير .

تحركات خيانية ومشبوهة

في الوقت الذي تتصاعد فيه نضالات ابناء شعبنا في الضفة وغزة لاحباط المشاريع الامبريالية ـ الصهيونية ـ الساداتية ، لابرام تسويات تصفي من خلالها القضية الفلسطينية . في هذا الوقت تستمر بعض الشرذام والاشخاص المتحالفين

بسام الشكعة يخطب في مؤتمر نابلس

الموالين للاحتلال أو النظام الساداتي والرجعيين والذين « يلعبون على الحبال بانتظار اقتناص فرصة في المستقبل » خصوصا منهم اولئك المعروفين بعلاقتهم المصيرية بالنظام الاردني . يستمر هؤلاء في محاولاتهم المخزية لايجاد المنافذ التي يمكن تمرير المؤامرة من خلالها ومن المعروفين بمواقفهم على « الحكم الذاتي » الصهيوني :

١ ـ عزيز شحادة .

٢ ـ سليمان العزايزة (رئيس بلدية دير البلح) .

٣ ـ هاشم خزندار .

٤ ـ عبد الرؤوف الفارس .

٥ ـ مصطفى دودين .

اجتماع وقرارات هامة لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن

عقد اجتماع لغالبية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المتواجدين في الاردن مساء يوم ٨ ـ ١١ ـ ٧٨ ، لتبادل الاراء حول اخر التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية والموقف الجماهيري في داخل الارض المحتلة من مؤامرة «كمب ديفيد » ومشروع « الحكم اذاتي » .

ودارت النقاشات حول كيفية التصدي للمؤامرة ، وافشال مشروع الادارة الذاتية ، والتصدي لمحاولات تمرير اتفاقي « كمب ديفيد » ودور جماهيرنا في الارض المحتلة وكذلك م. ت. ف وفصائل المقاومة عموما في افشال المؤامرة والابقاء على موقف واضح ومعلن ضد « كمب ديفيد» واستعرضوا اوضاع النشاطات الجماهيرية في الداخل ، ومخاطر دور الانتهازيين والعملاء في الضفة والقطاع .

وخرج المجتمعون بعدد من التوصيات تتلخص بما يلي :

١ ـ دعم الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة على اساس برنامج الوحدة الوطنية الذي وافقت عليه منظمات المقاومة الفلسطينية مؤخرا .

٢ ـ الطلب من م. ت. ف او اي طرف اخر بعدم الاتصال مع الشوا وامثاله وعدم استقبالهم ، لانه قد ثبت ان الشوا على اتصال مع بعض قيادات م. ت. ف ويحاول استغلال هذه الاتصالات في تحركاته المشبوهة في الارض المحتلة .

٣ ـ اعتبار كل من يخرج على ارادة الشعب الفلسطيني ويقبل الحكم الذاتي هو خائن ويجب معاملته على هذا الاساس .

٤ ـ التأكيد على سرعة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني .

٥ ـ ضرورة وجود اذاعة للثورة الفلسطينية في سوريا والعراق لنقل اخبار ومواقف الثورة مباشرة للجماهير .

سلطات الاحتلال تمنع المهرجانات وحتى الزيارات الشخصية

٦ ـ محمود ابو الزلف (جريدة القدس) ٠

ان الجماهير تعي جيدا التحركات المشبوهة لهؤلاء المتآمرين وقد حذرتهم اكثر من مرة بغية ردهم عن غيهم ودفعهم للعودة الى صفوف الشعب او التوقف عن النشاط وقد تسامحت معهم كثيرا ؛ ولكن ارادة الشعب ستسحق اي من هؤلاء وغيرهم ؛ ان هم تحدوها او وقفوا مع التيار المتآمر المعاكس لها ؛ ولعل التنبيهات الاخيرة التي كانت واضحة في الاجتماعات والمؤتمرات واضحة المعاني لهؤلاء المتآمرين لكي يتوقفوا عن خيانة شعبهم وقضيته ٠

ومن ناحية اخرى فان بعض المترددين واللاعبين على الحبال ؛ واؤلئك الذين يحاولوا ان يجدو ايجابيات جزئية في اتفاقات « كمب ديفيد » ومشروع « الحكم الذاتي » لكي يركزوا الضوء عليها وتعمى ابصارهم عن رؤية الكل او الجوهر الذي لا يحمل غير التصفية الكاملة للقضية ٠ هؤلاء ومنهم من قابل ساندورز يستحقون في هذه الظروف تنبيههم مجددا لمخاطر اللعب التي يقومون بها ٠ ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ رشاد الشوا ٠
٢ ـ انور الخطيب ٠
٣ ـ انور لشيبة ٠
٤ ـ الياس فريج ٠
٥ ـ حكمت المصري ٠
٦ ـ ظافر المصري ٠
٧ ـ ادوار خميس (بيت لحم) ٠
٨ ـ حاتم ابو غزالة (غزة) ٠
٩ ـ المحامي ابو وردة (غزة) ٠
١٠ ـ المحامي فايز ابو رحمن (غزة) ٠

بين الشوا وشرف

وذكرت انباء الارض المحتلة ان هناك بعض التحركات المشبوهة يقوم بها الشوا مع عدد من معاشيه ٠ وذلك بالدعوة والتحضير الى مؤتمر عام يضم ممثلين عن الضفة والقطاع لمناقشة الاوضاع الراهنة ٠ وتمثل هذه الدعوة في الوقت الراهن خطورة تكمن في امكانية استغلالها من قبل الصهاينة او السادات والامريانيين والرجعيين لايجاد لجنة من خلال المؤتمر تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني لايجاد البدائل المريحة اللازمة لتمرير المؤامرة ٠

وقد رفضت الهيئات الوطنية والشعبية والجبهة الوطنية في الضفة والقطاع على اعتبار ان مثل هذا المؤتمر سيتيح الفرصة للمشبوهين لبث سمومهم وتشكيكاتهم ٠ كما يسهل تحركاتهم بشكل شرعي ٠ لذلك فقد ادانت الدعوة وحذرت الداعين لها من الاستمرار في عملهم هذا ٠

كما تناقلت اخبار الضفة المحتلة ان رئيس الديوان الملكي الاردني الشريف عبدالحميد شرف قد قام بتحرك في الفترة الاخيرة لايجاد تنظيم تحت اشرافه يوالي النظام الاردني ويوحد العناصر والاشخاص الموالين لهذا النظام في الضفة والقطاع على امل استغلال الفرصة مستقبلا والوقوف بوجه الشخصيات الوطنية والاحزاب والتنظيمات والهيئات البلدية المهنية الوطنية ، وللوقوف بوجه الولاء المطلق من قبل الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع لمنظمة الثورة الفلسطينية و م٠ت٠ف ٠

وقد ذكرت اذاعة العدو (بالعبرية) يوم الاربعاء ١٥ ـ ١١ ان مراسلها علم بان شرف قد دعا رجال الدين في الضفة والقدس للاجتماع معه في عمان من اجل تنظيمهم للعمل « ضد الشيوعيين » ٠

احصائية صهيونية للعمليات الفدائية

□ نشرت الصحف الاسرائيلية تقريرا احصائيا لما اعترفت به السلطات الامنية الصهيونية من عمليات فدائية قام بها الثوار الفلسطينيون خلال فترة تقارب الخمس سنوات الاخيرة ؛ ذكرت فيه ان عدد العمليات بلغ ٣٠٦٥ عملية ٠ ومن المعلوم ان السلطات الصهيونية لا تعترف ولا تعلن عن الكثير من العمليات والخسائر التي توقعها بين صفوفه ٠

وذكر التقرير الذي يشمل المدة من ٢٧ ـ ١٠ ـ ٧٣ الى نهاية شهر آب من العام الحالي ؛ ان مجمل عدد الجنود الصهاينة الذين قتلوا في عمليات فدائية واشتباكات الحدود بلغ ١٧٦ جنديا ، وعدد الجرحى ٤٤٢، اما عدد القتلى من غير العسكريين فقد بلغ ١٥٩ والجرحى ٨٧٠ ٠

واضاف التقرير ؛ ان عدد الجنود الذين قتلوا في معارك مع الفدائيين بلغ ٦٣ جنديا ؛ والجرحى ١٧٣ جنديا من مجمل عدد القتلى والجرحى من الجنود ٠ وقال التقرير ان مجمل العمليات الفدائية والصدامات بلغ ٣٠٦٥ عملية ٠

واضافت الاذاعة ان من بين المدعوين الشيخ حلمي المحتسب رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ؛ الذي توجه لاداء فريضة الحج ؛ وسيحضر الاجتماع في طريق عودته ٠

الجليل يشارك

في الجليل (الشمال الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨) وبعد المهرجانات الانتخابية التي استغلها ابناء الشعب الفلسطيني للتعبير عن ارادتهم المناهضة لمحاولات « تهويد الجليل » الصهيونية ؛ وتأكيدهم على هويتهم القومية العربية الفلسطينية ؛ كانت لحادثة الصدام الدموي بين اهالي قرية (دير حنا) وقوات شرطة وجيش العدو الذين هاجموا القرية لهدم احد بيوتها بحجة ان البناء غير قانوني ٠ وكان من نصيب الصهاينة خلال الاشتباك الذي تداعى اليه كل من في القرية من رجال وشباب واطفال ونساء وشيوخ مستخدمين العصي والحجارة بينما استخدم جنود العدو اطلاق الرصاص في الهواء والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع وكعوب البنادق ؛ كان نصيب الصهاينة جرح ١٠ من جنودهم وطردهم من القرية دون تمكنهم من هدم المنزل ٠

وفي اليوم التالي (١٧ ـ ١١) قال رئيس بلدية القرية « مصطفى الخطيب » انه اذا ما قررت السلطات الصهيونية هدم منازل في قريتنا « فستحدث مذابح » ٠ واضاف بانه في المرة القادمة « سيقتل مائتان » ٠ وقد اعتقلت سلطات العدو العديد من سكان القرية بعد ان اصابهما الذهول للموقف الصلب والمتحدي من قبل سكان القرية ؛ مما زاد في شكوكهم بامكانية صهينة الجليل ومنع الغالبية العربية من السيطرة عليه ٠ وقد تناقلت جميع وكالات الانباء احداث المشاجرة. وتابعها المراقبون باهتمام بالغ ٠

وعلى صعيد اخر تحدثت الاوساط الصهيونية والصحافة بقلق واضح عن وجود « نشاط منظم » في صفوف السكان العرب في الجليل اثر قرارات السلطات بهدم المنازل العربية « التي اقيمت بصورة غير شرعية في المنطقة » ٠ وقالت ان « عناصر » تعمل بشكل تنظيم الصفوف بغية احباط القرار ٠

كما ذكرت صحيفة « معاريف » ان مجموعة سياسية « متطرفة » بدأت في طرح نفسها في الجليل ٠ وقالت ان هذه الحركة المنظمة اطلقت على نفسها اسم « حركة المثقفين العرب » وتعلن ان « العرب الاسرائيليين هم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني وان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثلهم الشرعي والوحيد » ـ وتطالب بمنح الشعب الفلسطيني « حقه في تقرير مصيره » ٠

■

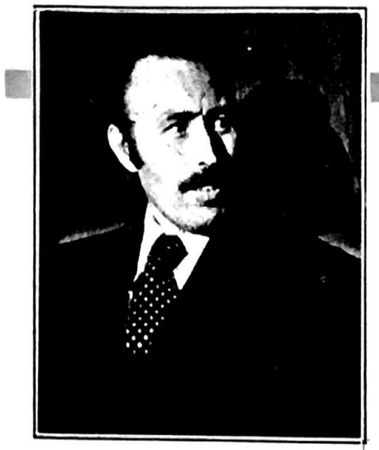

قلق عميق لدى الهوت الحالة الصحية للرئيس " هواري بومدين "

تشارك العديد من الاوساط الرسمية والشعبية العربية الشعب الجزائري الشقيق قلقه ازاء تدهور الحالة الصحية للرئيس الجزائري « هواري بومدين » ٠٠٠ وهي تتابع باهتمام بالغ النشاطات الطبية الجارية لمعالجته ٠ معربة عن تمنياتها للشعب الجزائري ورئيسه باجتياز هذه المحنة ٠

وتقول وكالة الانباء الجزائرية ان الحالة الصحية للرئيس « هواري بومدين » رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الثورة لا زالت تشكل المحور الاساسي لاهتمام جميع الهيئات الوطنية وكذلك الشعب الجزائري الذي لم تفته اية فرصة للتعبير عما يكنه من حب كبير لرئيسه والتعبير في نفس الوقت عن تعلقه بالمثل الوطنية والثورية العليا التي يتحلى بها ٠

وكانت الوكالة قد نشرت بيانا رسميا في وقت سابق جاء فيه ان الحالة الصحية للرئيس بومدين البالغ ٥١ عاما من العمر خطيرة « وهي مثار قلق عميق لجميع المسؤولين في البلاد وللشعب الجزائري » وان مجلس الثورة المؤلف من تسعة اعضاء يتولى حاليا ادارة شؤون البلاد ٠

ومن ناحية اخرى جاء في تعليق لصحيفة « الشعب » الجزائرية انه من الطبيعي ان تكون الحالة الصحية للرئيس « هواري بومدين » الشغل الشاغل لكل المواطنين والهيئة القيادية للبلاد ؛ لان الرئيس بومدين مناضل يجسد فيما يتعلق به الشعب الجزائري ويناضل من اجلها وهي الاخلاص للوطن والصدق في الكلمة والوفاء للثورة ٠ واوضحت الصحيفة « ان الفوز الصهيونية والاستعمارية وحلفائها الرجعيين في الداخل والخارج تحاول استغلال كل محنة تمر بها بلادنا لنزرع البلبلة والغموض والشائعات » ٠

واشارت الى « ان هدف هذه القوى هو محاولة ضرب الثورة والنيل منها وذلك عبر زرع البلبلة والغموض والتشكيك حتى في البلاغات الرسمية التي تطلع المواطن بانتظام على تطور صحة رئيسه وهدفها من وراء ذلك ليس شخص الرئيس في حد ذاته بقدر ما هو ضرب الثورة الجزائرية ككل » ٠

والجدير بالذكر ان الرئيس « هواري بومدين » كان قد قضى فترة من العلاج في الاتحاد السوفياتي وعاد الى الجزائر بعد ان طرأ تحسن طفيف على صحته ٠

السعودية تستجيب لدعوة بلومنتال

في سياق الحملة التي يقودها الرئيس الامريكي كارتر لاستمالة الدولار من ازمته الخانقة ؛ يتوجه وزير الخزانة مايكل بلومنتال الى عواصم الخليج العربي في جولة سريعة ؛ عنوانها النفط والدولار والعلاقة بين منتجي النفط ومستهلكيه ٠

تكتسب هذه الجولة اهمية خاصة ؛ سواء بالنسبة لواشنطن ؛ او للعواصم التي سيزورها الرسول الامريكي ؛ فهي تأتي بعد نجاح كارتر في الحصول على موافقة الكونغرس على المرحلة الثانية من برنامجه للطاقة والذي انعش الدولار دون ان ينشله من ازمته الخانقة التي تمسك بتلابيبه ؛ هذا من جهة ومن جهة ثانية ؛ هناك مؤتمر الاوبك السنوي الثاني الذي سيعقد في كانون الاول القادم ؛ والذي ستناقش فيه مسألتين : اسعار النفط ؛ والعلاقة مع الدولار ؛ اضافة الى ذلك ؛ هناك احداث ايران التي تركت اثارها على ثاني اكبر مصدر نفطي في منظمة الاقطار المصدرة للنفط « اوبك » ٠

قبل مغادرته واشنطن تحدثت اوساط نفطية امريكية عما سوف تتناوله الجولة وما سوف يسعى بلومنتال الى ايصاله لمصدري النفط وحددتها في مسألتين :

الاولى : ان هبوط سعر الدولار قد توقف بفضل برنامج الدفاع عن الدولار الذي اعلنه كارتر ٠

الثانية : ان اية زيادة على اسعار النفط ستزيد في عجز ميزان المدفوعات الخارجية الامريكية ٠ وان زيادة ٥ بالمئة على سعر البرميل ستضيف عجزا مقداره مليار دولار الى العجز الامريكي الراهن ومن ثم سيدهور الدولار من جديد ٠

حبل الانقاذ السعودي

وقد استجابت السعودية الى هذه « المناشدة » الامريكية ؛ فاعلن احمد زكي يماني وزير النفط السعودي في مقابله نشرتها احدى الصحف السعوديه « ان بلاده تنوي الضغط من اجل تجميد اسعار النفط للسنه الثالثه على التوالي عندما تجتمع دول « اوبك » في الشهر المقبل » ٠ واضاف اليماني « ان سياستنا هي مبدئيه ؛ ضد زيادة اسعار النفط ؛ وعلى كل سنذهب ونبذل جهودنا للتوصل الى قرار مع زملائنا في اوبيك » ٠

هذه الدعوة السعودية لاقت صداها في موقف دوله الامارات حيث اكد مانع العتيبي وزير النفط في دوله الامارات ؛ بعد اجتماعه بوزير الخزانه المصرى على « اهميه الابقاء على الدولار وحدة حسابيه لتسعير النفط اذ لا عمله بديله يمكن ان تحل محله في هذا المجال » ٠

والجدير بالذكر ان الامارات قد سبق لها ووقفت في صف السعوديه ضد زيادة الاسعار بنسبه ١٠ بالمئه في اجتماع « اوبك » الذي عقد في الدوحة في اواخر ٧٦ ٠ واصرت على الابقاء على زياده لا تتجاوز ٥ بالمئه ٠ وكادت هي والسعوديه ان تشق منظمة « الاوبك » ٠

لا شك ان صراعا حادا سيفجر في الاجتماع القادم بين الاطراف « المعتدله » التي تصر دوما على عدم زيادة الاسعار ؛ وعدم فك الارتباط بالدولار ؛ وتلك التي تدعو الى اعاده جدوله اسعار النفط ؛ وكذلك العمله التي يسعر بها ؛ بما يقلص من نسبة الاستغلال الهائل الذي تمارسه الاحتكارات النفطيه والدوائر الامبريالية التي تدعمها ٠

السادات ... لا يملك الا التراجع

بيغن ... طمأنة المتخوفين

"الربط" يخيم على محادثات بليرهاوس

في العشرة ايام الاخيرة ازداد عدد الجسور الدبلوماسية الممتدة بين القاهرة – واشنطن وبالعكس ، وبين تل ابيب – واشنطن وبالعكس . استدعت الحكومة الصهيونية رؤساء وفدها المفاوض في محادثات « بليرهاوس » للمزيد من المشاورات ، وكذلك فعلت مصر ، التي عاد اليها مؤخرا رئيس وفدها الفريق كمال حسن علي .

وخلافا لكل ما يشاع حول تعثر المفاوضات ، فان اي من الاطراف الحاضرة في المحادثات لا تخفى تفاؤلها ، يقينها بالوصول الى اتفاق . فالسادات يؤكد ان المحادثات قد قطعت ٩٠ ٪ من الشوط ، وما تبقى لن يحول دون الوصول الى حل ، وحسني مبارك يصر في حديثه الى صحيفة « يديعوت احرنوت » ان « التعثر يدور حول قضايا صغيرة »، ولا يختلف العدو الصهيوني في ثقته في الوصول لاتفاق عن نظام السادات . فقد نسبت صحيفة هآرتس لدايان قوله « ان معاهدة الصلح كالبدلة الجاهزة ، وان من لا تعجبه البدلة عليه ان ينتظر الخياط لكي يحاول ان يصنع له بدلة اخرى . اما كارتر فان نقده للتصلب المصري و « الاسرائيلي » لم يمنعه من التأكيد في كل خطاباته ومقابلاته الصحفية على رجحان سهم احتمالات « الحل ».

على هاذا كان الخلاف

رسمت اتفاقيتي « كامب ديفيد » اطارا واسعا « للسلام » ، حدد الخطوط العامة التي حملت في مراحل التطبيق « تفسيرات » مختلفة ، عكست بشكل واضح نظرة كل طرف فيها ، وعبرت عن استراتيجيته « للسلام » على ضوء ما تسمح به « هوامش » « كامب ديفيد » من مساحة للتحرك والمناورة السياسية ، المجردة تماما من احتمالات للصدام العسكري . فقد اسقطت « كامب ديفيد » امكانية المواجهة العسكرية بين العدو الصيوني ومصر ، طالما استمر الاثنان في التمسك بما جاء في بنود الاتفاقيتين . وبالتالي ، فان محطة الانطلاق ، والسير فوق قضبان سكك حديد التسوية محدودة ، بالانتصارات التوسعية للعدو الصهيوني في حرب ٦٧ ، والهزيمة السياسية المصرية بعد انتصارات ١٩٧٣ المحدودة ، والتي لم يقدر لها ان تستمر ، وتأخذ مداها الحقيقي والطبيعي .

وفيما تواصل اللجان اجتماعاتها ، يخرج كل طرف ما في جعبته ، ويحاول ان تكون نقاط التقاطع ، او الحلول التوفيقية موضوعة في كفته . مبرزا قدر الامكان تحفظاته التي لا يستطيع ان يتراجع عنها حول اقتراحات الاخرين ، ومقدما « البديل » او « البدائل » التي هي افضل ، اكثر « عدالة » من وجهة نظره .

ومنذ ان بدأت المفاوضات ، وطيلة مراحل شد الحبل التي امتدت لما يزيد على شهر ، كان واضحا ان الخلاف يتبلور على ثلاثة محاور : – ١ – شكل وحجم الانسحاب « الاسرائيلي » من سيناء ، والثمن الذي بوسع مصر وامريكا دفعه مقابل ذلك. – ٢ – العلاقة بين « الحل الثنائي » والحل الشامل. اي الصيغة النهائية لشكل السلام المطلوب . – ٣ – القضية الفلسطينية ، كمسألة قائمة بذاتها ، وتختلف جوهريا عن الخلاف القائم على الاراضي المحتلة في العام ٦٧ .

حاول كل وفد ، ان تكون الخطوات التنفيذية المعالجة لنقاط الخلاف الثلاث ، لا تخرج عن مصالحه ، وتفتح الباب امام الطرف الاخر . لكن هذه الرغبة ظلت – رغما عن ارادة الجميع – محكومة باستراتيجية كل فئة او فئات حاكمة في العواصم الثلاث من جهة ، وبتأثيرات العوامل الاخرى المضادة للتسوية المقترحة من جهة اخرى . وتفاعلت هذه العوامل مجتمعة فتدخلت في كل صيغة ، وسوف تستمر تأثيراتها . التي ستترك بصماتها على الصيغة النهائية التي لا بد – طالت المدة ام قصرت – ان تخرج با اجتماعات « بليرهاوس » .

السادات .. يكفل الامن « الاسرائيلي »

في مقابلته التي اجرتها معه مجلة « نيوزويك » الصادرة بتاريخ (٢٧ – ١١ – ٧٨) ابدى السادات شعوره بالاحباط لكنه اصر على انه ليس يائسا ، لكنه ارجع احباطه الى « تأخر التوقيع على معاهدة السلام » ، التي لن توقفها حسب رايه « الصعوبات » التي تواجهها الاتفاقية . لانه يريد « سلاما دائما » ، وتسويه شامله ... (وانه) يحاول ان يجعل ذلك اسهل للطرفين » . ومنها ينطلق ليضع الصيغة المصرية على النحو التالي : « استعادة ممارسة مسؤولياتنا في غزة ، اي تحديد تاريخ الحكم الذاتي لغزة ، واعطاء الوقت للملك حسين للحاق بنا بالضفة الغربية » .

ما لخصه السادات بشكل مكثف ، كانت الاهرام قد وضعته بشكل مفصل ، وتحدث عنه اسامة الباز في المقابله التي اجرتها معه صحيفة « الشرق الاوسط » .. تنسب الاهرام الى مصدر مصري مسؤول ، ان خطه مصر المقترحة للسلام هي :

– تبدا المفاوضات حول الضفة الغربية والقطاع بعد شهر واحد من توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية .

٢ – تعقد انتخابات في الضفة والقطاع بمجرد اكمال القوات « الاسرائيلية » المرحلة الاولى من الانسحاب من سيناء خلال فترة يتم الاتفاق عليها وتتراوح بين ثلاثة اشهر وتسعة .

٣ – ينتهي الحكم العسكري الاسرائيلي في المنطقتين بعد ٣٠ يوما من تشكيل مجلس وطني فلسطيني منتخب .

٤ – تنسحب القوات الاسرائيلية بعد شهر واحد من اقامة مؤسسات دستورية في المنطقتين .

في ذات السياق قال الباز . « السلام الشامل يبدأ باجراءات محددة تتخذ في الضفة الغربية وقطاع غزة طبقا لجدول زمني محدد تربط به اسرائيل ولا يمكن ان نعتمد في هذا على حسن النوايا الاسرائيلية ، بل لا بد من الارتباط باجراءات محددة ، وفي مواعيد محددة » .

ويبدو ان الباز قد اكتشف (متأخرا !!) ان بيغن ما زال متمسكا بمشروعه القديم الذي ، وحسب اعتراف الباز نفسه « يقوم اساسا على استمرار الاحتلال الاسرائيلي ، والادارة الاسرائيلية ورفض اقامة اي كيان فلسطيني ، او هوية فلسطينية حقيقية » . ولعل ذلك الاكتشاف ، قد جاء بعد ان شملت الافكار المصرية الجديدة التي نقلت للرئيس كارتر دعوة الى وجود مصري مادي في قطاع غزة لمحت فيه مصر للمساعدة في تمهيد الطريق نحو حكم ذاتي للفلسطينيين في القطاع .. هذا الوجود الذي يتسوله المفاوض المصري ، هو كما يصفه نائب الرئيس المصري حسني مبارك « ليس لاثبات السيادة المصرية على القطاع ، بل على العكس هو من اجل المساعدة « للحفاظ على النظام في مواجهة منظمات الفدائيين والارهابيين والتظاهرات » .

بذلك يتبلور اكثر اتجاه المفاوض المصري في محادثات السلام : اعطاء الضمان الاقوى للعدو الصهيوني من اجل البقاء والاستمرار ، ازالة العقبات من وجه « بليرهاوس » في ذات الاتجاه ، جر الملك حسين ، باغرائه ، وبالضغط عليه للالتحاق العلني والصريح بمفاوضات السلام ، بدلا من المراوحة في المواقف المتخوفة .

كارتر ... غزة هي « النموذج »

في قمة ادعائه الحرص على « حل عادل وسلام شامل » يحاول السادات ان يتطابق موقفه مع الاقتراحات . هذا ما ابلغه مؤخرا رئيس الوفد المصري الفريق حسن علي في معرض اشارته لموافقة مصر على الاقتراح الاميركي ، حيث نفى اختلاف « الموقف المصري عن الاقتراح الاميركي الذي يدعو الى ان يصار الى اعلان الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد سنة من توقيع معاهدة سلام » .

وحتى عندما يختلف الموقف المصري عن الاقتراحات الاميركية ، فان يتجه نحو التساهل والتراجع وليس التصلب ، الى درجة تثير استغراب المسؤولين الاميركيين انفسهم ، حيث فوجئوا بالاقتراح الخاص بقطاع غزة الذي طرحه المصريون بعد وقت قصير من تقديم اقتراحهم الذي « يحمل حلا وسطا » لمصير الضفة الغربية وغزة .

ويتلخص الموقف الاميركي كما عرضه حسني مبارك في الاجتماع الذي ضمه والسادات والدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ، والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير الخارجية بالنيابة ، فيما يلي :

– دخول مصر واسرائيل في مفاوضات حول دور مصر واسرائيل ودور ممثلي الشعب الفلسطيني في هذا القطاع .

– ان يتم اعلان ذلك في بنود اتفاق السلام بين مصر واسرائيل .

– اما الاتفاق حول غزة فيجب ان توضع له ضمانات متبادلة ، وحسب ما تقدم تقول ان هذا سيؤدي الى :

« أ – تأكيد حضور الملك حسين المفاوضات حول الضفة الغربية .

ب – ان اسلوب المفاوضات هو اسلوب حل مشكلة بعد اخرى ، بحيث تكون غزة بداية او نموذج يتم من خلاله الانتقال الى مفاوضات اخرى » .

واضح جدا مدى اللقاء الاميركي – المصري ، واكثر منه وضوحا دعوتهم للملك حسين للاسراع وحث الخطى نحو بليرهاوس . وهذا ما يعطي تصريحات الملك حسين في باريس اهمية خاصة ، فبعد ان اكد انه « يسعى الى سلام في الشرق الاوسط » راح يشيد بالسادات ، ويشير الى انه « لا يشك في النوايا الطيبة للرئيس السادات كما لا يشك في اخلاص الرئيس كارتر ، سوى ان كل ما تم الاتفاق عليه الان معلق على موافقة اسرائيل .. وبذلك فهو عرضة للرفض الاسرائيلي » واضاف ان بامكانه ان يتصور حلا مؤقتا يمكن الاتفاق عليه » .

حسين ، يريد ان ينفي عن نفسه اي التزام فعلي بما وافق عليه في بغداد ، ويحرص في كل مناسبة ان يبدي استعداده للدخول في حلبة

كارتر ... مصالح امريكا اولا

« بليرهاوس » ، وان ما يمنعه من ذلك ، هو عدم رؤيته لحصته ، التي مجرد ان تحدد ، سيكون امامه فرصة للانخراط العلني في مسيرة « السلام ».

لذا ، فان الحلقة الاردنية ، هي دوما اخطر الحلقات ، ليس بسبب ما تمثله من اهمية سياسية وسكانية في الصراع ضد العدو الصهيوني فقط ، وان للسياسة الماكرة والدنيئة التي يسير عليها نظام عمان ، الذي ما زال يتمتع بفرص واسعة للمناورة وقطف الثمار .

« اسرائيل » .. تتمسك « بالارض والامن »

صدق اسامة الباز حين قال : « من الواضح ان اسرائيل لا تستطيع انجاز هذا التحول في فترة زمنية قصيرة دون الحصول على موافقات مسبقة من الاطراف المعنية الاخرى ، وهذه الموافقات لا يمكن لمصر ايضا ضمانتها » ذلك ان « اسرائيل» ما زالت ضماناتها هي تحقيق استراتيجيتها القائمة على التوسع والاستيطان والضم والالحاق . وبغض النظر عن التصريحات ، او ما يرد من صياغات ، فان « اسرائيل » لا تتردد بين الحين والاخر في التأكيد على تلك الاستراتيجية .

فبعد تأجيلها لمناقشة المسودة الاميركية لمعرفة المقترح المصري ، عادت فرفضت المقترحات المصرية ، وسارع بيغن الى تطمين كافة الاصوات التي اتهمته « بالخيانة » وبيع ارض الوطن ، بالاعلان عن المقترح الصهيوني المقدم لمحادثات « بليرهاوس ». الذي ينص على الشروط التالية :

١ – ان يبقى الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية كما تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد .

٢ – ان تجري المحافظة على امن اسرائيل .

٣ – ان نشاط الاستيطان اليهودي سيستمر .

من جهة ثانية كان عايزر وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي ، قد اكد « ان بلاده مستمرة في معارضة اي جدول زمني للحكم الذاتي في الضفة الغربية ولاي ربط مباشر بين الحل هناك ومعاهدة السلام الاسرائيلية المصرية » .

وفيما يحلق شبح « الربط » على اروقة محادثات « بليرهاوس » يحاول المفاوض المصري ان يطرد ، من خلال تقديم المزيد من التنازلات ، في حين يستمر المفاوض الصهيوني مطاردته من خلال المزيد من التعنت والتصلب ، وبينهما يقف الشريك الاميركي الكامل ، محاولا طرد الشبح ، من خلال الاحتفاظ بالمصالح الاميركية اولا ، والدفاع عن الكيان الصهيوني ثانيا ، ومكافأة الرئيس المصري على تراجعاته ثالثا .

بيغن : ديون مستحقة لديكتاتور نيكاراغوا

الديكتاتور سوموزا : استعداد للحرب

نيكاراغوا: الوساطة الاميركية في طريق مسدود

لمـاذا تـزود "اسـرائيـل" نظـام الديكتاتور سـوموزا بالسـلاح؟

هزة اخرى تعود نيكاراغوا لتجتذب الاهتمام وتستثير التوقعات بعدما انتهت مدة انذار الخمسة عشر يوما الذي اعطته المعارضة للديكتاتور النيكاراغوي انستازيو سوموزا ، للاستقالة من منصبه ورحيله وعائلته عن البلاد وانهيار المفاوضات التي تجري بوساطة اميركية ، وبعد وقوع اشتباكات بين قوات الحرس الوطني والثوار الساندينيين في منطقة الحدود مع كوستاريكا ، وذلك من بعد هدنة تجاوزت الشهرين. وقد برز عامل جديد في الصراع الدائر هناك في اثر كشف النقاب عن الدور الذي تلعبه اسرائيل في نجدة نظام حكم سوموزا ، وعلاقته بموقف المراوغة والانتظار الذي تنتهجه ادارة كارتر حيال الصراع بين قوى المعارضة والديكتاتور الذي يرفض التخلي عن كرسي الحكم ويصر على البقاء في حماية حراب حرسه الوطني .

لقد كشفت مصادر المعارضة النيكاراغوية النقاب عن التدخل الاسرائيلي في الصراع الدائر هناك ، عندما طلبت من الحكومة الاميركية التدخل والضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل ايقاف شحنات الاسلحة الخفيفة الى نيكاراغوا . وفي اثر ذلك الطلب لم يعد ممكنا التستر على الدور الاسرائيلي ، واضطر الاعلام الغربي الى تناول النبأ بصورة محدودة وبأقل درجة من الضجيج ، ولكنه اضطر ايضا الى القول بان اسرائيل الان ، هي اهم صديق اجنبي لديكتاتور نيكاراغوا . وقد وصفت مجلة « نيوزويك » الاميركية في عددها الاخير ، الطريقة التي تتبعها اسرائيل في نقل السلاح بأقصى درجة من السرية ، الى ماناغوا عندما وصفت عملية تمت قبل اسبوعين ، وقالت : ان طائرتي نقل اسرائيليتين لا تحملان اية علامات تشير الى هويتها ، هبطتا في مطار لاس‌مرسيدس ليلا ، وخلال ساعات حظر التجول . وكان‌بانتظارها قوة برئاسة الميجور انستازيو سوموزا الثالث ، ابن الديكتاتور ، الذي اشرف شخصيا على عملية تفريغ الاسلحة الاسرائيلية . وقد تمت العملية بسرعة ، حتى اذا ما انبلج الفجر ، وكان قد حان موعد رفع حظر التجول ، كانت الاسلحة قد نقلت وطائرات النقل الاسرائيلية ، قد غادرت المطار .

ورغم ان الانباء كانت قد تحدثت عن اسلحة خفيفة نقلتها اسرائيل الى الديكتاتور النيكاراغوي الا ان مجلة « نيوزويك » نقلت عن مصادر استخبارية بان الطائرتين الاسرائيليتين اللتان هبطتا في مطار ماناغوا قد تكونان تحملان صواريخ مضادة للطائرات وصواريخ ارض ـ ارض ، لان سوموزا ربما يخشى ان يتلقى الثوار النيكاراغويين في الجولة القادمة من القتال ، مساعدات من فنزويلا وبناما المعروفتان بعدائهما الشديد لحكمه ومناصرتهما لقوى المعارضة ضده. ولكن من المؤكد ان شحنات السلاح الاسرائيلي لنجدة سوموزا التي ارسلت مؤخرا ، قد شملت على الاقل ٥٠٠ رشاش من نوع عوزي ، و ٥٠٠ بندقية هجومية من نوع جليل ، بالاضافة الى كميات من الذخيرة وسترات القتال للجنود ، وشاحنات عسكرية وقنابل المورتر واربعة زوارق حربية .

وقد كان متوقعا ان تنفي تل ابيب الامر جملة وتفصيلا وان تزعم ان لا اساس من الصحة لهذه الانباء ، فقد زعم ناطق اسرائيلي باسم حكومة بيغن ، ان حكومته « لا تعرف شيئا عن اية عمليات شحن للاسلحة ، من اسرائيل او بواسطة طائرات اسرائيلية الى نيكاراغوا » . اذ لم يكن امام حكومة بيغن سوى التكذيب ، لان تزويد نظام حكم لنظام الديكتاتور سوموزا ، الذي ادين اكثر من مرة كأحد ابشع الانظمة الديكتاتورية واكثرها وحشية في اميركا اللاتينية ، ليس بالامر الذي يسهل على اجهزة الاعلام والدعاية الاسرائيلية تبريره . ومع ذلك فان اسرائيل باعتراف هذه المجلة الاميركية المؤيدة للكيان الصهيوني ، قد اصبحت خلال السنة الاخيرة ، المزود الرئيسي للسلاح ـ لنيكاراغوا .

● ديون مستحقة

وبالنسبة لاسرائيل فان اكثر من عامل يكمن خلف مسارعتها الى نجدة الديكتاتور سوموزا في مأزقه . فبالاضافة الى الاقتصاد وانفتاح سوق اخرى في اميركا اللاتينية لتصريف السلاح الاسرائيلي ، فان اسرائيل في هذا الدور الذي تلعبه اليوم ، تدفع ديونا مستحقة لنظام الحكم النيكاراغوي . فمنذ قيام الدولة الصهيونية ونيكاراغوا بنظام حكمها الخاضع لنفوذ الولايات المتحدة ، تدعم اسرائيل بصورة دائمة في الامم المتحدة ، وتصوت دائما الى جانب اسرائيل وضد اي مشروع قرار في المنظمة الدولية تعارضه اسرائيل . بل ان والد الرئيس الحالي ، وكان بدوره رئيسا للجمهورية ، كان قد ارسل قبل ٣٠ سنة ، شحنة اسلحة ضخمة الى العصابات الارهابية الصهيونية خلال حرب اغتصاب فلسطين. ويبدو ان حكومة الارهابي بيغن تقوم الان برد الجميل .

ولكن ما هو اهم من عامل دفع « الديون المستحقة » على اسرائيل ، التنسيق الظاهر بين واشنطن وتل ابيب بشأن نيكاراغوا . فقد لجأت الولايات المتحدة مرة اخرى ، الى اسلوب استخدام

الطرف الثالث لضمان التزويد بالسلاح لنظام حكم تخشى على مصيره او تخشى من البديل المحتمل له ، ولا تستطيع هي لاكثر من اعتبار ان تقوم بتزويده مباشرة في ظرف معين . فكما استخدمت واشنطن اسرائيل في الماضي كـ « دولة ثالثة » ، في القارة الافريقية ، فانها تستخدمها اليوم لنيكاراغوا ، حيث تجد ادارة كارتر صعوبة بالغة في التعاطي مع الموقف هناك .

ان المأزق الذي يعيشه سوموزا هو مأزق تعيشه ايضا ادارة كارتر . فهي تدرك استحالة تسوية مستقرة بين الديكتاتور وبين قوى المعارضة وتدرك ايضا مضاعفات تعنت سوموزا واصراره على البقاء في الحكم ، وهي ترغب لو يستقيل لصالح بديل ملائم لها ، ومع ذلك فانها في الوقت نفسه توعز الى اسرائيل لتزويد حرسه الوطني بالاسلحة التي تمكنه من التصدي ومقاومة اية انتفاضات محتملة ضده ، او اي احتمال لتجدد الحرب الاهلية في البلاد .

لقد كان عنف الانتفاضة العارمة ضد سوموزا ، والتقاء اتجاهات سياسية متناقضة ، وان من منطلقات ولاهداف مختلفة ، على مطلب التخلص من حكمه الديكتاتوري ، هو الذي اجبر ادارة الرئيس كارتر ومن بعد طول تردد ، على تعليق كافة المساعدات العسكرية والاقتصادية لنيكاراغوا وجاءت هذه الخطوة بعد فشل « الوسيط » الاميركي في ماناغوا ، باقناع سوموزا بالاستقالة طوعا ومغادرة البلاد ، وذلك على امل ان يكون ذلك عامل ضغط شديد عليه للرضوخ ، وافساح المجال بالتالي ، امام واشنطن لتدبير البديل الملائم الذي يضمن بقاء نيكاراغوا ضمن فلك نفوذ الولايات المتحدة .

● الوسيط الطرف

لقد اجبرت ادارة كارتر على مواجهة خياراتها في نيكاراغوا منذ ايامها الاولى . فمنذ ان دخل الرئيس كارتر الابيض السنة الماضية ، كانت حملة الرئيس سوموزا ضد ثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية خاصة والمعارضة بشكل عام ، في اوجها . وقد وصلت ممارسة التنكيل على يد قوات حرسه الوطني الى درجة من الوحشية بحيث علقت المعارضة الليبرالية النيكاراغوية امالا على الوجه التبشيري الذي تلبسه كارتر عندما رفع راية حقوق الانسان وزعم مناصرة ادارته لها.

ويبدو ان اتصالات تمت انذاك بين ادارة كارتر وبين المعارضة المحافظة والليبرالية النيكاراغوية التي تنظر الى الولايات المتحدة كسند تقليدي لنيكاراغوا ، لان كارتر حث هذه المعارضة على عدم التحرك ضد سوموزا والانتظار حتى سنة ١٩٨١ موعد اجراء انتخابات الرئاسة في البلاد (؟!) ووعد كارتر في المقابل بالضغط على سوموزا لتعليق الحكم العرفي ورفع الرقابة عن الصحف ومنح الحرية لاحزاب سياسية جديدة وللنقابات . لكن بالطبع فان شيئا من ذلك لم يتحقق . وكان الثوار الساندينيون يواصلون كفاحهم المسلح وقوات النظام تواصل سياسة القمع والارهاب المنظمة ، وعوامل الانفجار تزداد . وعندما وقعت الانتفاضة قبل شهرين انضم الالوف من الناس العاديين الى صفوف الثوار الساندينيين للقتال ضد حكم سوموزا ، وذلك بعد سلسلة من الاضرابات التي لم تتوقف ، والتقاء كافة قوى المعارضة على مناهضة بقاء سوموزا في السلطة .

لقد تمكن الثوار الساندينيون انذاك من تحرير عدة مدن رئيسية والمحافظة عليها لفترة طويلة نسبيا قبل ان يدخل سلاح الجو ساحة المعركة ويشترك مع قوات الحرس الوطني في الهجوم المضاد الذي كان عبارة عن حرب ابادة ضد السكان اجبر الثوار على الانكفاء ازاء المجازر بحق المدنيين التي لا تزال تنشر التقارير حولها . لقد سقط انذاك اكثر من ٢ الاف قتيل بالاضافة الى عدد من الجرحى يزيد عن عدد القتلى . وقد اظهرت تلك الانتفاضة لواشنطن ليس فقط مدى اتساع وعمق الحركة المناهضة لسوموزا ، بل ايضا قوة الثوار الساندينيين وحجم الاستقطاب الذي يستطيعون الحصول عليه في اي هجوم رئيسي يقومون به ضد حكم سوموزا . وفي ضوء هذه الحقائق ادركت ادارة كارتر ان عليها العمل لاقناع سوموزا بالاستقالة ومغادرة البلاد على اساس الحساب التالي : ان تعنت سوموزا وبقائه في الحكم سيؤدي حتما الى تجدد الحرب الاهلية . وتجدد الحرب الاهلية يعني قيادة الثوار الساندينيون لكافة القوى المناهضة لسوموزا ، ويعني انها ستكون القوة الاساسية التي تواجه قوات النظام، وان هذه القيادة للثوار الساندينيين ستلغي اي فرصة امام قوى المعارضة الليبرالية غير المعادية للولايات المتحدة . وان الحرب الاهلية ستؤدي بالتالي ، الى انتصار الثوار الساندينيون المعادون للامبريالية الاميركية ، وتسلمهم السلطة في هذه الدولة الرئيسية في اميركا الوسطى والتي كانت طوال نصف قرن تقريبا موطىء القدم الرئيسي للولايات المتحدة في ذلك الجزء من القارة الاميركية.

من هنا توصلت ادارة كارتر الى قناعة بضرورة استقالة سوموزا قبل ان تتجدد الحرب الاهلية ، لضمان انتقال السلطة الى المعارضة اليمينية الموالية للولايات المتحدة ، وضمان استبعاد الثوار الساندينيين . وعلى هذا الاساس نشط «الوسيط» الاميركي في ماناغوا لدى سوموزا ولدى جبهة المعارضة الواسعة . ولكن « الوساطة » تعثرت على الجبهتين : رفض سوموزا الاستقالة ، وانسحاب مجموعة الـ ١٢ من المفاوضات مع « الوسيط » الذي كان يتدخل في برنامج مطالب الجبهة ويحاول ادخال « التعديلات » عليه . وهذه المجموعة تضم رجال اعمال ليبراليين ، وكهنة واكاديميين ، وتعتبر الذراع السياسية لجبهة التحرير الساندينية . وبرغم عدم توفر المعلومات عن تفاصيل المفاوضات ، فان انسحاب هذه المجموعة احتجاجا ، جاء دليلا اضافيا على ان واشنطن تسعى لشق الجبهة الواسعة واستبعاد القوى اليسارية عن الحكم البديل المؤقت الذي سيتسلم السلطة الى حين اجراء انتخابات عامة في ايلول ١٩٨١ ، ويكون مسؤولا عن اعداد دستور جديد واعداد البلاد للانتخابات .

ان ثقل المعارضة التقدمية في الجبهة الواسعة واستنادها الى الجبهة الساندينية هو الذي افشل « الوساطة » الاميركية على جبهة المعارضة النيكاراغوية ، وهو الذي يدفع واشنطن الى الاهتمام والحرص بتعزيز قوى سوموزا العسكرية ومعارضة اسقاطه بالقوة يعني اسقاطه على يد الثوار الساندنيين واجهاض فرصته لتحقيق « تسوية » ملائمة لها . ولهذا بينما اضطرت ادارة كارتر الى تعليق المساعدات العسكرية والاقتصادية للضغط على سوموزا للاستقالة ولاظهار « حسن نواياها » للمعارضة النيكاراغوية ، فانها اوعزت لاسرائيل بالقيام بمهمة التعويض ، ولتزويد سوموزا بما يحتاجه من سلاح وعتاد للمواجهة في حرب اهلية في حال نشوبها خاصة في ضوء فشلها في اخراج « التسوية الاميركية » في ماناغوا ، وبانهيار المفاوضات التي كان يحرص « الوسيط » الاميركي ، لدى جبهة المعارضة ولدى سوموزا ، مع انتهاء مدة انذار المعارضة له .

الثوار الساندينيون يستعدون لجولة اخرى

إدارة كارتر :

زيادة ميزانية الدفاع على حساب البرامج الاجتماعية

قرر الرئيس كارتر زيادة موازنة الدفاع في السنة القادمة ، الى حوالي ١٢٤ بليون دولار ، وذلك في خطوة بررتها ادارته بالحاجة الى تعزيز معاهدة حلف شمال الاطلسي ، والى تعزيز السلاح والعتاد الاميركي في اوروبا . وقد جاء هذا القرار نتيجة ضغوط مصالح المجمع الصناعي ـ العسكري : وضغوط اليمين المحافظ الذي تعزز ثقله في الكونغرس ، في الوقت الذي اوضح فيه الرئيس كارتر بان برامج اجتماعية ستتحمل نتائج اصرار ادارته على تخفيض النفقات الحكومية .

فقد ذكر مسؤولون في الادارة الاميركية ان الرئيس كارتر قد قرر مبلغ ١٤٣٫٨ بليون دولار للانفاق العسكري في ميزانية الدفاع للسنة القادمة اي بزيادة ٣ بالمائة عن ميزانية السنة السابقة . مع العلم بان ميزانية الدفاع تمثل ٢٥ بالمائة من مجمل انفاق الحكومة الفدرالية ! ـ ورغم ان كارتر كان قد اعلن في الاسبوع الماضي ، انه سيزيد الانفاق الدفاعي للولايات المتحدة بنسبة ثلاثة بالمائة فوق نسبة التضخم ، وذلك لتلبية الالتزامات الاميركية تجاه حلف شمال الاطلسي ، فانه لم يعلن عن الرقم المحدد الذي ينويه ، وسيبقى قراره النهائي بهذا الصدد ، حتى الشهر القادم .

وهذا الرقم مع زيادة نسبة الثلاثة بالمائة التي قررها الرئيس كارتر ، لا يمثل كل ميزانية الدفاع الاميركية ، والتي تتضمن تحويل تنفيذ برامج دفاعية للبنتاغون . مثلا : ستتضمن ميزانية وزارة الدفاع الاميركية للسنة المالية ١٩٨٠ ، ١٫٤ بليون دولار قيمة غواصة من نوع « تريدنت » ، اضافة الى طلبيات اخرى يكون البنتاغون قد تعاقد حولها مع مصانع اسلحة اميركية . ورغم ان بعض كبار العسكريين في البنتاغون ، قد ابدوا خيبتهم من ان زيادة الثلاثة بالمائة لم تشمل كل الميزانية الدفاعية ، الا ان مصادر رسمية في ادارة كارتر ذكرت بان وزير الدفاع هارولد براون ، ومساعديه كانوا راضين عن قرار كارتر .

وقرار الزيادة في ميزانية وزارة الدفاع يفضح مدى انحياز ادارة الرئيس كارتر لمصالح المجمع الصناعي ـ العسكري واستخفافها مقارنة ،

الرئيس كارتر وامتنان البنتاغون ...

بالقضايا الاجتماعية الملحة في المجتمع الاميركي . فبينما تقرر زيادة ميزانية الدفاع التي تمثل ٢٥ بالمائة من مجمل انفاق الحكومة الفدرالية ، وهي نسبة عالية جدا ، تقرر تخفيض الانفاق المحلي ، وخاصة في المجال الاجتماعي . وكان كارتر قد اوضح بان البرامج الداخلية والبرامج الاجتماعية خاصة ، ستواجه تاجيلات وتأخيرات ، بحجة ضرورة تخفيض الانفاق الحكومي . وليس العسكريون ومصالح المجمع العسكري ـ الصناعي الاميركي ، ببعيدين عن هذا القرار . فقد اعلنت مصادر في الادارة الاميركية ان وزارة الدفاع كانت ممتنة من الرئيس كارتر امتنانا خاصا ، لانه قرر سحب حوالي ١٥ بليون دولار من النمو الطبيعي لسلسلة من البرامج الاجتماعية والمحلية ، وذلك بحجة ان هذا التخفيض في الانفاق في هذين المجالين ، امر ضروري لمنع العجز في ميزانية السنة المالية ١٩٧٩ (التي تبدأ في ١ تشرين اول ـ ١٩٧٩) من تجاوز مبلغ ٣٠ بليون دولار ...

ومن بين الاسباب الكامنة خلف هذه الزيادة التي تتم على حساب البرامج الاجتماعية : ١ ـ التزام ادارة كارتر بتعزيز حلف الاطلسي ، والذي ينص ايضا على زيادة الانفاق العسكري ثلاثة بالمائة اكثر من نسبة التضخم ، وتعزيز مواقع اليمين المحافظ في الكونغرس الاميركي وسيطرة الاتجاه الموالي للبنتاغون في اوساط الليبراليين فيه بفعل نفوذ المجمع الصناعي ـ العسكري ، ورغبة ادارة كارتر في تسكين « مخاوف » المحافظين بزيادة الانفاق الدفاعي امام احتمال اتفاق مع الاتحاد السوفياتي حول الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية .

وتسجل ميزانية وزارة الدفاع في السنة الجديدة القادمة ، زيادة بارزة في الانفاق العسكري . فالميزانية الكاملة الجديدة ستتراوح بين ١٢٥ بليون دولار و ١٢٦ بليون دولار ، مقابل ١٢٦ بليون دولار قيمة ميزانية وزارة الدفاع لهذه السنة (وكانت هذه الميزانية قد خفضت الى ١٢٤٫٥ بليون دولار بسبب الفيتو الذي وضعه الرئيس كارتر على حاملة الطائرات ذات المحرك النووي التي كان الكونغرس قد طلبها للبنتاغون) .

وبحسب مصادر مطلعة في واشنطن ، فان الميزانية الدفاعية الجديدة ستتضمن ١٫٦ بليون دولار لشراء حاملة طائرات ، و ٣٦٠ مليون دولار لشراء ١٤٥ طائرات هليكوبتر للقوات الاميركية في اوروبا ، و ١٫٦ بليون دولار لشراء ١٧٥ طائرة مقاتلة من طراز اف ـ ١٦ ، وبليون دولار لشراء ٦٠ طائرة مقاتلة سوبر سونيك ، من طراز اف ـ ١٥ .

ويتضح من هذه الارقام الحديثة التناقض بين الوعود التي يقطعها مرشح الرئاسة الاميركية قبل ان يصل الى البيت الابيض ، وبين ما تفرضه في النهاية المتطلبات العسكرية لقائدة المعسكر الامبريالي في العالم . لقد تعهد كارتر خلال حملته الانتخابية بتخفيض نفقات البنتاغون بنسبة ٥ بلايين الى ٧ بلايين دولار سنويا . ومع ذلك فان الارقام الاخيرة تشير الى ازدياد انفاق البنتاغون ، وبفارق لا يقل عن ٩ بلايين دولار . بل وان هذه الزيادة تتم على حساب البرامج الاجتماعية والمحلية الاخرى ، في انحياز صريح الى البنتاغون ومصالح المجمع الصناعي ـ العسكري وتجاهل اكثر صراحة لحاجات اجتماعية ملحة بالنسبة للملايين من الاميركيين .

ايران

● كيف يحمي الشاه نفسه من الاغتيال ...

□ رغم ان الاحداث في ايران ضد حكم الشاه قد اثارت اهتمام الاوساط المعنية بمصير الشاه ، الا ان مصادر استخبارية قد اكدت ان النظام الامين لحماية الشاه على درجة من التعقيد ويأخذ في عين الاعتبار اصغر التفصيلات ، الامر الذي يجعله هدفا صعبا لاية محاولة اغتيال . على سبيل المثال ، عندما يذهب الشاه للتزلج على الثلج يكون من حوله دائما ، ستة متزلجين اخرين يرتدون ثياب التزلج ذاتها بحيث يبدو كل واحد منهم وكأنه الشاه ... وعندما ينتقل الشاه بطائرة هليكوبتر فان اسطولا من خمس طائرات مماثلة تطير ثانية ، وهكذا دواليك ، تليها اخرى تقوم بنفس المناورة ، ثم تهبط الثالثة او الرابعة ، وينزل منها الشاه (!) .

● اغتيال الجنرال خادمي

وجد الجنرال « المتقاعد من سلاح الجو » علي محمد خادمي ، مقتولا من اصابته بالرصاص ، امام فيلته خارج طهران . والجنرال خادمي كان مديرا لشركة « طيران ايران » . وقد كان واحدا من الذين طردهم الشاه من مناصب رفيعة لاعطاء مصداقية للوعد الذي قطعه بمحاربة الفساد والقيام بحملة تطهير ، كمحاولة لتسكين الانتفاضة الشعبية المعادية له .

لقد وصفت الحكومة مقتل خادمي بانه انتحار . ولكن عائلة خادمي تقول بان الرصاص قد اطلق عليه ، بعدما نادت عليه مجموعة من الشبان طلبت ان تتحدث اليه ، وخرج ليرى ما تريده ... وقد اعرب ديبلوماسيون في طهران عن تخوفهم من ان يكون اغتيال خادمي بداية لسلسلة اغتيالات في حملة ضد رجالات الحكم الشاهنشاهي .

● هراوات وقنابل غاز ...

وافقت وزارة الخارجية الاميركية على رخص لبيع قنابل الغاز والهراوات الخاصة لقمع اعمال الشغب ، الى ايران . وتحدث الفين كوتريل من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لجامعة جورجتاون الاميركية عن احتمال سقوط الشاه ، فقال : ان الولايات المتحدة قد عهدت بسياستها الى مملكتين كبيرتن . فاذا ما سقط نظام حكم الشاه سيكون من المشكوك فيه جدا ان يستطيع نظام الحكم السعودي ان يستمر وحده . ان المنطقة كلها كقطعة موزاييك يمكن ان تنهار في اي وقت ...

زائير

مشروع انقاذ غربي لتدعيم نظام موبوتو

وافقت الدول الغربية الرئيسية في الاسبوع الماضي ، على التزامات ضخمة لتدعيم نظام حكم الرئيس موبوتو في زائير . وتتضمن هذه الالتزامات تقديم مساعدات وقروض ضخمة مشروطة لكينشاسا لمساعدة النظام على استعادة قواه المنهارة نظرا للاهمية الاقتصادية والسياسية التي يمثلها نظام موبوتو بالنسبة للمصالح الاستغلالية والاستراتيجية للغرب الامبريالي في ذلك الجزء من القارة .

لقد تم التوصل الى اتفاقية تمويل زائير في السلسلة الثانية من الاجتماعات التي تعقدها الدول الغربية الرئيسية تحت رعاية الحكومة البلجيكية ، لانقاذ نظام حكم موبوتو الزائيري . وقد اتفقت هذه الدول على اعطاء الضوء الاخضر لصندوق النقد الدولي لتقديم قرض ضخم لزائير في السنة الجديدة القادمة . وسيقوم صندوق النقد الدولي بتقديم هذا القرض من اجل ان يقلص الرئيس موبوتو العجز الضخم والمتزايد في ميزان مدفوعات زائير ، الذي يتسبب في شل البلاد . ورغم السرية التي احيطت بها نتائج « مؤتمر زائير » الذي كانت تنعقد جلساته في بروكسل ، الا انه علم بان قيمة القرض ستكون حوالي بليون دولار .

والجدير بالذكر ان صندوق النقد الدولي قد بعث بخمسة من اعضائه الى البنك المركزي الزائيري من اجل الاشراف والمساعدة في السيطرة على المداخيل من العملة الصعبة ووضع القيود على عمليات استيراد يعتبرها الصندوق غير ضرورية ... (!) ـ وهذا الدور المسيطر هو جزء من الشروط المرفقة مع القرض الذي سيقدمه الصندوق للنظام الزائيري . ورغم عدم توفر التفاصيل بصورة رسمية ، الا ان التقارير الصحافية الغربية تتحدث عن شروط تستهدف تخفيض نسبة الزيادة في الانفاق الحكومي الداخلي ، والتخفيض مرة اخرى لقيمة العملة الزائيرية ، « زائير » ، والتي كانت الحكومة قد اقدمت على تخفيضها في اوائل هذا الشهر ، وبنسبة ٤٠ بالمئة مقابل الدولار ...

وبالاضافة الى القرض الذي سيقدمه صندوق النقد الدولي في اوائل السنة القادمة والذي سيتم التفاوض حوله في واشنطن ، فان البنك الدولي بدوره قد وضع ترتيبات طويلة الاجل لتقديم مساعدات تنمية لزائير ، وخاصة لحل مشكلات الانتاج الزراعي المتدهور . كذلك ،ورغم ان الولايات المتحدة وبلجيكا والوفود الاخرى الى المؤتمر ، لم تتحدث بالارقام ، الا ان المجموعة قد وافقت على تقديم مساعدات غذائية وادوية وقطع غيار بقيمة ٥٠ مليون دولار اخرى ، اضافة الى تمويلات اخرى على المدى القصير ، ولمدة ثلاثة اشهر . وكان المؤتمر الاول حول زائير في حزيران الماضي ، قد وافق على تقديم مساعدات من هذا النوع

موبوتو : عمليات الانقاذ الغربية مستمرة

وبقيمة ٥٠ مليون دولار ، من كل من الولايات المتحدة ، فرنسا ، بلجيكا ، المانيا الغربية وبريطانيا ـ وذلك برغم ان الرئيس موبوتو كان قد طلب مساعدات بقيمة ١٢٠ مليون دولار . وقد كشف مصدر غربي مطلع آن رفض طلب موبوتو كان يعود الى اكثر من سبب : عدم امكانية نظام الحكم الزائيري والمعروف بعجزه وفساده عن استيعاب هذا القدر من المساعدات وتوزيعها حيث يجب ، وتحول التزويدات النادرة كالادوية على سبيل المثال ، الى السوق السوداء !

ان المؤتمرين الغربيين حول زائير اللذان انعقدا من بعد حرب اقليم شابا الثانية والتدخل العسكري الغربي لانقاذ القوات الزائيرية من هزيمة محققة على يد الثوار ، وبرامج المساعدات والقروض التي اقرتها الدول الغربية الخمس ، تظهر مدى اهتمام الغرب باعادة تقوية نظام حكم موبوتو وتحويله الى نظام حصين للمعسكر الغربي الامبريالي . فالغرب لم يرسل قواته للتدخل في القتال في اقليم شابا لانقاذ القوات الزائيرية وسحق الانتفاضة الثانية فيه ضد نظام موبوتو ، ليتركه يتعرض الى ضربة اخرى مماثلة . والالتزامات الاخيرة لمساعدة هذا النظام هي بمثابة استمرار لذلك التدخل لضمان بقاء نظام حكم موبوتو الموالي للغرب ، وبالتالي ضمان الوضع الملائم لهدفين اساسيين للمعسكر الامبريالي :

١ ـ مواصلة استغلال مناجم النحاس والكوبالت ـ المعدن النادر الذي تضاعف سعره اربع مرات في الاشهر الاخيرة .

٢ ـ اعتبار زائير بنظامها المعادي للشيوعية ، مشروع حاجز محصن ضد حركة التحرر الوطني الافريقية في ذلك الجزء من القارة المدعومة من المعسكر الاشتراكي ، وضد اية نشاطات دعم مباشر من كوبا لها . وبرامج المساعدات التي اقرتها الولايات المتحدة وحليفاتها الاوروبيات الاربعة هي مقدمة لتحقيق هذا المشروع .

قصيدتان

ايها الجرح.. صدرك بوابة المرحلة

شعر : محمد درويش

يتحسس جسد الكلمة ،
ويبكي تموجات الاغنية السرية ،
ويردد للحمائم :
رسالة لطلوع الصباح
ويردد ، فتقذفه الامواج
على صخور الضجر ،
فيدخل مكعبات الفراغ ،
ويطالع الجريدة الحمراء
ويطلق صرخة للطفل ،
ويستيقظ حلمه
كباقة تحمل الزهور الذابلة ...
يقول : انها تنام كلما لامست
الريح زنابق الوجه
الذي زرعته على باب الله ،
ويقول انه الناري الجسد
وعنوان الفجر ،
ويقول انه عشب سريرها
وتبغ زوجها الفوضوي الذاكرة ،
والمتعب حتى ارتجاف الشوارع ...
... ويقول انه كلما قرع بابها
سقط في بركة النور
وغرق في نشوة الالفاظ ...
... حزين وجهك في مرآة الماء والعمق..
وغريب حزنك على جذوع الاشجار ...
وفريد صراخك كما السنونو تودع
الصيف بالخريف ...
وعجيبة فتاتك كما الليل
ينام ـ وانت النائم بلا ليل ...
وغريب حزنك البنفسجي
يطاول النهر ،
وما هو الا الجرح الازرق ...
صمدك بوابة المرحلة ،
الحجر الاول .

★ ★

في البحر الصباحي ،
كان للموج طعم السيجارة ،
والمخيم يدخن كمن يشرب
فلسطين بكأس قديم ...
وفي البحر رواية
لكل المتعبين امام عيون سكينة ،
والقارب المسكين صار سمكة
هزيلة ، وابن الارض تحول ...
وقطعة من الغيم صارت قصيدة
بلهاء ...
اذكر انني ما ذكرت الصحراء
الا ودمعت عيناي واصابعي
واذناي ،
واذكر ان الشارع كان يلحقني
كمن ينادي على زائر سريع ...
وفي البحر اغنية :
وفي البحر لؤلؤة الدهشة السوداء ...

★ ★ ★

غريب يا شاحب الوجه ان
لا تبتسم ،
والصحيفة تضحك بين اصابعك
الشاردة في حقول القلم والتبغ ...
غريب ان اودعك كمن يلقي
قلبه مرة واحدة في الهشيم ،
ويمضي كموجة صارت
بحرا للغرباء ...

★ ★ ★

... مائلا مع اليد التي
ما سرقت اتعاب الزمن والبحيرات ...
مائلا مثلما الليل يميل على
الفلاح ... ويرتفع مع المعول .
مائلا مع القصيدة وجرحها
يتعالى في الشمس .
مائلا مع جرحي
ومنخفضا مع جسدي ...
... واقسم انني نجمك ايتها
المكتوبة على جدران الاكواخ :
« كوب شاي وبطاقة اغاثة
ومقعدا في مدرسة حزينة » ...
... ومائلا كما السجن يكويني
ومائلا ميل الدوائر النارية
للامطار ...
... كما ليل الظالمين يميل ...
... ومع الدماء اميل
لاقطع الالف ميل في
قفزة واحدة ... واحدة .
... ومائلة انت على جسده
المشرق بالاعشاب ،
... ومائلة انت عن ثلوج المقاهي
وبكاء الدفاتر ،
ومائلة مع الصفصاف ،
ومائلة في الله وهو يجر حقيبة
السفر والذكريات .
في القلب ... أنت
وطالعة في الشوارع الخلفية ،
والدموع ترتفع في جسد القطار
وشعرك المشلوح على الطرقات
صار ورقة صفراء ،
ووجهك الطالع في انقباض
الصدر وارتعاشات الموت
صار الفيلم الاخير في
البدايات والنهايات ...
وانت الغريق الاول
والكاذب الصغير ،
وفنجان القهوة يلعن
الكاذبين الكبار (...)
وانت تموت وحيدا
كالاطيار ... وتغني !!

ـ غلاف ديوان « اعترافات »

مراجعة نقدية

"اعترافات" يوسف الصايغ

منارة ضرورية وسط هذا الليل الشعري

صدر مؤخرا عن دار الاداب في بيروت ديوان جديد للشاعر العراقي « يوسف الصايغ » بعنوان « اعترافات » .

الديوان صدر عام ١٩٧٨ ، ثمن النسخة منه خمس ليرات لبنانية ، موزع على (٨٧) صفحة من القطع الصغير . صمم غلافه الفنان العراقي « ضياء العزاوي » .

مع « يوسف الصايغ » تلمح انخفاضا عميقا باتجاه الارض ، وتحس بارتعاشه وحشية مرعبة، خوف من زمن منقرض ومقيم في آن .

« يوسف الصايغ » يتعرى امام الواقع ويمارس على كتابته سلطة حسية ، تتعامل مع الحاضر دونما خوف او اعتراب . فالقصيدة تقول التجربة وتشكل حالتها من مادة موجودة في عقل الشاعر . انه يختصر المسافه ويقف على اطلال يومه ليبني اكتماله .

« عشرون خنزيرا مجنزرا / يرعون في خرائب التل الشمالية / مروا ثقالا / وعلى مهل / فهدموا بيتي وهتلوا املي / عشرون خنزيرا خرافيا / جاءوا قبيل الفجر للل / ورحلوا في حر الليل / لم يتركوا في البيت الا الصمت / وقمرا للموت ..»

« يسارا حتى جبل الزيتون ص ٨و٧ »

الكتابة هنا وحشية وقاتلة ، لكنها نابعة من وضوح المرحلة وقساوتها تقول الخراب والموت بلغة هادئة ومتزنة ، وتترك فينا كمية من الحقد يغرسها الشاعر في نفوسنا من خلال سرد وضعي دون ان يسقط في الحزن الرخيص او يغرقه المشهد بل انه يستمر في وقفته وتتحرك امامه الاشياء بوضوح رعم سوداويتها .

« جسد عار / مقطوع الراس / اصابعه ، متشبثة، ببقايا شعر اسود / يومض فيه خاتم عرس ذهبي ... / وعلى العنق المقطوع ، / بقايا قبل متعجله ، / توشك ان تتيبس ! / صحت : هي امراتي يا اهل التل ... / اجاب يهوذا : / ابدا ... / هذا الجسد العربي / سيبقى عشر ليال في العفر / الى ان يتفسخ فيه الوطن العربي » .

« نفس المصدر : ص ١٢و٣١ » .

ان مثل هذه الكتابه تحمل بين جنباتها رؤية سياسية لواقع حالنا مع الانظمة العربية .

ان هذه الكتابة ساخنة وطازجة تكتب الفعل اليومي والممارسة غير العادية التي تعرض لها الانسان الفلسطيني واللبناني داخل تل الزعتر بأسلوب ملحمي احيانا ـ (صرخت هي امراتي يا اهل التل ... اجاب يهوذا) . يرسي في النهايه مدى علاقه وارتباط الحرب بالمصير العام للوطن العربي . الشاعر هنا يصرخ من جرحه ليحافظ على سخونه الدم مخافة ان تطفئه رياح الانظمه الصفراء والرماديه . وحتى لا يفقد الموت قيمته وتصبح الشهادة دميه مذبوحه على عتبات الوطن .

« أيما وحشة يا تراب بلادي اقاتل
ان يدي تحاربني »

« كنت اعلم / ان المنية ليست مزار المهاجر / او منزلا للغريب / فلا تبتغوني لكم بطلا .. / انني رجل . / حرضته الرمال على نفسه / فهو يسالكم .. / من يطيق الاجابة في مدن الاحتلال » .

« اعترافات مالك بن الريب » ص ٣٨ و ٣٩

هذا التجريد ما هو الا بمثابة ردة فعل على الغربة التي يعيشها الانسان الفلسطيني داخل وطنه العربي . فهو يتناول حالتهويقولها تفصيليا رغم لدغة الحقيقة وشراستها . فيبتعد الشعر عن المغالاة والتهويم . ويتصل اتصالا مباشرا بالارضيه التي يعيش عليها ، دون ان يقلل هذا من فعالية القصيدة ودورها الفني والمضموني ، بل ان الشاعر استطاع ان يقول الحقيقة شعرا وهذا قل ان استطاعه غيره من الشعراء . نستطيع القول ان يوسف الصايغ : يكتب كتابة شعرية معتمدا فيها على الواقع الذي اجاد تصويره . فحين يصير الواقع ممتلئا بهذه الشراسة الحيوانية وهذا الدمار اليومي ، لا شك انه يتوجب على الشعر حينها : ان يكون صلبا وقاتلا كي يقول الحدث الذي يكتب وهذا ما اصاب به « يوسف الصايغ » ولا نغالي اذا قلنا ان مثل هذه الكتابة منارة كان لا بد منها وسط هذا الليل الشعري الداكن والاجوف .

حسين نصرالله

لا فرق لديّ

شعر : اسامه وهبي

اخشى ان تأتي من صوب الشرق
ارفض ان أحيا في الظل
رأسي في الرمل
اقدامي في الوحل
ارفض ان اسقي .. الاتي
وانا خلف الماضي استسقي
فهنا الشمس
وهنا الرمس
والقدس .. اين القدس ؟؟ ! ..

★

لا فرق لدي .. لا فرق لدي
في السجن او الدار
في الماء او النار
نحو الارض سأمضي
لا فرق لدي الايام
وسأمضي نحو الارض
لا فرق لدي الحكام ..

★

هذا زمن التاريخ العصري
هذا زمن الجغرافية العصرية
ان توفي البيت الابيض كل زياراتك
وكأنك في الاقصى قد اديت صلاتك ..

★

من فضلك اتل البسملة
لا فرق لدي الاعوام
هذا زمن القومية والتقويم الانساني
رأس الشعب نهار الاثنين الثاني
في أول يوم عمل
قبلا تشكيك تصدر احكام الاعدام
وبدون وجل
اما الاسبوع المقبل للاديان
عطلة اعياد
لاقامة افراح قبل الاحزان ..

★

حسنا .. اتل الان الحوقلة
انا .. للاتي آتون
ومن الماضي ماضون
هذا زمن الاقدار
الزمن المزمن بالالغاز وبالاسرار
ان تتجول عبر شوارع لندن ليل نهار
وكأنك تمشي في حيفا او يافا
او في الاغوار ..

★

انا للاتي آتون
ومن الماضي ماضون ..

النهايات

شعر حسين نصرالله

- ١ -

لا تعبروا دمي آلى النهر الاخير
ارحى ظله الصفصاف
وقفت عند باب الظل انتظر انشغال الغيم عني
كي المس وجهي المخضب بالازرقة
سافرت كثيرا حتى اهتديت جسمي
وأيقنت ان نوارس البحر لا تأتي الضواحي
اكره الماء البعيد
عادمت لا امسك الماء بغير الذاكره
اكره الماء البعيد
لكني اعشق أي هلاك يلامسني
من يخلع جسمه ثياب الغيب
ويغطس في التين او في النبيذ

- ٢ -

لاتعبروا صوتي ولا تهتفوا الاعياد
حلمي تدحرجه الاتات واسنان العساكر
ارى امهات تركن انداءهن ورحن يجمعن الحليب
والقبور
ارى كلاما تحك جلودها بالجماجم
وارى قبورا لا تتسع لجسم عنزة
خذوا حجرتي واسرجوا البحر
لسدا رقصة الوطن فوق غبار المدينة

- ٣ -

لا تنتظر زبدا في الدخان
لا تزرع القطن في الصحاري
تعود ان يكون دمك محراثا لبذرة
وابدأ من الآن بحفر قبرك كي لا يضيع
انتهت الحرب
السماء
واضح هذا القتيل
واضح هذا القاتل
طافح بالدخان رأسي
وزغبتي صافية مثل القيامة
انني اهوي على قلمي وأبدأ الشعر والبحر والحوار
بعض الرجال خرجوا من ثقوب اعشاشهم عند الصباح
قالوا كلاما جميلا
ثم لا ادري ؟
رأيت المدينة ترتدي رمادا واغاني
رأيت حائطا ينفض عن جسمه الصور القديمة
رأيت في وجوه القادمين تعب البنادق
كانوا يجرون خلفهم ابتسامات لها رائحة الاسماك
كانوا يجرون اسئلة مطفأة
ثم لا ادري ؟

- ٤ -

تعالوا نحفر خندقا لاشواقنا الضائعة
اصغر من سرير هذه السماء ، اصغر من امرأة
احلامنا
انتهت زرقة البحر في العيون
اصعب النهايات ابتدأت
انى احمل عدد فرحي العتيق
وأركض ...
لا احد يسمع انفجار صدري
وحيدا افتح جهة مغدورة في الزمان
وحيدا اسقط في السرير
لا تنتظر زبدا في الدخان
لا تزرع القطن في الصحاري
تعود ان يكون دمك محراثا لبذره
وابدأ من الآن بحفر قبرك
انتهت الحرب .

أخبار

أناشيد النورس

■ يصدر قريبا في سلسلة كتاب الهدف ، ديوان جديد للشاعر هادي دانيال ، بعنوان « اناشيد النورس » .

الديوان يضم تسعا وعشرين قصيدة ، تتحدث عن تجربة الشاعر في الثورة الفلسطينية ، وجميعها كتبت في عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ . وهذا الديوان الذي صمم غلافه الفنان العراقي « حسيب الجاسم » هو الثاني للشاعر بعد ديوانه « بردى ... ووفود الجوع » الذي صدر منذ خمس سنوات .

« عواء الذئب »

■ بعد ديوانيه « فلسطين كحد السيف » و « قصائد من عيون امرأة » الصادرين عن دار عويدات ، قريبا يصدر عن منشورات « فلسطين الثورة » ، الديوان الثالث للشاعر الفلسطيني « علي فوده » ، الديوان بعنوان « عواء الذئب » . وقصائده تحمل الهم الطبقي ، بالاضافة الى مكابدات الاضطهاد والرفض والثورة .

ندوة عالمية للصحفيين حول قضية فلسطين

□ يعقد الصحفيون التقدميون في العالم اول ندوة عالمية لهم للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وستعقد هذه الندوة في صوفيا في بلغاريا وتستمر لمدة اسبوع ، بالتعاون بين كل من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحاد الصحفيين في بلغاريا والمنظمه العالمية للصحفيين وذلك خلال شهر كانون الثاني القادم .

وقد شكلت الامانه العامه لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لجنه عمل للاعداد لهذه الندوة التي تعتبر اوسع ندوة يقيمها الصحفيون في العالم حتى الان حول القضيه الفلسطينية .

وسيشارك في الندوة صحفيون من جميع الدول الاشتراكيه اضافه الى ممثلين عن نقابات الصحفيين العرب وعدد كبير من الصحفيين التقدميين في العالم خاصه من دول اوروبا الغربيه .

هذا وقررت الامانه العامه لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان تشارك في الندوة من خلال وفد يضم عددا من اعضائها .

معرض الكتاب العربي ٢٢

ينظمه النادي الثقافي العربي

من ١ إلى ١٢ كانون الاول ١٩٧٨

صالة العرض الزجاجية - وزارة السياحة

شارع الحمراء

عز الدين القسام

« صباح يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٥ استشهد الشيخ عزالدين القسام وثلاثة من رفاقه بعد معركة عنيفة وغير متكافئة مع مجموعات من قوى الاعداء الصهاينة والبريطانيين والرجعيين الفلسطينيين » .

شكلت حركة عز الدين القسام التي انطلقت من حيفا عام ١٩٣٥ احدى المنعطفات الوطنية والنضالية في تاريخ الشعب الفلسطيني ومناهضته للاعتداء الاستعماري البريطاني والحركة الصهيونية العالمية . فلقد ادرك الشيخ عز الدين القسام مدى خطورة تزايد الهجرة الصهيونية الى فلسطين والتي كانت تلقى التشجيع والتأييد من قبل الاستعمار البريطاني الذي كان يقوم بتقديم كافة المساعدات المادية والاعلامية وتهريب الاسلحة والذخيرة اليها والتي كشفتها حادثة سقوط احد البراميل من رافعة بحرية تعمل في تفريغ السفن في ميناء حيفا فتحطم وتناثرت منه الاسلحة والذخائر .

بدأت الحركة عملها في التحضير للثورة من خلال تحريض الجماهير وتعبئتها وتأمين السلاح لها . وقسمت نفسها الى خلايا سياسية جعلت من مهامها الاساسية في بادىء الامر كشف مخاطر الحركة الصهيونية وأطماعها في اقامة وطن قومي لشتات يهود العالم في فلسطين . بعد ذلك خرج الشيخ عز الدين القسام وبعض رفاقه الى « الريف » لنشر الدعوة لمقاومة الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني . حيث قدمت الحركة اول شهيد لها وهو محمد الحلحولي في ضواحي قرية « البارد » بعد ان ضحى بنفسه لتأمين انسحاب رفاقه من الكهف الذي حوصروا بداخله .

بعد عملية التعبئة والتحريض اتجه عز الدين القسام الى ممارسة العمل العسكري المنظم حيث قام « وجماعته » بتفجير قنابل في عدد من المستوطنات الصهيونية ومهاجمة دوريات العدو البريطاني . ولقد شملت عملياتهم - وهم الذين لم يتجاوز عددهم الاحد عشر ثائرا مناطق الجليل الاعلى وبيسان وجنين .

لقد مثل الشيخ عز الدين القسام ورفاقه الشيخ سعد السعدي والشيخ يوسف الزيباوي ومحمد حلحول وغيرهم بداية الانتفاضة الجماهيرية العارمة التي شهدتها فلسطين عام ١٩٣٦ . وما الحملة الضخمة والهائلة التي نظمتها قوات الاستعمار البريطاني لقمع حركة القسام الا دليلا واضحا على مدى القلق الذي كان يخامرها من خطورة سامي هذه الحركة وتأثيرها لدى الجماهير . ففي يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥ بدأ تجمع قوات الاعتداء المكلفة بالمهمة في مركز بوليس « عرابة » قضاء جنين . فاستقدمت فرقة « بوليس » من نابلس تقدر بفصيلة يقودها الميجر البريطاني « فرجراله » قائد بوليس « السامرة » (والمعروف حالما باللورد « كرادون ») وفصيلة اخرى من جنين بقيادة المدعو توفيق بشارة من الناصرة وثالثة من طولكرم على رأسها ملازم بريطاني يدعى « هوليس » وفرقة « سواري » خيالة بقودها الملازم محمود هباب من حيفا . ومن الدروس التي تركتها تجربة عز الدين القسام في مواجهة هذه القوات المتفوقة عدد وعددا هو اسلوب حرب العصابات الذي اتبعته مجموعة القسام . حيث قام الشيخ عزالدين ورفاقه بالانسحاب من مزرعة « الطوم » الى احراج يعيد بهدف تشتيت قوات العدو وانزال اكبر عدد من الخسائر في صفوفه .

واستشهد القسام وثلاثة من رفاقه وبقلب جثث الشهداء الى حيفا .. وكان تشييعها عاملا مهما في اثارة الشعور الوطني لدى الجماهير الفلسطينية وبعث روح النضال فيها . فانتشرت خلايا « القساميين » في عموم انحاء فلسطين تسير على هدى رائدها لتشكل قنبل الانفجار للقضية الشعبية في وجه الاعتداء وحلفائه الصهاينة والرجعيين .

بقلم وليد سعيد